شـــاعرات الإسكندريـة

دكتور

فوزى خضر

هيئة الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية
بالإسكندرية

توزيـع
الدار المصرية للنشر والتوزيـع
الإسكندرية : ت ٥٠٣٤١٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهــداء

إلى روح أمى...

وإلى أختى فتحية خضر

وإلى زوجتى نجوى السيد

وإلى ابنتى شروق

حبًا دائمًا أبدًا

المقدمة

شعر أو لا شعر

هكذا يُحكم على الأعمال المطروحة فى مجال الشعر، بعيدًا عن كاتبه، سواء كان مشهورًا أو غير مشهور، وسواء كان رجلاً أو امرأة. فالقضية الأساسية هى جودة القصيدة من عدمها ولكن إذا تحققت للقصيدة جودتها من الناحية الفنية فإننا نبدأ فى البحث عن الأسباب المساعدة وهى أسباب غير فنية، مثل ثقافة الشاعر، وتكوينه الاجتماعى ومسيرة حياته، وخبراته فى مجال التعامل الإنسانى، فكل هذه النواحى تلقى أضواء على العوامل المساعدة لثراء التجربة الفنية لدى الشاعر عند بعض المدارس النقدية، وإن كانت مدارس أخرى لا تهتم بذلك.

والشعر العربى هو مملكة الشعراء الرجال، صالوا فيها وجالوا، وحكموا وتحكّموا، فالشاعرات العربيات المعروفات عددهن قليل، لكنهن موجودات عبر كل العصور، وأشعارهن تحفل بها كتب الأدب، مثل الأغانى للأصفهانى وتاريخ بغداد للخطيب ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمَقرى وغيرها من الكتب، وهناك كتب اهتمت بالشاعرات وأخبارهن وكُتبت خالصةً لهن، مثل كتاب النساء الشواعر لابن الطرّاح- وإن كان لم يصل إلينا- ونزهة الجلساء فى أشعار النساء، والمستظرف من أشعار الجوارى للإمام جلال الدين السيوطى[1] وشاعرات العرب لعبد البديع صقر[2]. ولكن هل كان عدد الشاعرات قليلاً بالفعل؟؟ أم أن المشهورات منهن كن قليلات

---

[1] الإمام السيوطى- تحقيق د. صلاح الدين المنجد- بيروت- دار الكتاب الجديد- ١٩٦٩.

[2] جمع وتحقيق عبد البديع صقر- بيروت- المكتب الإسلامى- ١٩٦٧م.

العدد بجانب المشهورين من الشعراء الرجال؟؟.. إن عدد الشاعرات الآن كبير- بناء على ما سمعته بنفسي في الندوات والمهرجانات- فهل كان كذلك في العصور السابقة؟؟.. اعتقد ذلك.. كل ما هنالك أنه لم يتم الرصد الحقيقي لشعر المرأة عبر عصور الآدب العربي المختلفة، بدليل أنه حين تم نوع من الرصد: كان عدد الشاعرات كبيرًا جدًا، يقول الإمام جلال الدين السيوطي في مقدمة كتاب نزهة الجلساء في أشعار النساء: (هذا جزء لطيف في النساء الشاعرات المحدثات، دون المتقدمات من العرب العرباء، من الجاهليات والصاحبيات والمخضرمات فإن أولئك لا يحصين كثرةً، بحيث أن ابن الطرّاح جمع كتابًا في أخبار النساء الشواعر من العربيات اللاتي يُستشهد بشعرهن في العربية، فجاء في عدة مجلدات، رأيت منه المجلد السادس، وليس بآخره)[1] وهذا يعني أن كثرة الشاعرات في عصرنا الحالي، لا تعد ظاهرة غريبة على الشعر العربي، وإذا كانت الشاعرات الشهيرات، مثل الخنساء وولادة بنت المستكفي، والعباسة بنت المهدي وغيرهن قليلات العدد بجانب المشهورين من الشعراء الرجال، فذلك لأنه لم تتح الفرصة الكافية لانتشار أشعار غيرهن من شاعرات العرب، لأسباب اجتماعية وثقافية ليس هذا مجال بحثها، إلا أن المسئولية تقع على عاتق من أهملوا رصد أعمال هؤلاء الشاعرات، وفيهن مجيدات، أضفن للقصيدة العربية، ولو أنه تم رصد شاعرات كل عصر لأمكن عمل خريطة شاملة لشعر المرأة عبر العصور المختلفة.وحتى لا يلحق الإهمال بشاعرات هذا العصر، كان هذا الكتاب محاولة لرصد من يمارسن كتابة الشعر في الإسكندرية، حيث هي مدينة تحفل بعدد كبير منهن، ففي إحدى الأمسيات

---

[1] نزهة الجلساء في أشعار النساء- جلال الدين السيوطي- تحقيق سمير حسين حلبي- مصر- مكتبة التراث الإسلامي- بدون تاريخ- ص١٧.

الشعرية أنشدت ست عشرة شاعرة سكندرية[1] ، مما يدل على ثراء الإسكندرية بالنسبة لما تحويه من عدد الشاعرات.

وفى هذا البحث أحاول إلقاء الضوء على أشعار السكندريات عبر العصور والمعاصرات منهن بصفة خاصة، فى الفترة الممتدة من ١٩٧٠ حتى الآن وقد جعلته فى خمسة فصول:

الفصل الأول: أعرض فيه صورًا لشعر المرأة فى الإسكندرية منذ نشأتها حتى سنة ١٩٧٠م.

الفصل الثانى: أبيّن فيه الواقع الشعرى فى الإسكندرية فى أوائل السبعينيات.

الفصل الثالث: فى شعر الفصحى مع التركيز على تجارب عزيزة كاتو وفاطمة جابر وكاميليا عبد الفتاح.

الفصل الرابع: فى شعر العامية مع التركيز على تجارب نجوى السيد وإيمان يوسف وأمينة عبد الله.

الفصل الخامس: فيمن يكتبن الفصحى والعامية أمثال هدى عبد الغنى وسامية المصرى ووفاء جابر وحورية البدرى.

---

[1] أمسية لشاعرات الإسكندرية أقيمت فى قاعة المهرجانات بجمعية الشبان المسيحية،نظمتها الهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، قدمها الشاعر صبرى أبو علم أمين عام الهيئة آنذاك فى ١٢/١٢/١٩٩١م، وشاركت فيها الشاعرات:

١- عزيزة كاطو ٢- د. حورية البدرى ٣- هدى عبد الغنى
٤- إيمان حسن ٥- إيمان يوسف ٦- زينات القليوبى
٧- سلوى نعينع ٨- آمال بسيونى ٩- أمانى شكم
١٠- وفاء جابر ١١- إيناس لطفى ١٢- وهيبة صادق
١٣- سامية المصرى ١٤- زينب سعد جنيد ١٥- منى حنفى
١٦- هدى عبد اللطيف

و لم يشارك فيها عدد كبير- أيضًا- من شاعرات الإسكندرية.

فالإسكندرية مدينة ولود أنجبت كثيرًا مـن الأدبـاء والفنـانين، وأنجبـت أيضًا كثيرًا من الشاعرات، فإذا كان التاريخ الأدبى قد أهمل معظمهـن لأنـه لم يتصد أحد لرصدهن، فمن الواجب ألا نشارك فى هذا الإهمال الذى امتد على طول العصور، وليكن هذا البحث محاولة لإنقاذ أسماء شاعرات ظهرن فى الربـع الأخير من القرن العشرين، و لم أقصد به التقويم بقدر ما قصدت الرصد.

راجيًا أن يكون هذا الكتاب إضافة إلى المكتبة العربية، وأن يسـد جـزءًا من النقص الموجود فيها، بخصوص البحث فى أشعار النساء، خاصة المعـاصرات منهن.

والله ولى التوفيق..

د. فوزى خضر

تمهيد

التجربة الفنية

يُوَاجَهُ الحديث عن قدرة المرأة على التعبير- عن تجربتها- بنموذجين عبّرا عن تجربة المرأة تعبيرًا فنيًا رفيع المستوى، هما إحسان عبد القدوس فى الرواية ونزار قبانى فى الشعر، حتى قيل إنهما كانا أكثر صدقًا فى طرح تجربة المرأة من أية مؤلفة. وهنا لابد من وقفة، ولتكن مع الشعر بصفة خاصة مادام بحثنا فى الشعر، لابد من وجود حاجز نفسى يقف بين المبدع والمتلقى فى حالة مخالفة التكوين البشرى بين المبدع وما يقوله، فأنا لا أقبل -مثلاً- من كاتبة أن تصف لى كيف أمسكت بلحيتها، وكذلك لا أقبل من رجل أن يقول:

حتى فساتينى التى أهملتها   فرحت به، رقصت على قدميه[1]

لا أقبل أن يصف لى رجل كيف صفف ضفائره، حتى لو كانت قصيدته على لسان امرأة، قد يكون بارعًا فى تعبيره، ولكن يظل هناك ذلك الحاجز النفسى، الذى يؤدى إلى عدم قبول صدق التجربة، مهما كانت براعة ذلك الشاعر فى رسم صوره أو سلاسة كلماته، ومن هنا كان قبولى -كمتلقٍّ- تعبيرات نسائية من امرأة أكثر قُرْبًا وأكثر اقتناعًا من قبولى نفس التعبيرات النسائية من رجل. لقد كانت شجاعة نزار قبانى فى طرح قضايا جنسية بوضوح سافر -كما فى قصيدة أوعية الصديد[2]- سببًا فى أنه نال شهرة تعبيره عن قضايا المرأة، إذ لم تكن فى الساحة العربية شاعرة تجرؤ على اقتحام مساحات تعبيرية عن عرى المرأة. وقد ظهرت فيما بعد شاعرات وصلن فى قصائدهن إلى التعبير عن هذه المساحات، التى تصل إلى الإباحية مثل ظبية خميس شاعرة الإمارات، كما ظهرت شاعرات عبرن عن قضايا المرأة بأدق أحاسيسها، ومنهن شاعرات سكندريات. وقد عبر نزار قبانى عن قضايا المرأة فى قصائده أكثر من تعبير

---

[1] ديوان حبيبتى- نزار قبانى- منشور نزار قبانى- بيروت- ١٩٨١م- ط٣١- ص ٦٨.

[2] الرسم بالكلمات- نزار قبانى- بيروت- ١٩٧٤- ص٣٢.

شاعرات عصره لأنهن اهتممن بالتعبير عن القضايا الكبرى -من وجهة نظر ذلك الزمان- كالقضايا الوطنية والفلسفية، حتى لا يُتهمن بالتخلف عن طرح القضايا التى يهتم بها الشعراء الرجال، ونذكر منهن نازك الملائكة وملك عبد العزيز وغيرهما، وقد أخطأت الشاعرات فى إهمال التعبير عن قضايا المرأة، إلا أن الجيل التالى قد تنبه لهذا الأمر، فعبرت الشاعرات عن القضايا الوطنية والفلسفية، دون إلغاء لمشاعرهن وتكوينهن الأنثوى، وكانت الشاعرة وفاء وجدى فى مقدمة الشواعر اللاتى حققن هذا التوازن، إذ لابد أن يُعرف من القصيدة أن مؤلفتها امرأة، لأن الإنسان ابن بيئته، والشاعر ابن بيئته، لابد أن ألمح بيئته فى قصيدته ومن باب أولى أن ألمح أيضًا جنسه فى عمله الفنى، الشاعرة تعبر عن بيئتها، فكيف لا تعبر عن نفسها بتكوينها المخالف لتكوين الرجال؟ إن للمرأة مكونات ذات أهمية شديدة فى حياتها مثل شعرها وزينتها ومشيتها وهذه المكونات تتداخل مفرداتها فى تجربتها الحياتية وبالتالى فى تجربتها الفنية، وهى لصيقة بها تمثل مساحات نفسية فى غاية الأهمية، ومن هنا كانت المفردات والتصوير الفنى من النوافذ التى نطل منها على تجربة أية شاعرة، ومن خلالها لابد أن نرى أن كاتبة القصيدة امرأة. وهذه ليست دعوة للشاعرات كى يبتعدن عن قضايا الإنسان بصفة عامة أو الابتعاد عن القضايا الوطنية والفلسفية، لكنها دعوة لهن كى يعبرن عن هذه القضايا من خلال أنفسهن كنساء، فلا يقلدن الرجال فى تعبيراتهم، وإلا صارت قصائدهن مسخًا شعريًا مشوهًا وأستطيع القول إن كثيرًا من شاعرات الإسكندرية قد نجحن فى التعبير بصدق من خلال أنفسهن عن تلك القضايا التى تهم الإنسان بصفة عامة، رجلاً كان أو امرأة، وكانت لبعضهن تجارب فنية واعدة، تحمل الكثير من شواهد التفرد والإبداع.

الفصل الأول

شاعرات الإسكندرية عبر العصور

شاعرات الإسكندرية عبر العصور

حين تم بناء الإسكندرية على شاطئ البحر المتوسط تبدل شكل المكان، إذ تحولت قرية راقودة إلى مدينة حديثة، وتبدلت أحوال الناس خاصة حينما تحولت الإسكندرية إلى مركز علمي يسعى إليه العلماء، ويفرز عباقرة البشر في العلوم والآداب، حيث أنشئ الموسيون السكندري وكان بمثابة أكاديمية أقامتها الدولة للبحث في فروع الأدب والعلم، وكان أعضاؤه من الباحثين المتفرغين للبحث والدراسة[1]، كما أنشئت مكتبة الإسكندرية المعروفة باسم مكتبة السرابيوم[2]، وصاحب فكرة إنشاء المكتبة هو ديميتريوس الفاليرى وكان رجلاً مرموقًا في عالم الأدب والسياسة معًا[3]، فهو الذى نصح بطليموس الأول سوتر ببناء مكتبة الإسكندرية، لكن بناءها ينسب فى معظم المصادر القديمة إلى بطليموس الثانى فيلادلفوس (٢٨٥- ٢٤٦) ق.م [4] والمكتبة قد أطنب فى مدحها المؤرخون وصارت فريدة يقصدها الناس فى الآفاق[5] وبطليموس الثانى فيلادلفوس قد وفّر الإمكانيات والرعاية للأدباء والعلماء، وسعى الكتاب والشعراء المشهورون إلى زيارة الإسكندرية أو الإقامة بها، من أجل هذا فرضت الإسكندرية على أدب العصر الهيلنستى[6] اسمها كما فرضت عليه طابعها وتقاليدها الفنية لدرجة أن النقاد عن بكرة أبيهم اتفقوا على تسمية

---

(1) الأدب السكندرى- د. محمد حمدى إبراهيم- دار الثقافة للنشر والتوزيع- القاهرة ١٩٨٥م، ص٣٦.

(2) المرجع السابق- ص٤٠.

(3) مجلة القاهرة- العدد ٣٨- مقال بعنوان تدوين الأدب ودور مكتبة الإسكندرية د. أحمد عثمان أكتوبر ١٩٨٥م، ص١٨.

(4) موسوعة حكام مصر- د. ناصر الأنصارى- دار الشروق ١٩٨٧م ص ٤١.

(5) الخطط التوفيقية لمدينة الإسكندرية- على باشا مبارك- مكتبة الآداب- القاهرة ١٩٨٩ ص٤.

(6) الهيلنستية حضارة نشأت عن امتزاج الحضارة الهيلنية (الإغريقية) بحضارة الشرق القديم.

الأدب باسم "السكندرى" فى حين أنهم يطلقون اسم الهيلنستى على كل من التاريخ والحضارة[1] وقد ظهرت شاعرات فى الفترة التى سميت ما قبل االعصر السكندرى[2]، لكنهن لم يكنّ سكندريات فهن "إرينا" من جزيرة تيلوس، و"أينتى" من يتجيا، و"موبرو" من بيزنطة و"نوسيس" من لوكروى بجنوب إيطاليا، و لم يصل إلينا ظهور شاعرات فى الإسكندرية فى تلك الفترة،وقد تلتها الفترة الثانية وهى فترة الأدب السكندرى وقد امتدت حتى سنة ٣١ ق.م. وخلال ذلك لا نجد ذِكْرًا لشاعرة سكندرية واحدة ثم يمر بالإسكندرية العصر الرومانى والقبطى، ومنذ إنشاء الإسكندرية حتى نهاية العصر القبطى وبداية الفتح الإسلامى نجد أن المرأة السكندرية قد شاركت فى نواحى الحياة المختلفة، بل وكان لها أثر عميق فى أحيان كثيرة، فقد ظهرت فى المجال السياسى- على سبيل المثال- كليوباترا السابعة بنت بطليموس الثانى عشر،ولدت بالإسكندرية سنة ٦٩ ق.م وكانت أشهر ملكات التاريخ على الإطلاق، وبانتحارها سنة ٣٠ ق.م[3] انتهى عهد البطالمة فى مصر ليبدأ عهد الرومان، وفى الإسكندرية ظهرت فى مجال الفلسفة هيباتيا بنت الفيلسوف ثيون وزوجة الفيلسوف بذادور، وقد ولدت بالإسكندرية سنة ٣٧١م وكانت أستاذة للفلسفة بجامعة الإسكندرية، ثم رئيسة للجامعة عن جدارة، وكان العلماء يسعون إليها من شتى البلاد، واشتهرت بالعلم والعفة والنقاء حتى من أعدائها، وكانت تتمثل فيها آخر معالم الفلسفة اليونانية[4] فى أوائل القرن الخامس الميلادى، ومن نساء

---

[1] الأدب السكندرى د. محمد حمدى إبراهيم- ص١٥.

[2] هى الفترة من موت الإسكندر ٣٢٣ ق.م إلى اعتلاء فيلادلفوس العرش ٢٨٥ ق.م وفى تلك الفترة لم تكن الإسكندرية قد اتخذت مكانتها وتأثيرها.

[3] موسوعة -تاريخ مصر- أحمد حسين- دار الشعب- القاهرة ١٩٧٠م- الجزء الأول ص ٢١٥.

[4] المرجع السابق- ص٣٣٨.

الإسكندرية أيضًا كاترين بنت كونستوس، التى دافعت عن المسيحية ووقفت فى وجه الإمبراطور مكسيميانوس، فقتلها وهى لم تتجاوز الثامنة عشرة من عمرها[1] ويمضى التاريخ حتى الفتح الإسلامى للإسكندرية واستقرار الحكم الإسلامى بها نهائيًا سنة ٢٥ هـ[2] وتوالت خمسة قرون، كانت الإسكندرية محط الرحال وحلقة الوصل بين الشرق والغرب[3] فهى المدينة الجميلة، التى أنجبت الكثير من العلماء والأدباء والشعراء، ولكن عبر ذلك كله لا يطالعنا اسم شاعرة واحدة ولدت بالإسكندرية، أو وفدت إليها، وإن كنا نعتقد وجود شاعرات، حتى وإن لم تصل إلينا أشعارهن، وذلك قياسًا على الفترات الزمنية المختلفة والنشاط الأدبى الذى تؤكد الظواهر وجوده، وإن كانت الظروف الاجتماعية أو السياسية لم تساعد على شيوع أشعار النساء فى الإسكندرية، فهذا لا يعنى عدم وجودها.

ويأتى القرن السادس الهجرى فيطالعنا اسم الشاعرة تقية الصورية (٥٠٥- ٥٧٩)[4] (١١١١- ١١٧٣)م وهى تقية بنت غيث بن على السلمى الأرمنازى الصورى[5] وهى مولودة بالشام، لكنها عاشت طويلاً بالإسكندرية

---

[1] حبسها الإمبراطور، ثم عذبها بالعجلة المسننة، وأغراها بأن يتزوجها ويجعلها ملكة، فلم تتراجع عن موقفها، فأمر بقطع رأسها سنة ٣٠٦ م. فحمل بعض الرهبان جسدها، ثم رحلوا به إلى جبل سيناء، حيث دفنوها هناك، ثم نقله بعض الرهبان إلى ديرهم فى القرن التاسع الميلادى، وأطلق على هذا الدير اسم: دير سانت كاترين، أى القديسة كاترين.

[2] فتوح البلدان- أبو الحسن البلاذرى- دار الكتب العلمية- بيروت- ١٩٨٣م- ص ٢٢٣.

[3] دراسات ونصوص فى أدب مصر الإسلامية- د. محمد زكريا عنانى، د. سعيدة محمد رمضان - جامعة الإسكندرية- ١٩٨٨م ص ٧٨.

[4] النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة- جمال الدين أبو المحاسن بن تَغْرى بَرْدى الأتابكى- المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر- ١٩٦٣- ج٦ ص٩٦.

[5] الأعلام- خير الدين الزركلى- دار العلم للملايين- بيروت- ١٩٩٠- ط٩- ج٢- ص٨٦.

ونظمت بها الكثير من القصائد والمقطوعات الوجدانية وعرفت عددًا من أعلام الإسكندرية فقد صحبت أبا الطاهر أحمد بن محمد السلفى الأصبهانى زمانًا بثغر الإسكندرية وذكرها فى بعض تعاليقه وأثنى عليها[1] كما عرفت عددًا من شعراء عصرها وراسلت الأدباء ولها معهم مساجلات شعرية[2] تقول فى إحدى قصائدها واصفة روضًا من رياض الإسكندرية:

والروض مبتسمٌ بنور أقاحه ... لما بكى فرحًا عليه غمامُها

والنرجس الغض الذى أحداقه ... ترنو.. لتفهم ما تقول خزامها

والورد يحكى وردةً مُخْمَرَّةً ... الخلَّ من فرط الحياء لثامها[3]

ومن بديع استخدامها للألفاظ قولها:

لا خير فى الخمر.. على أنها ... مذكورة فى صفة الجَنَّةْ

لأنها إن خامرت عاقلاً ... خامره فى عقله جِنَّه

يخاف إن تقذفه من علٍ ... فلا تقى مهجته جُنَّه[4]

ومن شعرها العاطفى قولها:

نأيت عنكم وفى الأحشاء جمرُ لَظًى ... وسقم جسمى لما أهواه عنوانى

إذا تذكرت أيامًا لنا سلفت ... أعان دمعى على تغريق نسيانى[5]

ونجد فى كتاب نزهة الجلساء فى أشعار النساء ذكرًا لشاعرة اسمها عائشة الإسكندرانية معروفة باسم زهرة الآداب، ذكر لها بيتين تقول فيهما:

---

(1) أعلام النساء فى عالمى العرب والإسلام -عمر رضا كحّالة- مؤسسة الرسالة - بيروت- ط٢ ج١ ص ١٧٤.

(2) أعلام من الإسكندرية- نقولا يوسف- منشأة المعارف بالإسكندرية- ١٩٦٩م ص ٢١١.

(3) المرجع السابق - ص٢١٢.

(4) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب- المقرى- دار صادر- بيروت- ١٩٨٨م ج٢ ص٦٠٣.

(5) أعلام من الإسكندرية- ص٢١٢.

إذا كــانَ قلبــك ذا صـــاحبٍ فـــلا تبعثـــنّ بأســـراره
فإنـــى لأشـــفق مـــن نـــاره علـى الروض أو بعض أزهـاره[1]

ولا نجد أية معلومات عنها.

ويقفز بنا التاريخ إلى القرن التاسع عشر، ليضئ اسم الشاعرة وردة بنت ناصيف اليازجى[2] صاحبة ديوان حديقة الورد ولدت فى لبنان ١٨٣٨م. وهاجرت إلى الإسكندرية ١٨٩٩م. حيث أقامت بها حتى وفاتها ١٩٣٤م وديوانها حديقة الورد قد طبع ثلاث مرات، كانت تضيف إليه ما كتبته من قصائد، وقصائدها السكندرية موجودة فى الطبعة الثالثة[3]، وقد نشأت فى أسرة اهتمت باللغة العربية، فأبوها هو نصيف اليازجى، وأخوها هو العالم اللغوى إبراهيم اليازجى، وأخوها الثانى هو الشاعر خليل اليازجى وهو من أوائل الذين ألفّوا مسرحيات شعرية باللغة العربية[4]، وهى خالة الأديبين نجيب وأمين الحداد. وقد ألهمتها البيئة السكندرية ببحرها وناسها فأضفت على قصائدها جمالاً ورقة وعمقًا، وعن ديوان حديقة الورد للشاعرة وردة اليازجى تقول الأديبة مى زيادة: (فى حديقتها وردة باهتة فى اللطف والمجاملة، وأخرى حمراء قانية فى المودة والشوق، والقسم الطامى هو ورود قاتمة- ورود الفراق والحداد، وورود الرثاء والنحيب- المبللة بدموع العيون، المضمخة بزفرات القلوب)[5] وقد كانت هناك مراسلات شعرية بين وردة اليازجى وشعراء مصر قبل هجرتها إلى الإسكندرية، وفى إحدى هذه المراسلات تقول:

---

[1] نزهة الجلساء فى أشعار النساء- جلال الدين السيوطى- ص ٥٦.
[2] أعلام النساء فى عالمى العرب والإسلام -عمر رضا كحالة- ج٥ ص ٢٧٩.
[3] أعلام من الإسكندرية- ص٣٣٥.
[4] انظر: رواد الشعر السكندرى فى العصر الحديث- عبد العليم القبانى- هيئة الكتاب- ١٩٧٢- ص٢٠
[5] وردة اليازجى- تأليف مى زيادة- القاهرة ١٩٢٤م. وأعلام من الإسكندرية- ص ٣٣٥.

يا نسمة من أرض وادى النيل	**وردت..فألطفت بالسلام غليلي**
عز اللقاء على المشوق .. وللمنى	**عندى حديث ليس بالمحلول[1]**

وقد عاشت بالإسكندرية مجموعة من الشاعرات القادمات من بلاد الشام، وكان لهن نشاطهن الأدبى الملحوظ، وكن ينظمن الشعر باللغة الفرنسية، حيث برعن فى هذا، نذكر منهن نيللى زنانيرى[2] وجان أرقش (ت: ١٩٦١م)- أخت الأديب أنطون أرقش- وجوزيه صقلى وألكسندره أفرينو صاحبة مجلة "أنيس الجليس" الأدبية، وقد كانت تنظم الشعر بالعربية والفرنسية[3] .

من شاعرات الإسكندرية أيضًا الشاعرة حورية على[4] والشاعرة منيرة توفيق التى تُعَدُّ اسمًا مضيئًا فى تاريخ الشعر السكندرى، ولدت فى بور سعيد ١٨٩٣م. وأقامت عمرًا طويلاً بالإسكندرية حتى وفاتها ١٩٦٥م[5] وقد اشتركت فى مهرجانات كثيرة جدًّا، أهمها حفل تأبين أمير الشعراء أحمد شوقى بدار الأوبرا[6] وتأبين مى زيادة ١٩٤١م ومنحت منيرة توفيق ميدالية

---

[1] أعلام من الإسكندرية- ٣٣٦.

[2] ولدت نيللى زنانيرى بالإسكندرية ١٩٠٠م وقضت بها معظم حياتها، لها ديوان الحديقة الباكرة ١٩٢٠م ورواية عذارى الشرق ١٩٢٢م وديوانها الثانى فى الظهر تحت السماء الملتهبة ١٩٣٦م، ونالت عنه الجائزة الأولى الخاصة بالشعراء الأجانب من باريس، وهى ابنة القاص السكندرى جرجس زنانيرى وأخت المؤرخ جاستون زنانيرى.

[3] اتجاهات الشعر السكندرى فى النصف الأول من القرن العشرين-د. عبد الله سرور- دار المعرفة الجامعية ١٩٨٦م- ص ٤٢٩.

[4] ظهرت فى العشرينيات من هذا القرن ونشرت قصائدها فى أواخر العشرينيات وأوائل الثلاثينيات بمجلة الهلال.

[5] أعلام من الإسكندرية- ص٣٨٦.

[6] المرجع السابق- ص٣٨٧. =

ذهبية عن قصيدتها فى مهرجان الشعر ١٩٤٢م، وكانت تشارك فى مهرجانات الشعر التى تقيمها جماعة نشر الثقافة بالإسكندرية ونادى الموظفين، كذلك كانت منيرة توفيق شاعرة "الاتحاد النسوى" الذى كانت ترأسه هدى شعراوى. نشرت منيرة توفيق قصائدها فى جريدة الأهرام ومجلتى الرسالة والثقافة، و لم يطبع ديوان لها فى حياتها، ولكن جمعية الشابات المسلمات طبعت ديوانها بعد وفاتها، وجعلت عنوانه (أنوار منيرة) ويحوى أكثر من مائة وأربعين قصيدة فى أغراض مختلفة، وقد شاركت منيرة توفيق فى النضال الوطنى بأشعارها ومن قصائدها التى لاقت شهرة عريضة فى عصرها قصيدة فلسطين الجريحة.. وفيها تقول:

بنى العروبة إن الشوق يجمعنا	والشرق بالملة السمحاء يفتخرُ
هذى فلسطين لما مسها ضرر	من الطغاة، وقد حلت بها العبر
مدت إليك يديها.. فاستمعت لها	وقمت تنجدها .. والنار تستعر[1]

وقد ظهرت فى الإسكندرية أديبات كان الشعر واحدًا من أوجه إبداعهن مثل هند نسيم نوفل -اللبنانية الأصل- والتى أصدرت مجلة الفتاة ١٨٩٢م. وهى المجلة النسائية الأولى فى تاريخ الصحافة العربية، وكان شعرها قليلاً[2].

- نشر ديوان أنوار منيرة بالإسكندرية ١٩٦٧م. وجاء فى المقدمة التى كتبها له محافظ الإسكندرية آنذاك- محمد حمدى عاشور:

إنه لمن حسن حظ الإسكندرية أن يكون بين ربوعها سيدة أديبة موهبة التعبير عن مشاعرها بشعر عربى رصين يهز النفس، ويثرى الوجدان، ويوحى بالرضا والارتياح على نحو فريد من فنون القول اختصت به هذه الأديبة الكبيرة منيرة توفيق.

[1] أعلام من الإسكندرية -ص ٣٨٨.

[2] انظر: أعلام من الإسكندرية- ص٤٨٨، ٤٨٩.

ومن سنة ١٩٥٠م حتى ١٩٧٠م ظهر عدد من الشاعرات السكندريات، منهن الشاعرة فلورى عبد الملك[1] التى حققت شهرة على مستوى مصر كلها بإنتاجها الشعرى.

وقد تعلمت فلورى عبد الملك العَروض على يد أحمد رامى ١٩٦١م واستمرت فى الكتابة والاتصال بالنشاط الأدبى بالثغر، وشاركت ١٩٦٣ فى مهرجان الشعر الذى أقامه المجلس الأعلى للفنون والآداب بالإسكندرية ونال شعرها استحسان الحضور، ثم شاركت فى مهرجان غزة ١٩٦٦ والقاهرة ١٩٦٨. وصدر ديوانها الأول (روح هائمة) تتصدره مقدمة بقلم أحمد رامى ١٩٦٩ .وقد ولدت فلورى عبد الملك فى المنصورة، وبرعت منذ صباها فى العزف على البيانو والرسم ومالت إلى قراءة الأدب والشعر بصفة خاصة، وتوقفت عن الدراسة حين تزوجت، ثم عادت إلى الدراسة مرة أخرى فحصلت على ليسانس الآداب فى الفلسفة. وقد كان لها نشاط ملحوظ بالإسكندرية بصالونها الأدبى وإصداراتها التى كللتها بإصدار مجلة لوتس ذات المستوى الثقافى الرفيع، وتقول فلورى عبد الملك فى قصيدة لها بعنوان (يوم عاصف)[2] :

نهارٌ غريبْ
وجوٌ مريب
وصبح حزينٌ شقىٌّ، رهيبْ
* * *

---

[1] نشأت فى بيئة ثرية، كان والدها طبيبًا، وعكفت على مكتبته تقرأ ما فيها واستهوتها الكتب الأدبية.

[2] ديوان روح هائمة- فلورى عبد الملك- دار المعارف بالاشتراك مع الهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب بالإسكندرية ١٩٦٩- ص ١١٥- ١١٨.

فزعت وللذت ببيتى الكبير
أفكّر فى حال عش الفقير
أيا رب أنت الحنون القدير
فخفف عليه عذاب المصير
فؤادٌ ضئيلْ
وجسمٌ هزيلْ
وكيف يواجه هذا العويلْ؟
* * *
ودَارَ بوَهْمِى هديرُ البحارْ
وصيّادُ رِزْقٍ بعيدِ الديار
يجوب المياه.. يقاسى الدوار
فيرديه لُجٌّ عنيفُ الدمار
بِغَوْرٍ سحيقْ
وقاعٍ عميق
يشد لفكيه ذاك الغريقْ
* * *
وبين الشجون وبين الوجيف
تَمَشّى دبيبٌ بقلب اللهيف
أفقتُ.. وإذْ بالخيال المخيف
يكاد يذوب كطيفٍ شفيف
وعاد البهاءْ
بصفو السماءْ
وَهَوَّنْ كَرْبِى هدوءُ الفضاءْ

ومن القصائد البديعة التى كتبتها فلورى عبد الملك قصيدة بعنوان (وراء الجدار) ونحن نتكلم عليها من خلال عصرها، فهذه القصيدة مكتوبة ١٩٦٤[1]، وتقول فيها فلورى:

حياتـــــى لحـــــونْ
وخَفْـــقٌ حزيـــــــنْ
وحيرة نفسى وراء الجدارْ

* * *

بكلتا يدىّ أدقُّ عليهِ
إذا ضقت يومًا بحرِّ النحيبْ
ويصرخ قلبى ويفضى إليهِ
فلا يتداعى.. ولا يستجيبْ
ويحجب عنى
رحيبَ التمنّى
فأذوى بهمِّى وراء الجدار

* * *

وحين يرفُّ عبيرُ الأمانى
يحلّق بِى ويشق الفضاء
أهم– كطير الربى– من مكانى
فتصدمنى شاخات البناء
وتدمى الجراح
فأطوى الجناح

---

[1] ديوان روح هائمة، ص ٢١.

وتجفل روحى وراء الجدار

* * *

وحين تنادى طيوف الرجاء

تهز المشاعر فى أضلعى

وأرفع رأسى أجيب النداء

يسد الطريق على مسمعى

ويهبط يأسى

يقدّم كأسى

لأجرع منها وراء الجدار

* * *

وحين يشقشق فجر الأملْ

ويرتشف الليل فى لحظةِ

ويغمر قلبى الرجاء الثمل

فيشدو ويرقص من نشوتى

يحدُّ انطلاقى

فيغدو انسحاقى

أنينًا، وشِعْرًا وراء الجدار

وظهرت شاعرات شاركن فى ندوات الإسكندرية الأدبية ومهرجاناتها الشعرية، وكان لهن تواجد فى ساحات الآدب، كما نشرن بعض قصائدهن فى الدوريات الأدبية، من هؤلاء الشاعرات رفيعة النشار، بنت الشاعر السكندرى عبد اللطيف النشار، الذى كان من جماعة شعراء

الشلالات[١]، ونسرين محمود عبد الحى، وهى ابنة الشاعر السكندرى الكبير محمود عبد الحى. وكذلك الشاعرة إيمان عزت التى شاركت فى الندوات الشعرية فى الستينيات، و لم تنشر شيئًا من أشعارها[١].

كما ظهرت الشاعرة عزيزة كاطو، التى بدأت نشر قصائدها فى الستينيات. وجاءت سنة ١٩٧٠م فكانت فلورى عبد الملك تشارك فى مهرجانات قليلة جدًّا، و لم يعد من كل هؤلاء الشاعرات من لها مشاركة أدبية ونشاط فعال غير عزيزة كاطو.

ومن الجدير بالذكر أنه قد ظهر عدد كبير من الشاعرات فى الإسكندرية خلال العشرينيات والثلاثينيات، نشرن قصائدهن إما بأسماء مستعارة مثل بنت الصحراء وزرقاء اليمامة، أو بأسماء وهمية ليست أسماءهن الحقيقية، فقد كانت البيئات الأرستقراطية فى ذلك الزمن تسمح لبناتها بالعزف على الآلات الموسيقية أو بالرسم، وترى فى ذلك صفات طيبة تتحلى بها بناتها، لكنها كانت تستهجن أن تقول الفتاة الشعر، لذلك نشرت الشاعرات السكندريات قصائدهن فى ذلك الوقت بأسماء ليست أسماءهن مما يجعل مهمة الباحث صعبة فى حصرهن.

---

[١] هم جماعة من الشعراء اعتادوا على اللقاء فى مكتب الشاعر السكندرى عثمان حلمى الذى كان يعمل مشرفًا على حدائق الشلالات بالإسكندرية فى أواخر الثلاثينيات، اعتنقوا مدرسة الفن للفن، وكان هدفهم الارتقاء بأشعارهم عن المستوى المحلى والاتجاه به إلى العالمية، والاستفادة من المدارس الشعرية الغربية الجديدة، مع المحافظة على الروح الشرقية فى أشعارهم، وهذا الاتجاه قد أثر فى الأجيال التالية من شعراء الإسكندرية ، وقد تكونت هذه الجماعة من الشعراء عبد الرحمن شكرى- الذى كان يعمل مدرسًا بمدرسة رأس التين الثانوية- وعثمان حلمى، وعبد اللطيف النشار، وزكريا جزارين، وعبد الحميد السنوسى، ومحمد مفيد الشوباشى ، وحسن فهمى.

انظر: رواد الشعر السكندرى فى العصر الحديث- عبد العليم القبانى- ص٣٥- ٣٦.

[١] حدثنى عنها الشاعر عبد العليم القبانى.

الفصل الثانى

الشعر السكندرى فى أوائل السبعينيات



الشعر السكندرى فى أوائل السبعينيات

بدأت السبعينيات والواقع الأدبى فى الإسكندرية يموج بتيارات فكرية وفنية متباينة. حيث للأنشطة الأدبية مجالات تفتح ذراعيها لكل أدباء الإسكندرية بمختلف نوعياتهم، كانت هناك أندية أدبية فى منشآت الدولة متمثلة فى الثقافة الجماهيرية- وقصر ثقافة الحرية بصفة خاصة- بقيادة محمد غنيم الذى استطاع -باقتدار- أن يوفر مناخًا ملائمًا للإبداع فى الإسكندرية، وأيضًا فى الاتحاد الاشتراكى العربى، حيث كان السيد الزيات يشرف على نشاطه الثقافى وكان أمينًا لمنظمة الشباب الاشتراكى فى الإسكندرية، بالإضافة إلى جمعيات خاصة تزاول النشاط الأدبى، يأتى فى مقدمتها النادى النوبى العام، الذى كان يشرف عليه الشاعر محمد عبد الرحيم إدريس، وكذلك جمعيه أدباء الشعب، وجمعيه الشيوخ وذوى المعاشات، وكان لها نشاط حى، وهناك أيضًا المراكز الثقافية الأجنبية مثل المركز الثقافى الألمانى، والمركز الثقافى الروسى الذى أوجد فيه حسين عبد ربه[1] نشاطًا أدبيًا ملموسًا، حاول به منافسة محمد غنيم فى الثقافة الجماهيرية مما أنعش الجو الثقافى فى الإسكندرية بصفة عامة، هناك أيضًا جهات كان لها أثرها فى إنعاش وتنشيط حركة الأدب فى الإسكندرية مثل جامعة الإسكندرية والأتيليه والهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالإسكندرية[2]، وقد كان لها الفضل فى طبع

---

[1] كان الشاعر صبرى أبو علم هو المشرف على الأمسيات الشعرية فى أوائل السبعينيات بالمركز الثقافى السوفيتى، كما أشرف عليها محمد البشبيشى بعض الوقت.

[2] تأسست ١٩٦٠ بعد إنشاء المجلس القومى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالقاهرة وسميت الهيئة المحلية تمهيدًا لضمها للحكومة لتصير فرعًا للمجلس فى الإسكندرية، ولكن لم ينفذ هذا الأمر وظلت جمعية أهلية غير تابعة للحكومة. وقد أسس الهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية=

وإصدار الأعمال الأدبية والدراسات لأدباء ونقاد الإسكندرية فـى تلـك الفـترة فقد أصدرت الديوان الأول لكل من محجوب موسى (أغنى الناس) وعبد المنعم الأنصـارى (أغنيـات السـاقية) ومحمـود العـتريس (بـاب المدينـة) ومصطفـى الشندويلى(حياض الصبار) وطبعت لكامل حسنى (ياريت كـان بإيدى) كمـا أصـدرت الهيئـة دراسـات جـادة منهـا -علـى سـبيل المثـال- القبـارى زاهـد الإسكندرية (بالاشتراك مع دار المعـارف) لمحمـد محمـود زيتـون وهـى الدراسـة الوحيدة التى صـدرت فـى كتـاب مستقل عـن القبـارى فـى المكتبـة العربيـة، وغيرها من الإصدارات ذات القيمة الأدبية. حينذاك كـان شـعراء الإسـكندرية ينقسمون إلى عدد من الاتجاهات المتصارعة ففـى الشـعر التقليـدى كـان هنـاك صالح المصرى، الـذى كـان يكتـب أشـعاره مسـتخدمًا كـل الكلمـات العربيـة المهملة، حتى أن قصيدته كانت تحتاج إلى معجم كى يفهم النـاس مـا يريـد أن يقوله، حيث كان يقول معانى رائعة، ويقابله عبد المنعم الأنصارى، الذى كـان يعتمد على الكلمة السهلة مع التصوير البديع والمتفرد، بينما كان بينهما شعراء، يكتبون القصائد القريبة التناول مثل أحمد السمرة وعبـد العليـم القبـانى ومحمـد عبد الرحيم إدريس، ونجد شاعرًا مثل عبد القادر العوّا يقترب فى بعض كلماتـه من صالح المصرى، بينما نجد شاعرًا مثل إدوارد حنا سعد يقترب من اتجاه عبـد

-كبار أدباء وفنانى الإسكندرية آنذاك، وتَرَأَّسَهَا المحافظ محمد حمدى عاشور حتى ١٩٦٨، وكان أول مقرر لها د. محمد خلف الله أحمد عميد كليـة الآداب، ثـم د. محمـد ثـابت الفنـدى عميـد الآداب مـن بعده، ثم الفنان أحمد عثمان عميد كلية الفنون الجميلة، وفى ١٩٧٠ صار د. عمر الجارم رئيسًا لها لمدة خمسة عشر عامًا حتى ١٩٨٥، ثم المستشار فوزى عبـد القـادر الميـلاوى حتـى ١٩٩٠، ثـم د. محمـد زكريا عنانى رئيسًا وصبرى أبو علم أمينًا للهيئـة ثـم محمـد قاسـم ثـم جـابر بسـيونى وشـاركت الهيئـة بإصدار كثير من الكتب يأتى فى مقدمتها كتاب الإسكندرية القديمة لمحمود صالح الفلكـى باشـا وكـان قد نشر فى القرن ١٩ فى النمسا باللغة الفرنسـية فترجمته الهيئـة،كمـا أصـدرت عـددًا مـن الإبداعـات السكندرية يأتى فى مقدمتها ديوان لؤلؤ وأصداف لمحمود عبد الحى.

المنعم الأنصارى، وكان لا يزال موجودًا من الشعراء العمالقة محمود عبد الحى[1] الذى كان لديه قصائد تصل إلى عدة مئات من الأبيات. وهؤلاء الشعراء جميعهم كانوا يعادون شعراء التفعيلة، الذين ظهروا فى أوائل الستينيات، ماعدا محمود العتريس ود. محمد زكى العشماوى اللذين كانا يكتبان القصيدة الجديدة، وانتشر إنتاج شعراء التفعيلة فى الأندية الأدبية فى الإسكندرية وإن كانوا لم يتعدوا حدود الإسكندرية، فلما زاد الصراع ضدهم كونوا جماعة أدبية[2] ولكن حين بدأت السبعينيات لم يكن منهم فى ساحة الشعر السكندرى غير صبرى أبو علم وعبد الصبور منير ومهدى بندق. أما فى مجال الزجل فكان الصراع شديدًا أيضًا بين جبهة تتمثل فى زجالى الإسكندرية جميعهم، وجبهة أخرى تتمثل فى مصطفى الشندويلى وحده الذى تمرد على شكل الزجل التقليدى وكتب شعر العامية، وكان صراعًا عنيفًا، إلا أنه انتهى بإصدار ديوانه من الهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب[3] وبدأ فى الإشراف على

---

[1] مؤلف أغنية أقسمت باسمك يا بلادى فاشهدى.

[2] تكونت أربع جماعات:

أ. جماعة أبوللو الجديد ١٩٦٥ وأهم أعضائها أحمد عبد العظيم الشيخ ود. سعيد نافع ومحمد صالح المصرى ومحمد رفيق خليل.

ب. جماعة الصحوة وقد أسسها محمد حافظ رجب بعد عودته من القاهرة ١٩٦٥ وأهم أعضائها معه حسنى بدوى وممدوح بدران وعجمى مرسى وشارل ملطى (وهو قاضى أرمنى) ومحمود سليمان.

ج. جماعة الدراما وضمت أصحاب الاتجاه اليسارى وأهم أعضائها محمد إبراهيم مبروك والسيد حافظ وعبد الصبور منير ومهدى بندق وأبو الحسن سلام وفوزية شبل.

د. جماعة الطليعة وأهم أعضائها صبرى أبو علم ومحمد السيد عيد ورجب سعد السيد ومصطفى حامد جاد الكريم وعصمت على عمر. وكان هناك شعراء لا ينتمون لجماعة أمثال عصمت شوقى، وفى ذلك الحين كانت هناك تجربة فريدة للشاعر أحمد البلّيهى فى كتابة الموشحات.

[3] ديوان حياض الصبار- مصطفى الشندويلى- الهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب بالإسكندرية ١٩٧٠م.

ندوة أسبوعية بقصر ثقافة الأنفوشى، أخرجت شعراء عامية سكندريين، يأتى فى مقدمتهم على محمدى على، وكل هذه الصراعات أدت إلى كثير من المناقشات، وأوجدت مناخًا صالحًا لنمو الشاعر الحقيقى.

لم يأتِ منتصف السبعينيات إلا وكانت الإسكندرية تعيش عصرًا من أزهى عصورها الثقافية، فعلى سبيل المثال تم تكوين مجلس الثقافة بالإسكندرية[1] حيث قام بدور التخطيط الثقافى بالمدينة وأصدر توصيات مهمة

---

[1] أنشئ مجلس الثقافة بالإسكندرية تنفيذًا للقرار الوزارى ٢٢٩ لسنة ١٩٦٧ م. ثم أعيد إنشاؤه بموجب قرار يوسف السباعى -وزير الثقافة- رقم ١٩ لسنة ١٩٧٥م ويختص بدراسة الاحتياجات الثقافية بالمحافظة والتنسيق بين أنشطة الهيئات والجمعيات الشعبية، وكذلك يتعاون مع أجهزة وزارة الثقافة فى دراسة ودعم وسائل تنشيط الحركة الثقافية فى إطار المخطط العام لوزارة الثقافة وقد تشكّل المجلس كالتالى:

أولا: ١٩ عضوًا بحكم مناصبهم وهم:

* د. محمد لطفى دويدار (رئيس جامعة الإسكندرية) رئيسًا- د. محمد زكى العشماوى (عميد كلية الآداب) نائبًا للرئيس. محمد غنيم (مدير الثقافة بالإسكندرية) مقررًا. والأعضاء فؤاد البشبيشى (رئيس لجنة الدعوة بالاتحاد الاشتراكى) فهمى حبر (وكيل وزارة التربية والتعليم)- كامل مصطفى (عميد كلية الفنون الجميلة)- جمال توكل (مدير إذاعة الإسكندرية) كمال التلبانى (مدير الشئون الاجتماعية)- أحمد رشدى الجندى (ممثل وزارة الإعلام)- على خالد (مدير متحف الفنون الجميلة)- يوسف حنا (مدير المتحف اليونانى الرومانى)- توفيق الوكيل (مدير متحف محمود سعيد)- إبراهيم داوود (مدير مسرح سيد درويش)- أنور سعيد (نقيب الصحفيين بالإسكندرية)- سعاد خشانه (مدير هيئة تنشيط السياحة)- السيد الزيات (أمين منظمة الشباب)- إسماعيل محمد سكران (مراقب هيئة الكتاب بالإسكندرية)- عبد الفتاح نوار (مدير مكتبة الإسكندرية)- أحمد غنيم (مدير منطقة دور العرض).

ثانيًا: ١٥ عضوًا من البارزين فى الحقل الثقافى بالإسكندرية وهم:

* سيف وانلى - د. أحمد أبو زيد- د. لطفى عبد الوهاب- د. حسن ظاظا- د. طه الحاجرى- د. نهوت عبد الله- د. عمر الجارم- د. يوسف عز الدين - عيسى نقولا يوسف- كامل حسنى- فاطمة هنو (مديرة وحدتى الكونسرفتوار والموسيقى العربية بالإسكندرية)- أحمد عبد الوهاب- رداميس اللقانى- ودود فيظى (مدير وحدة الباليه بالإسكندرية).

تم تنفيذها بالفعل[١] إلا أن دور هذا المجلس تراجع -للأسف- فيما بعد حتى صار هيكلاً لا تأثير له ولا وجود فى الحياة الثقافية السكندرية.

وأصدرت ثلاث مجلات فى الإسكندرية -فى منتصف السبعينيات- كانت متنفسًا حقيقيًا لأدباء الإسكندرية وفنانيها هى مجلة أمواج[٢]، التى أصدرت نتيجة لتوصية من مجلس الثقافة، ومجلة الكلمة[٣] وأصدرت عن مديرية الثقافة الجماهيرية بالإسكندرية، ومجلة أقلام الصحوة[٤] التى أصدرت عن أتيليه الإسكندرية وكان يمولها الأدباء والفنانون، وقد صدر من هذه المجلة عدة أعداد، كما صدرت عدة كتب مثل رواية جلامبو لسعيد سالم، ودراسة الطفل الموهوب لناديه يوسف، ورواية المهاجر لمحمود حنفى، ومما يدلنا على الوعى الثقافى ونكاتف الأدباء والفنانين فى تلك الفترة، أن فنانى الإسكندرية أقاموا معرضًا، خصصوا دخل مبيعاته لصالح أقلام الصحوة[١] وهى تجربة فنية لم

---

[١] قام المجلس بعمل دراسة عن النشاط الثقافى بالإسكندرية، واصدر توصياته لتنشيط الحركة الثقافية وكان من بينها إقامة مهرجان الإسكندرية الأول للثقافة والفنون، والذى عقد من ٢٤-٣١ يناير ١٩٧٦م وفى هذا المهرجان تم تنظيم كرنفال ضخم فى مسيرة تتكون من مئات الأطفال والطلائع والشباب والفنانين الشعبيين، سارت فى الشوارع الكبرى بالإسكندرية وقدمت العروض الفنية فى الحدائق نهارًا، وأقيمت الأمسيات الأدبية والفنية والبحثية فى المساء فى المنتديات الثقافية وكان هذا الكرنفال من إعداد محمد غنيم كما أوصى المجلس بإصدار مجلة أمواج لتكون نافذة لأدباء الإسكندرية، وصدر العدد الأول فى يناير ١٩٧٦.

[٢] العدد الأول- يناير ١٩٧٦م- رئيس التحرير د. محمد زكى العشماوى- مدير التحرير: محمد غنيم- الغلاف والرسوم: سيف وانلى- مستشارون: د. محمد طه الحاجرى، د. أحمد أبو زيد، د. لطفى عبد الوهاب، د. نهوت عبد الله.

[٣] العدد الأول- ١٩٧٦م- المشرف على التحرير: د. أحمد أبو زيد- مدير التحرير: السعيد الورقى- سكرتارية التحرير: عواطف عبود- رسوم: مجدى ولسن.

[٤] العدد الأول - ١٩٧٥م -رئيسا التحرير: سيف وانلى ود. محمد زكى العشماوى- أمين التحرير: محمود عوض عبد العال- المشرف الفنى: عصمت داوستاشى.

[١] شارك فى هذا المعرض الفنى كل من: إحسان مختار، أحمد عبد الوهاب، أحمد السطوحى توفيق-

تحدث فى الإسكندرية قبل ذلك، ونجحت نجاحًا فنيًا كبيرًا أشار إلى مقدار ازدهار الوعى الثقافى آنذاك، وقد أقيم هذا المعرض من ١ إلى ٧ يوليو ١٩٧٥م تحت إشراف ورعاية الفنان العالمى سيف وانلى. أيضًا كانت جريدة السفير السكندرى تمثل متنفسًا لأدباء الإسكندرية، حيث كان يشرف على صفحاتها الأدبية محمد حافظ رجب وأحمد السمرة وغيرهما، يشرف كل أديب على صفحة كاملة أسبوعيًا.

وكانت المسابقات التى تقيمها الثقافة الجماهيرية والاتحاد الاشتراكى والهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب تساعد فى تنشيط التنافس بين الأدباء. وكانت الدعوات توجه إلى كبار مثقفى القاهرة؛ فتم الاحتكاك بين أدباء الإسكندرية وأعلام الأدب والفكر آنذاك أمثال د. زكى نجيب محمود وصلاح عبد الصبور وعبد الرحمن الشرقاوى وغيرهم، كما كان لمثقفى الإسكندرية دورهم فى دفع الحركة الأدبية فى الإسكندرية بمشاركتهم الفعالة أمثال د. محمد زكى العشماوى ود. محمد مصطفى هدارة ود. عبده الراجحى، ود. أحمد أبو زيد، ود. يوسف عز الدين عيسى ود. حسن ظاظا وحسين صبحى ونقولا يوسف ود. طه الحاجرى ود. لطفى عبد الوهاب. كذلك كان وجود فنانى الإسكندرية المثقفين عاملاً مساعدًا على إنعاش الثقافة ودفع عجلتها فى السبعينيات، ونذكر منهم سيف وانلى فى الفنون التشكيلية وفتحى وحسين جنيد فى الموسيقى وحلال حرب فى الغناء وكانوا من أكبر مثقفى الإسكندرية

-الوكيل، ثروت البحر، حسام محمود، حسن خلف، رأفت صبرى، رأفت عبد الله، سعيد العدوى، سعدية نبيه، سيف وانلى، طارق زبادى، عبد السلام عيد، عبد المحسن مينو، عبد المنعم مطاوع، عصمت داوستاتشى، فاروق شحاته، فاروق وهبه، فاضل عجمى، فاطمة مدكور، مجدى بهاء الدين، محمود موسى، محمد محمد القبانى، محمد سالم، محمد على، مدحت نصر، مرجريت نخلة، مصطفى عبد الوهاب، نعيمة الشيشينى.

آنذاك بالإضافة إلى عطـائهم الإبداعـى. وكـانت إذاعـة الإسـكندرية مـن أهـم العوامل فى تنشيط الحركة الأدبية فـى الإسـكندرية، إذ كـانت برامجهـا الثقافيـة على درجة عالية من الجودة، ومثلت نافذة للأدباء، حيث كانت مسـموعة فـى ذلك الزمان

وفى هذا المناخ الثقافى الرائع والرفيـع، لم يكـن هنـاك صـوت شـعرى نسائى من الشاعرات السابقات غير عزيزة كاطو، لكن هذا المنـاخ الـثرى أدى إلى ظهور كثير من الشاعرات، وصلن إلى درجـة عاليـة مـن الإبـداع، وأوجـد للإسكندرية شـاعرات، شـاركن فـى النشـاط الأدبـى، وحقـق بعضهـن التفـرد بالفعل.

شاعرات الإسكندرية

(رؤية عامة)

ساعد انتعاش النشاط الثقافى فى الإسكندرية خلال فترة السبعينيات على ظهور عدد قليل من شاعرات الإسكندرية، لكن هذا العدد بدأ يتزايد فى أواخر السبعينيات، ثم أخذ يتضاعف فى الثمانينيات، حتى صار مظهرًا من مظاهر الثقافة السكندرية، فما من أمسية شعرية تقام هنا أو هناك إلا ونجدها تضم عددًا من الأصوات النسائية سواء فى الفصحى أو العامية بل وفى الزجل أيضًا.

وأرى أنها ظاهرة صحية، تدل على الثراء الثقافى فى هذه المدينة التى يحتضنها البحر، والبحار كثيرة وتطل عليها مدن لا تعد، إلا أن لبحر الإسكندرية مذاقًا خاصًا، ووقعًا فى النفس، وكأنه يختلف عن كل البحار، حتى المدن المصرية التى تطل على البحر المتوسط لشواطئها سمات لا تتشابه مع سمات الإسكندرية، ولاشك أن للبحر تأثيره على النفس الشاعرة إلا أننى أظن أن الرصيد الثقافى السكندرى له أثره فى انتعاش الإبداع السكندرى، فالتاريخ الحضارى الذى عاشته الإسكندرية له ظلاله- بالتأكيد- التى يستظل بها أهل هذه المدينة العريقة.

وفى الإسكندرية شاعرات يكتبن الفصحى وشاعرات يكتبن العامية، لكن الملاحظ أن شاعرات العامية أكثر عددًا، فهل كان الأمر اختيارًا.. أم اضطرارًا.. أرى أن بعض الشاعرات قد اخترن شعر العامية لأنهن وجدنه أوفق للتعبير عن تجربتهن، وهن اللائى يتمكنّ من العروض والنحو واللغة، وبعضهن اتجهن إلى شعر العامية مضطرّات نتيجة لجهلهن بتلك العلوم وهنا لابد من وقفة للتعرف على الإبداع السكندرى فى هذه المرحلة.

وسوف نحاول -فى الفصول التالية- التعرف على شاعرات الإسكندرية، من خلال أعمالهن، مع التعريف بكل شاعرة بقدر الإمكان.

الفصل الثالث

شعر الفصحى



شعر الفصحى

ظهرت فى الإسكندرية شاعرات يكتبن الفصحى، فى أوائل السبعينيات واختفين سريعًا منهن سلوى محمود، وكانت آنذاك طالبة فى الثانوى التجارى، وشاركت فى كثير من الندوات والأمسيات الشعرية، لكنها بعد حوالى عامين هجرت الأوساط الأدبية. كانت تلميذة للشاعر السكندرى محجوب موسى، الذى كان مشرفًا على ندوة يوم الأحد بقصر ثقافة الحرية آنذاك، تقول فى إحدى قصائدها:

أحبك.. أنت حبيبى الوحيدْ

بقلبى حملتك عشقًا وليدْ

أردتك منى قريبًا .. ولكنْ

وجدتك دومًا بعيدًا بعيد

وظهرت هدى عبد الغنى[1] فى أوائل السبعينيات، وكانت تكتب الشعر الفصيح فقط، ثم كتبت الفصحى والعامية فيما بعد، وتوالى ظهور شاعرات الفصحى منهن مثل زينات القليوبى التى تقول فى إحدى قصائدها:

وأسير بأرضك مرغمة

أعزف نغمات الأحزانِ

هل تسمع لحنى عن بعدٍ

هل تسمع أغروب الحانى؟

إنى وحنينى أغنية

إنى والقلب غريبان

---

[1] سيأتى الحديث عنها فى الجزء الخاص بالشاعرات اللاتى يكتبن الفصحى والعامية.

إنـــى عاشـــقة تتلظـــى

لكنـــى أعشـــق نيرانـــى

وأعيـــش على أمل اللقيـــا

هـل أطمـــع يومًا تلقانـــى؟

أشـــبعنى حبًا فى قلـــبٍ

فالحـــب يـــدد أشجانى[1]

وفى أواخـر السبعينيات ظهـرت هـدى مـراد، فكـان لهـا تواجـد فـى الندوات الأدبية فى الإسكندرية، وشاركت بقصائدهـا، إلا أنهـا انقطعـت عـن ممارسة النشاط الشعرى بعد زواجها من الشاعر السكندرى أحمد شاهين.

تقول هدى مراد فى إحدى قصائدها :

لأنا نمجّد فيك اعتلاء العيون

فيا سيدى الليل... زدنا ظلام

فأنت الامام

تسير

وفى ظل أمنك كل ينام

فزدنا ظلام

ومد السكون

ولو شئت فوق السكون.. يكون.

....

---

[1] زينات محمد على القليوبى- من مواليد الإسكندرية- موظفة بالتأمين الصحى، حصلت على عدد من الجوائز على مستوى قصور الثقافة بالإسكندرية. وقد هجرت الفصحى بعد ذلك واتجهت إلى الزجل تحت رعاية الزجال السكندري الكبير كامل حسنى.

ظلام.. ظلام
فيا قلب غطى النشيد
جميع المنى محض وهم
سلام على الراية الحلم.. والدم
على العش والأغنيات السلام
وحسبك أن قُدَّ منك الكلام
وحسبى ذراع وحيد
تعرى ببطن الظلام
أخاف عليه جياع العبيد
عبيد.. عبيد
زمان المليك الوحيد
تعاليت يا سيدًا حوّل الحُرَّ عبدًا سعيدًا
ومن مات جوعًا.. شهيدًا
فيا سيدى أنت عهد جديد.. جديد
جميع الرعايا سجود
ونسل الرعايا سجود
تجاوزت كل الحدود بمجد فريد
فحطّم تماثيل كل الجدود
وزدنا قيود
وإنّا على فضل عصرك
كلٌّ شهود.

وظهرت فاتن البقرى فى أواخر السبعينيات واختفت فى أوائل الثمانينيات.

وبدأت الثمانينيات فظهرت أمانى يوسف عبد الله، وكان نشاطها الشعرى فى ندوات جامعة الإسكندرية ومهرجاناتها، وكانت تبشر بشاعرة عملاقة، لولا أنها انقطعت عن النشاط الشعرى بعد زواجها، ومن قصائدها المليئة بالشعر قصيدة عنوانها السماوات الرمادية، تقول فيها:

وحين اختبأتُ وراء العيون
وأخفيت عطرىَ بين الزهور
تغير لون السماوات.. فى كل سوق
وفى كل حرف حزين
أخذت تفتش عنى..
وترهق كل الدروب بخطوك
يهرب عنك السؤال
لكى يستريح على قمةٍ من حنين
وتبقى بثغر الأمانى طويلاً
لعلىَ يومًا أسافر عبر الزمان
أمد يدىّ إليك
وأجلس أسمع منك الحكايات
أفرش شعرى غطاء عليك
وأنقش شكل القبل:

بوجهك..
إن نمت وامتلأت بالحنين الزوايا
ولكنّ كل الأمانى تمر
وكل الليالى تمر
ولست أجيء ..
لأن الدموع تَعَشّقُ يومى الحزين
وتأبى الرحيل
وتلك الطيور الجريحة
كانت تحلق فوق طريقى .. وتسقط
حاملة حلُم العاشقين
وتقسم -عمق الألم-
بألا أمد إليك ظلالى
لأن الغمام يلف الرسائل
يحمل هذى الظلال حطامًا
ويسقى اشتغال السنين

* * *

غمامى بغير مطر
تغير لون السماوات،
صارت تزور بلادى ..
بدون قمر[1]

---

[1] مجلة إبداع-مارس ١٩٨٦م- ص ٥٤.

تتضح لنا من هذه القصيدة قدرة أماني يوسف عبد الله، في براعة التصوير والتمكن من اللغة والعروض، وكان يمكن أن تضيف الكثير إلى حركة الشعر السكندري لو أنها استمرت في الإبداع وعلى أي حال الشعر يعطي من يعطيه، وكانت أماني يوسف عبد الله[1] طاقة شعرية ضخمة، لكنها توقفت بكل أسف.

وظهرت سامية المصري[2] في منتصف الثمانينيات، وكانت تكتب الشعر الفصيح، ثم اتجهت لكتابة الفصحى والعامية والنثر فيما بعد.

ومع أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات بدأ يتوالى ظهور شاعرات سكندريات، لا ندري من منهن سوف تكمل الطريق ومن ستتوقف، من هؤلاء الشاعرات، الشاعرة أماني محمد شكم وكانت وقتها طالبة بكلية الطب جامعة الإسكندرية، من مواليد ١٩٧١م فازت بالميدالية الذهبية في مسابقة التربية والتعليم في إلقاء الشعر، ولها مشاركة في ندوات الإسكندرية وحصلت على المركز الثالث في مسابقة رامبو ١٩٩٠م تقول في قصيدة لها بعنوان (لغة البشر):

يا أيها القلب المهدهد..
في زوارق وحدتي وسعادتي
هلا اغترفت خرير جدولنا المهسهس
في الشفاه الباسمة؟
هلا سألت البحر عن سر الهدير..
وهل سألت الأنجما؟

---

[1] أماني يوسف عبد الله من مواليد الإسكندرية- تخرجت في كلية الآداب قسم اللغة العربية، نشرت بعض قصائدها، وتعمل حاليًا مدرسة لمادة اللغة العربية.

[2] سيأتي الحديث عنها في الجزء الخاص بالشاعرات اللاتي يكتبن الفصحى والعامية.

هلا رسمت خرائط الليل المسافر..

والبحور الهائمة؟

وهل امتطيت الموجة الغضبى..

وهى امتطيت الموجة المستسلمة؟

ولم تزل أمانى شكم تبدع قصائد متميزة تتألق فى أمسيات الإسكندرية الشعرية.

وتقف (أمل سعد على) صوتًا شعريًا دافقًا، مليئًا بالإبداع الذى يمكن أن يضيف الكثير إلى حركة الشعر لو استمر عطاؤها، تخرجت فى كلية الآداب جامعة الإسكندرية قسم اللغة العربية، وهى من مواليد ١٩٧٣[1] ، تقول فى قصيدة لها بعنوان (أصل):

هى ليست صورة مرآة

تلبس أقنعة للشمع

هى أصل..

أو قل أسطورة بدء لنواة..

دره..

بحره

هى لا تدري كينونتها

---

[1] أرسلت لنا بعض آرائها تقول: أرى أن الشعر- بل والفن عمومًا- لا ينبغى أن يتوقف عند البحث عن الجمال، وإنما يمتد إلى البحث عن الخير أيضًا فى جميع الحالات، كما أرى أنه لا انفصال بين الأدب الذى ينتجه الزجل أو المرأة، بل إنهما يتلاقيان فى منطقة واحدة هى منطقة الإبداع، الذى لا يميز بينهما، لذلك فأنا أرفض ما يسمى بالأدب النسائى، فليس هناك ما يسمى ذلك، بل يوجد أدب فقط، بغض النظر عن منتجه وماهية جنسه.

حين تشكل هذا الحزن الكامن
فى ميدان طفولتها
ناطح خيط السم الصدر
شعرت بحنين للوجع المنفى
رأس مغموس بظلام اللحظة
قنبلة تسقط موضوعا
وسؤالاً يغلق أبوابًا
يطرح أجنحة للعجز
وفحيح خفافيش نفثت سخرية الأقدار
سن للبرجل فوق شفاه العمر
يبدل زوابة،
يرسم دائرة..
بؤرتها شيخوخة نفس
رهنت كل دقائقها
حرقت أوراق مساحتها
دجت قطراها فى بقعة

وعادت الشاعرة عزة رشاد إلى أرض الوطن بعد سنوات الغربة فعرفتها الأوساط الأدبية فى الإسكندرية فى منتصف التسعينيات حين شاركت بقصائدها فى المؤتمرات والمهرجانات الشعرية، وقد أصدرت ديوانًا بعنوان (ترانيم قلب) تقول فى إحدى قصائده بعنون (يسألنى عنك غدى)[1]:

---

[1] ديوان ترانيم قلب- عزة رشاد- مطابع دار البلاد- جدة- السعودية- ١٩٩٨- ص٩٨.

يـــا مـــــن لــــه أشــــتعلْ	شـــوقًا.. متـــــى نحتفــــلُ؟
بروضــــــــةٍ طـــــــاهرة	تصبـــــــو إليهـــــا المقــــــل
نرشـــــف مـــــن رحيقهـــــا	فبالعبـــــــير نثمــــــــل
جيـــدى مـــــرايـاك وفـــى	عينـــــىَّ مـــا تؤمّـــــل

وظهرت الشاعرة بشرى بشير تلميذة الأستاذ عبد العليم القبانى وقد ظل شعرها يدور فى فلك التعبيرات المعادة عدة سنوات ، ثم بدأت ترتاد عالم الشعر الرحب بقصائد لها خصوصيتها.

ويبرز فى الإسكندرية صوت شعرى واعد تتوفر له الموهبة والقوة والعطاء إنه صوت الشاعرة سناء الجبالى التى تقول فى إحدى قصائدها القصيرة:

لم تكن لى
لم أكن ...
حسبى أرقْ
شهرزاد الأمس باتت تحترق
فى لياليك التى كانت ورق
انتهينا ...
كان حتمًا نفترق
كل زيف -عند حَدٍّ- يختنق
انتهى دور الحكايا ...
فانطلق

وتتردد أحيانًا على الأمسيات بالإسكندرية الشاعرة دعاء محمد عبد اللطيف التى حصلت على المركز الخامس فى مسابقة المجلس الأعلى للثقافة ١٩٩٣ عن قصيدة (ومضات قدسية) التى تقول فيها :

قديس فى الليل يغنى
أنصتُ ... عدو نحو النور
أطرق قلبه
يفتح قلبى
يوقد شمعته السحرية
أشعر بالنور ياغتنى .. يحرقنى
فأصير شهابًا نورانيًا
وسويًا نَفْنَى
كى تبقى ومضات العشق القدسية.

وهناك شاعرات يترددن على الأمسيات الشعرية والندوات فى الجامعة أو قصور الثقافة أو الجمعيات الأدبية، ولعل شهدان الغرباوى هى أكثرهن بروزًا، وإن كان يؤخذ على قصائدها ما تحتوى عليه من تعبيرات جنسية فاضحة دون مبرر فنى، مما يسقط معظم ما تقوله فى ساحة ضيقة لا تتعدى حدودها إلى القضايا الإنسانية والفكرية الأخرى.

وتوجد شاعرات أخريات لا ندرى من منهن ستواصل المسيرة ومن ستتوقف أمثال: انتصار الهلباوى، وحنان فاروق، وهبة أحمد مشعل، ورانيا نبيل أحمد، ومنى سعيد سيف، ونهى سامى، وأميرة عبد الشافى، ورحاب أحمد مبارك بنت شاعر الإسكندرية الكبير أحمد مبارك.

وتُنشر قصائد قوية فـى المجلات العربيـة والمصريـة باسـم (و. ر.) مـن الإسكندرية وهى ليست شاعرة، لكنها زوجة شـاعر سـكندرى مرمـوق ينشـر أشعاره باسمها، وهو أمر مضلل جعل الدكتور ماهر شفيق فريد يرصدها ضمـن شاعرات مصر فى هذه الآونة، وأراد شـاعر آخـر (ح.ع.ح.) أن يفعـل نفـس الشيء، فنشر قصيدة لزوجتـه فـى مجلـة إبـداع، لكـن الأمـر انتهـى بالنسبة لـه بفضيحة إذ انكشف، ولكن بعد أن نشرت القصيدة بالفعل، وهى حالـة شـاذة لا نستطيع اعتبارها ظـاهرة ولكـن كـان لابـد مـن الإشـارة إليهـا، مادمنـا فـى مجـال رصـد شـاعرات الإسـكندرية المعـاصرات حتـى لا يُضلَّـل البـاحثون فـى مستقبل الزمن.

ويبقى أن نشير إلى حادثة فردية كان لها أثر سيء علـى حركـة الشـعر فـى الإسـكندرية، إذ نسـبت (س. ن.) بعـض قصـائد الشـاعر عصـام الغـزالى لنفسها، ونشرتها باسمها فى معجم البابطين للشـعراء العـرب المعـاصرين، وهـو أمر لم يعرفه التاريخ الأدبى فى الثغر من قبل.

وبعد هذه الإطلالة السريعة علـى شـاعرات الفصحـى المعـاصرات فـى الإسكندرية، سوف نحـاول إلقـاء الضـوء علـى تجـارب ثـلاث مـن الشـاعرات المتميزات فى شعر الفصحى، استطاعت كل منهن أن تقدم تجربـة حيـة متفـردة فى مجال الشعر وهن عزيزة كاطو، وفاطمة جـابر، وكاميليـا عبـد الفتـاح وقـد اخترت هؤلاء الثلاث دون غيرهن لأن كلاً منهن لها صوتها الخـاص، الـذى لا يختلط بأصوات غيرها من الشاعرات أو الشـعراء، ولكـل منهـن تجربتهـا الفنيـة التى تستحق التوقف عندها، وقد راعينا الفارق الزمنى فـى ظهـور كـل منهـن، فقـد انتشـرت الأولى فـى السـتينيات، والثانيـة فـى السـبعينيات، والثالثــة فــى الثمانينيات.

عزيزة كاطو

(شاعرة الإسكندرية).. (شاعرة الحب).. (شاعرة الجامعة).. (شاعرة الشباب والوجدان والثورة)..

اشتهرت عزيزة كاطو بهذه الأسماء فى الصحف والمجلات المصرية والعربية فى الستينيات، وترجع أصولها إلى القوقاز، حيث وفد جدها الأكبر (كاطو) فى عهد أسرة القَرَمَنْلِى التى كانت تحكم ليبيا منذ قرنين من الزمان، وعزيزة كاطو هى ابنة المهندس السكندرى عبد الوهاب كاطو الذى وفد آباؤه من ليبيا إلى الإسكندرية، وكانوا من عرب طرابلس الغرب- وبالرغم من وفاة والدها وهى فى السادسة من عمرها إلا أنه نّمى خيالها بما كان يقدمه إليها من قصص الأطفال المصورة، وامتد تأثيره فيما بعد من خلال المكتبة العامرة التى خلّفها لها، فكانت معينًا تستقى منه روائع الأدب والفكر فى بدايات شبابها، وكبرت هى وأخواتها الثلاث فى رعاية والدتها، حيث التحقت بالتعليم الابتدائى فى مدرسة الجمعية المصرية بالإسكندرية ثم التعليم الثانوى بمدرسة محرم بك الثانوية لبنات وأثناء ذلك بدأت كتابة الشعر ونشرت أولى قصائدها وعمرها ١٥ سنة بعدها التحقت بكلية الحقوق، حيث تفجرت لديها موهبة الشعر، وعاشت أزهى عصورها كشاعرة وهى طالبة بالجامعة، ففازت بالجائزة الأولى فى الشعر أعوام ١٩٥٩، ١٩٦٠، ١٩٦١، ونشرت قصائدها بدءًا من ١٩٥٨ فى مجلات العالم العربى والمصور والكواكب وغيرها وعرفت كشاعرة متألقة فانتقلت لمرحلة جديدة حققت فيها تواجدًا فى الساحة العربية فشاركت فى كثير من المهرجانات، أهمها مهرجان الشعر العربى الخامس بالإسكندرية ١٩٦٣، والسابع فى غزة ١٩٦٦ والثامن فى القاهرة ١٩٦٨، وصار لشعرها

وجود في الدوريات الأدبية والجرائد الكبرى، نشرت في مجلات الرسالة والثقافة والشعر وحواء والكواكب والمصور وغيرها ونشرت في جرائد الأهرام والأخبار والجمهورية وجريدتي الحقيقة وبرقة الجديدة الليبيتين وكتب عنها كبار الشعراء والباحثين أمثال أحمد رامي وصالح جودت ومصطفى عبد اللطيف السحرتي ونقولا يوسف..وغيرهم.

وقد عملت عزيزة كاطو بالغرفة التجارية بالإسكندرية بعد حصولها على ليسانس الحقوق ١٩٦٣، وظلت تتفجر شعرًا حتى تزوجت، كانت تحلم بأن تكون شاعرة كبيرة كما تنبأ لها أحمد رامي، وكما تمنت، ولكن كان عليها أن تختار بين الحياة الأسرية والشعر، فاختارت الحياة الأسرية، لكنها ظلت تكتب الشعر، وإن كانت قد توقفت عن المشاركة في المهرجانات، إلا ما ندر، وذلك لعدة سنوات، ثم عادت عزيزة كاطو إلى الساحة الأدبية مرة أخرى، تثرى مهرجانات الإسكندرية بقصائدها المفعمة بالمشاعر والأحاسيس، وتحمل في ذاكرتها تجربة شعرية طويلة، وتألقًا تاه من ذاكرة الناس عبر صراعات شعرية عظمى، نسى بها الناس كل من انسحبوا من الساحة، وقد بدأت عزيزة كاطو بكتابة الشعر البيتي، ثم انتقلت إلى شعر التفعيلة ،وإن كانت تكتب قصائد بيتية بين الحين والآخر، وقد قصّرت كثيرًا في حق نفسها إذ لم تنشر ديوانًا إلا سنة ١٩٩٨ على نفقتها الخاصة[1] وهو أمر يدعو للأسف الشديد، فإن عزيزة كاطو علامة بارزة في مسيرة الشعر السكندري، وهي أحد رموز الأدب في الإسكندرية، ولابد من صدور شعرها في دواوين، حتى لا يهملها التاريخ الأدبي في مستقبل الزمن، وحتى يكون إنتاجها في متناول الباحثين القادمين من بعدنا، ومن غير المعقول أن تنشر قطرة من بحر.

---

[1] امرأة تبحث عن هوية- شعر عزيزة كاطو.

قالوا عن الشاعرة

يطيب لى أن أخص بالثناء شاعرة متألقة هى الشاعرة الشابة عزيزة كاطو، فقد قرأت لها طائفة من القصائد المقفاة والمتحررة، فأعجبت بتجاربها العاطفية المعمقة وبنائها المتين.. ومـا لاشك فيه أن هذه الشاعرة المجيدة فى الإعراب عن عواطفها سوف يكون لها شأن مرموق في عالم الشعر، إذا عانقت تجارب الحياة وحقائقها.

مصطفى عبد اللطيف السحرتى

كتاب دراسات نقدية- ص ١٤١- ١٤٢

الهيئة المصرية العامة للكتاب- سلسلة الكتب العربية

رقم ١٣٩- ١٩٧٣م

شاعرة الإسكندرية عزيزة كاطو شاعرة كبيرة، عرفتها الأوساط الثقافية وهى تلقى أشعارها المتميزة فى مختلف المناسبات.. وقد عاشت فى أحضان البحر، تحملها الرؤى إلى هذا العالم اللانهائى فتكتب فيه أجمل الكلمات...وقد قدمت أشعارها فى عدد من البرامج الإذاعية بصوت الأستاذ محمد علوان والسيدة حكمت الشربينى بإذاعة الشرق الأوسط، وعلى شاشة التليفزيون بصوت المذيعتين سامية الأتربى ورشا مدينة، وأيضًا فى البرنامج العام بصوت السيدة سامية صادق.

مأمون غريب

مجلة آخر ساعة- ١٩٨٥/٤/٢٤

انتزعت شاعرة الإسكندرية جائزة، الشعر الأولى، من براثن زملائها الشبان في جامعة الإسكندرية في مهرجان الشعر الذى أقيم بكلية الحقوق، وشاعرة الإسكندرية الجديدة اسمها عزيزة كاطو، أما قصيدتها فعنوانها (مع بطاقة) وهى قصيدة عاطفية لطيفة الروىّ.

صالح جودت
مقال بعنوان (بنات الإسكندرية أكثر شاعرية من أبنائها)
مجلة المصور- ٢١ أبريل ١٩٦١م

الشاعرة عزيزة كاطو يطلقون عليها اسم شاعرة الحب، وتعجبها أشعار فدوى طوقان وسلمى الخضراء وسليمان العيسى ويوسف الخطيب ونزار قباني، وهوايتها الصحافة وقراءة الكتب السياسية،ومغرمة بالرحلات.

فتحي الإبيارى
مقال بعنوان (وعندنا شاعرات في الإسكندرية)
مجلة الجيل الجديد- ١٩٦٣

شعر المرأة يعجبنى فيه ما صدق عاطفته من الشاعرة كأنثى تعبر عن عواطف تحسها أكثر من غيرها من الشعراء، ويوجد من الشاعرات من هن فى مرتبة يقرّ لهن بالتقدير، مثل فدوى طوقان، وجليلة رضا، وروحية القلينى، وعزيزة كاطو، ونازك الملائكة.

أحمد رامى
مجلة الأسبوع العربى اللبنانية
١٩٦٤ م

عزيزة كاطو مبدعة الإسكندرية، يحمل شعرها موج المتوسط الهادئ حينًا والصخّاب حينًا آخر إلى كل الجزر الساحرة والأحلام المسافرة التى تستقر على الشطآن.. هى شاعرة الحب ويرجع ذلك لأن أغلب قصائدها من اللون العاطفى... وكانت عزيزة كاطو قريبة جدًّا من الشاعرين صالح جودة وأحمد رامى، الذى ذكر أنها واحدة من أفضل خمس شاعرات عربيات.

عبد السلام لصيلع

مقال بعنوان (قصائد ناعمة على ورق الحياة)

مجلة عالم حواء تونس- فبراير ١٩٩٣م

عزيزة كاطو الشاعرة السكندرية، التى ملأت الثغر شعرًا فى الستينيات، والتى اقتربت من شاعر الشباب أحمد رامى، فتتلمذت على شعره، وتمتعت بصداقته بعد أن تحمس لها ولموهبتها.. شعورها أنها تعيش فى زمن غير الزمن الذى تنتمى إليه، زمن الرومانسية المفقودة.

تهانى الصوابى

مقال بعنوان (أولادى أحلى قصائدى)

مجلة حواء- أكتوبر ١٩٩٣م

ليس للناس حديث هنا- فى غزة- إلا عن الشعر الذى يتردد مساء كل يوم فى مهرجان الشعراء السابع.. واصغر شاعرة فى المهرجان هى (عزيزة كاطو) شاعرة الإسكندرية، وعمرها ٢٤ سنة، تخرجت فى كلية حقوق الإسكندرية وتعمل بالغرفة التجارية هناك، وسيصدر لها ديوانها الأول فى نهاية العام الحالى، وهى متحمسة للشعر العمودى، وتعشق نازك الملائكة وفدوى طوقان.

أحمد صالح

جريدة الأخبار- ١٩٦٦/٤/٢٨م

تفيض ترانيم عزيزة كاطو فى مجموعاتها الثلاث القريبة الظهور، بنداءات الحرية والمحبة والسلام وبالثورة على الاستعمار والمظالم والعدوان، ومازالت الشاعرة الشابة الصاعدة تبعث مع نسمات البحر إلى آفاق العروبة أنفاسها، آلامها وآمالها، ونتوقع منها الكثير العظيم

نقولا يوسف

مقال بعنوان (عزيزة كاطو شاعرة الشباب والوجدان والثورة)

جريدة الحقيقة- ليبيا- ٩ نوفمبر ١٩٦٩

وبعد..

فقد تخيرت عددًا من قصائد عزيزة كاطو، حاولت أن أعرض من خلالها ما كانت تكتبه فى منتصف الستينيات من أشعار، كانت تمثل مستوى راقيًا من الإبداع حسب تقنيات الشعر آنذاك، لذلك احتفت بها وبأشعار الأوساط الأدبية، ثم ألحقتُ بتلك القصائد أربعًا من قصائدها التى كتبتها مؤخرًا، حتى تكتمل الصورة بالنسبة لمسيرتها الشعرية حتى الآن.

رسالة إليه[1]

قولى لـه.. ما عـاد يـروى قلبهـا الظـامى، هنـا أبـدًا رفيـق
لا نسـمة عـادت تـورّد دربهـا.. لا جـار.. لا طـير صديـق
لا نجمـة عـادت تضـىء بكوخهـا.. لا آه تعبر فـى المضيـق
وقوافل الأقمار جابت فى الدجى..فى هدأة الصمت العميق
يهوى الضياء على ذرى ليلاتها.. ويغيب فى البعد السحيق
قولى لـه.. قلبـى هنـاك تركتـه.. قلبـى هنـاك على الطريـق
سكنت علـى الـدرب الحيـاة.. وأمنيـاتى لم تعـد أبدًا تفيـق
فـتركت قلبـى هائمًـا.. تجتاحـه الأوهـام والشـوق الدقيـق
ونسيت فى دنياى ما معنى الصبا.. وربيعـه الزاهـى الأنيـق
قـولى لـه.. ليلاتهـا تمضـى.. بـلا وهـج يضـئ.. بـلا بريـق
لا بسمة عادت تذيب مساءها .. لا شدو.. لا همس رقيق
قولى له.. والنحل.. حتى النحل ولّى..بعد أن جف الرحيق
قـولى لـه ..هـذى حيـاتى بعـده.. روض بـلا غصـن وريـق
قولى له.. والريح تعبر موطنى.. فتثـير فـى الـروض الحريـق
قـولى لـه .. مـازال قلبـى فـى انتظـار ربيعـه عنـد الطريـق.

* * * *

[1] مجلة الرسالة- ١٢ نوفمبر ١٩٦٤.

من الأعماق[1]

الليل يقطع الدروب لا ينام

الليل ألف وحشة تعانق الظلام

الليل .. يا عويل صرخة .. تلج منذ عام

يا ولولات الريح فى الدروب لا تزال

فى سفحنا.. وغابت الأقمار فى ذرى التلال.

* * *

يا موت يا مجهول يزرع البطاح

يا خانقًا أحلامنا .. يا أسود الجناح

ماذا فعلت بالجبين الأسمر؟

ماذا تركت لى..؟

ماذا تركت من حصادى الأخضرِ؟

أحرقته يا موت وانزاح الشرار

عن ألف نجمة جريحة تئن فى القرار.

* * *

يا قبره الغريب فى القفار

يا هيكلاً ينوح فوقه الهزار

يا حفرة تضم عطرة المثار

---

[1] مجلة الشعر – العدد الثانى– فبراير ١٩٦٤.

وقد غيرت الشاعرة عنوان هذه القصيدة إلى (اللحن الأخير) وهى مهداة إلى زعيم إفريقى من أوغندا يدعى (جون كالى) قتل فى حادث طائرة، وكانت الشاعرة تعرفه شخصيًا.

يا وحشة يضل عندها النهار

ماذا بقى؟ ماذا بقى؟

* * *

ماذا بقى من شعره المجعد الحزين؟

من بسمة تفيض بالحنين

من لجمة تظلل الجبين

يا قبرة البعيد.. ماذا بقى؟

* * *

أأصبع من كفه الرقيق؟

أنفحة من عطره الأنيق

أم حفرة تضم مقلتين؟

كحبتىْ عقيق

ماذا بقى؟

ا لله يا زنابقًا رقيقة العطور

ترف فوق قبره المعذب المهجور

* * *

لن تفهم[1]

لن تفهم أبدًا .. لن تفهم
معنى نبضاتى.. أشواقى
معنى أشعارى أكتبها
تحرقنى.. تحرق أعماقى
تحملنى للدنيا..
للأفق المجهول المبهم
تفتحه لى .. وتروح تبعثر أوراقى
فى الدرب.. وتأكل أحداقى
تقرؤها أنت.. ولا تفهم
فالحرف لديك هو الحرف
لا تدرك معنى ما فيه
لا تسأل عما يعنيه
لا تفهم أنت.. ولن تفهم
فدروبك ميتة الغرس
وعيونك خامدة الهمس
لا تنبض أبدًا.. لا تحلم
لا تدرك معنى أشواقى
معنى أشعارى أكتبها
تحرقنى.. تحرق أعماقى

* * *

---

[1] مجلة الشعر - العدد الثانى عشر - ديسمبر ١٩٦٤.

يا ويلى من غيمات سود
يا ويلى من درب ممدود
فى عينيك
مثلوج الأفق.. بغير حدود
لا ينبت غير الأشواك
والزنبق مسموم العطر
حتى العطر.. تقتله فى الغيمات السود
تقتله يا ويلى.. ببرود
وكأنك لم تفعل شيئًا
ولأنك لم تفهم شيئًا

* * *

قد تندم يومًا .. قد تندم
لكنى أبغضت عيونك
أبغضت لياليها السودا
فالشوق بأعماقى يهدأ
ويموت
وأنا أدفنه بلا عودة
لكنك أبدًا.. لن تفهم
لن تدرك معنى أشواقى
معنى أشعارى أكتبها
تحرقنى .. تحرق أعماقى

* * *

العودة إلى البحر[1]

هو البحر...

يمسح عنا الشحوب ...

ويسكب فينا السكينة...

هو البحر ...

نبع التذكر.. مأوى الحكايا الدفينة ..

هو البحر...

ينقذنا من عذاب الركود ...

وخوف التآكل عند الشعاب الحزينة...

هو البحر ...

كنا نجيء ... فنلقى بأحلامنا

وأسرارنا الساذجات إليه

ونودع فى رمله حبنا المختبى

وتمضى بألف سفينة

تطوف بنا صفحة الوهم ...

تبحر فى عالم مذهب

كنا نخاف إذا جس بالليل

حين تدمدم أمواجه فى الرياح

وحين تهل طيور الصباح

---

[1] يوميات امرأة تبحث عن هوية- عزيزة كاطو- مطبعة الانتصار- الإسكندرية ١٩٩٨- ص٣٠

يلوح وديعًا كوجه نبىّ
وكنا نذوب
إذا الليل تهبط فيه النجوم
لكى تستحم
وترقص فى حضنه المتعب
وكانت نوارسه حبنا المستبد
جموح الطفولة فينا
حنين الشباب الصبىّ
وحلم الرحيل بغير انتهاء
بهذا الفضاء القصىّ
هو البحر دومًا بهذا الفتون
وهذا الجمال الخفىّ
فماذا تغير فيه
وماذا تغير فىّ
وكيف إذا جئته اليوم ينكرنى
يشيح بأمواجه فى السكون
ويرحل فى صمته الأبدىّ؟

* * *

وردة الريح[1]

كان قلبى أنا وردة الريح

ترنيمة للمساء..

وشهقته الحرف فى لحظة لاكتمال الفصول

كان يعرف كل الفراشات فى الحقل

كل الورود التى أفلتت من رياح الذبول

وكل النجوم.. المصابيح

يوقظها حينما تنطفى

يشعل الدفء فيها

يعلقها واحدًا واحدًا

كان ظلاً يتابعنى

كان طفلاً يلاحقنى

مرةً بالغضب

مرة بالرضا

كان حلمًا يعابثنى فى أوان الذهول

فلما انتهيت .. توارى

وكان الزمان انقضى..؟

* * *

---

[1] يوميات امرأة تبحث عن هوية- ص ٩٧.

بكائية إلى صلاح الدين[1]

أتيتك يا صلاح الدين صارخة

أفتش عن بقايا النصر فى حطين

تقذفنى رياح الليل والشر

وتوقد جرحى المنسى منذ سنين

جئتك فى زمان الخوف والتزييف.. والقهر..

بقايانا تمزق فى بقايانا

وفوق سيوفنا دمنا

وتحت سمائنا تغتال قتلانا

ونحن الجرح والسكين

* * *

وجئتك يا صلاح الدين.. لو تدرى

فتحت جلودنا.. شاهت ضمائرنا

وتحت عباءة الإيمان نمعن فى خطايانا

.. غرقنا فى حكايانا

فنامت أعين الثأر

وصار العار أكليلا

وباقات من الزهر

أضعنا القدس والأقصى

ونحكى دونما خجل عن المجد الذى كانا

---

[1] يوميات امرأة تبحث عن هوية- ص ٧٥.

أغثنا.. يا صلاح الدين

موتى نحن.. موتى دونما قبر

وتأكلنا نيوب الحقد

تمضغنا .. ولا ندرى

تمر سنايك الافرنج فوق رقابنا

تملى حروف العسف والعسر

ونحن نلوذ بالأطلال

نحنى هامة

يا كم بسيفك أشرقت أكبر .. وأكبر

أتيتك يا صلاح الدين

أبكى أمة ضاعت..

وتاريخًا .. وراياتٍ.. بلا أثر

أتيتك يا صلاح الدين صارخة

أتيتك يا صلاح الدين لو تدرى

* * *

أحزان قديمة[1]

يتناثر الحلم القديم بلا أثر

تمحو ظلالُ الزيف أشرعتى

بأحزان عقيمة

فتغيب آلاف الصور

ويصير جرحك رجع أغنية سقيمة

تحكى عن الغضب الذى يأتى

ولكن.. ليس يأتى

أو هكذا صارت قصائدى القديمة غرث

باهتة .. بدون ملامح وبدون سمت

ألنا أنا أو أنتِ أنتِ ؟

لِمَن الصلاة الآن فيكِ

وكيف صرتِ

لِمَن المآذن والقباب

وكل تاريخى.. وراياتى.. وبيتى

هل حائط المبكى استدار

وصرت.. واخجلى

محظيةً لِمَن استباح حدائقى

وأباح زيتى ؟

هذا أنا.. أخفى الذى ما بيننا قسرًا

---

[1] السابق- ص ٤٣.

وأبدى زينتى للقاتلين
أجثو على قدمىّ.. لكن
يتوهج الحلم القديم بداخلى
تتفجر الأشعار جمرا
فأموت من كمد عليك .. واختبى
فى جلدى المهزوم ثانية
وأخفى لوعتى
ألنا أنا .. وأنتِ أنتِ ؟
أم حائط المبكى استدار
وصرت تاريخًا بعيدًا.. وانتهيتِ
أم الزمان أطاح بالأحلام والذكر الكثار
وكل ما أعطى صلاح الدين.. واجزعى
تبعثر مذ تأتيت
وأنا ألوذ بساحة الأوهام صاغرة هنا
وألوك صمتى
كل المدائن كنتِ زهرتها..
فكيف الآن هنتِ ؟
وكيف أكمل ركعتى

كل الظلال تداخلت..وتشابكت كل الحروف
فصنت فى وهم الكلام

ماذا أقول الآن للأطفال فيك

وكيف أحكى

كيف بعتك بالرخيص.. لكى أقايض بالسلام

وهل سلمت؟

فلتنسنى أبدًا يمينى

ان نسيتك لحظتين

فهل نسيتِ ؟

* * *

نلاحظ أن قصائد الشاعرة عزيزة كاطو تتردد بين الشكلين القديم والجديد أو الشكل البيتى وشكل التفعيلة، وتعبر عن تجارب ذاتية مؤثرة، كما تعبر عن قضايا الحياة والوطن من خلال تعامل حسى مع الكلمات مما يساعد على توصيل التجربة إلى المتلقى.

فاطمة جابر

لا ينسى التاريخ الأدبى للإسكندرية الشاعرة فاطمة جابر التى كانت ذات حضور فعال فى الأمسيات الشعرية فى أوائل السبعينيات وكانت تنبئ بشاعرة عملاقة، لولا أن الموت اختطفها وهى فى الخامسة والعشرين من عمرها، وهى أصلاً من بلاد النوبة، ونشأت وتعلمت فى الإسكندرية، وتخرجت فى كلية الآداب قسم الفلسفة، وتوفيت سنة ١٩٧٥ قبل أن تكمل رسالة الماجستير، وكانت فاطمة جابر تنتمى إلى ذلك الجناح الرافض، الثائر على كل شىء، المقبل على الحياة رغم مرارها، وكانت ذات ثقافة عالية، كما كانت متابعة جيدة لما يدور فى الساحة الأدبية المصرية، وكان لديها قدرة مذهلة على النقاش، وقصائدها التى نثبتها هنا لها كتبتها ما بين ١٩٧٠-١٩٧٥ وهى تدل على ما كانت تتحلى به من قدرات شعرية حسب تقنيات الشعر منذ أكثر من عشرين عامًا.

فى عيد ميلادى

تختلج اللحظة عبر ثنايا الشىء الموجود
حين أكون سديمًا
عند مجىء الصبح.. تموت الفكرة مخنوقة
ثم يكون غروب الشمس.
حين يضيع اللون المتورد محروقًا..
فتتوه معالم تكوينى فى الصوت اللامسموع الداكن
ويضل اللامتناهى درب العوده
كى أولد
وتكف اللحظة عن تلك الحيرة
ويمل المتكور دورته الحتمية
وليصمت.. وليتوقف لحظة:
كى أولد
تعليق : لكنى لم أولد بعد..
....
ولتمضِ اللحظة..
إذ أنى لن أولد قط!!
* * *

القصة

المفارقة: ولأن الليل مسجى فى الطرقات
ولأن القرص المتوهج وجل
ولأنى لم أنحنى أقف هناك
لا أعرف كيف يبين اللون الأبيض..
من منعطف اللون الأسود.

* *

الميلاد: يوم بعثت من اليوم الخصب
يوم عرفت الدفء بغير الرحم الأم
يوم عرفت.. وقبل ولدت بيوم غير المذكور بأعلاه
خلقت
اللغز: حين تعلمت مطالع الكلمات..
أسقِطْتُ: مطلعا .. !
الأقصوصة: امتدت للجذع المزدهر أنامل أيامى
واهتزت أول ثمرة
وفرحت..
واهتزت ثمرات واختلجت فرحتى الطفلية
لكنّ الثمرة كانت محظورًا:
أن أهديها للرب.

* * *

مقايضة

فزّعنى صياح الشىء الرابض فى الأعماق:

اليوم تعدم فى مذابح الجسد..

مدينة الحديد والنحاس والذهب.

* *

أعدو نحو الهيكل أحمل قربانًا .. قد تَوَّجَه القلبُ بأشياء

نُزعت من أحشائه..

حين انتزع الطور الأول من عمرى

حين مزجت - بآخر ما أملك من أشياء الأطفال- بقايا تعويذه

وجثوت أصلى. . ومضت تلك التعويذه

قايضنى الرب بها.. حكم الإعدام

* *

أسلمنى الرب المفتاح..

وحينما هممت بالدخول كنت قد نسيت:

أن الباب الموصد تفتحه تعويذه..

قايضنى الرب بها.. حكم الإعدام..

* * *

هل يعاود؟

بصفحة الكتاب..

يموت فى جلال،

ويبغى لو يعاود

يبغى لو يعاود

* *

عند القمة نامت عيناى

-فاستيقظ بالوادى- عانقت التاج من الوجهين

فانتفض الطفل بقاع النهر!

* * *

أمر الحاكم أن تُقتل كل الأطفال

فنسجت شراعًا من أهدابى.. ومن الأعماق

شيدت القارب واستودعت الطفل سكون الصفحة

فاختلج النيل..

وامتشق التاج!

* * *

ولم يزل مليكى..

بصفحة الكتاب:

يموت فى جلال

ويبغى لو يعاود

يبغى لو يعاود!!

* * *

رحلتي في المساء

وفجأة .. وحينما هممت بالدنو:
وجدتها تلونت.. تشكلت.. تبدلت، ودفؤها لهب
وهدبها سفد،
وقيظها غبار..
ويهرع الصغار
وساخ عند رأسي الحوار.

وجه

فرّق ما بين رؤوس القوم مُطِلاً

أوما لى مرة،

وبعينيه عتاب ممزوج بشعيرات بيضاء

-شابت مُذْ هَلّ العصر ومُذْ وَلّى-

من شفتيه انسالت كلماتٌ وهنه

علقت- أيام الدهر- بتلباب بثور الأحرف فيها-

(معروقٌ .. مكدود..)

لكنّ إباء الإنسان

ما بين الحاجب معقود!

قال تعالَ نرحل.. فلقد وئد البحر جنينا

ولقد وضعوا سُمًا لليل.. فمات

ولقد جئت بآخر أنفاسه

فتعالى نرحل.. نسرى .. عَلّ الأيام تجيء بأرض طيبة

نزرع فيها تلك الأنفاس

ولعل الزبد الخصب يمج النطفة

ولعل البحر تعود طفولته ..تعود رجولته .. تعود.. تعود

ولعل البحر يعود.

* * *

أمسية

حين غفوت..

-ذات مساء يتفصد بردًا-

كنت أود بأن أحلم حلمًا

يتصابى.. يتهادى طفلاً.. أو نطفة

ويدور العالم يزرع أسفار التكوين.

حين أردت النوم بتلك الأمسية الجرداء المتسعة صمتًا

وصقيعًا.. جاءتنى رؤياى- مشعشعة الرأس-

تقول بأنى: مكتوبُ فى اللوح المحفوظ:

لزامًا أن أبقى واليقظة.. صنوان..

لكنّ اللوح المحفوظ اسْتُغْنِيَ عنه،

باعوه بأبخس لون..

- باللون اللزج السائل بين عروق الأشياء التعبى-

وغفوت..

لكن المطر تساقط مذعورًا، وتلفت يبحث عن صدر يدفئه

عن ثدى يلقيه مكانًا يرتاح إليه!

ولأنى لا أملك إلا أحلامًا شوهاء مُرَوَّعَةَ الحس

وأملك أمسية لا تعرف للنوم مذاقًا..

آثرت الصمت..فقد جرفت أقدام المطر بقايا غفوتى المبتورة

كانت كل المخلوقات تود ورود الشمس الأم..

قالوا إن لها أشياء

تتضوع إلفًا وأمانًا.

وحثثت الخطو.. وكنت

- ومعى القطر-

نعيش الحلم، ونتجشأ أمنية خضراء..

لكن الشمس انطفأت.. فلقد شاء المطر الدفء

وشنت أمان الشدى.. وشئت.. ولكن..!!

* * *

حين أردت النوم اصطكت أصداغ الليل فذعر المطر،

وكان يريد ورود مكان يرتاح إليه..

فاجترفت قدماه الحلم وليدًا، واسترقت من عينىّ النوم!

* * *

حين أردت النوم أراد القطر ورود مكان يرتاح إليه

وأردنا صدرًا وهنيهة دفء.. لكنّ المطر اجترفت

قدماه بقية أمنيتى . فانتفض النوم

* * *

تتجلى الأبعاد الفلسفية والعمق الإنسانى فى قصائد الشاعرة فاطمة جابر، ويتضح فى أعمالها القدرة على رسم صورة خاصة بها، فيها كثير من مظاهر التفرد، وتتجلى قدرة الشاعرة على كتابة التعبير المباغت، ولاشك أنها كان من الممكن أن تضيف الكثير إلى شعر المرأة السكندرية فى مجال الفصحى فى هذا العصر.

كاميليا عبد الفتاح

ولدت الشاعرة كاميليا عبد الفتاح بالأقصر فى صعيد مصر، ثم نزحت مع الأسرة إلى الإسكندرية، حيث أكملت تعليمها والتحقت بكلية التربية قسم بيولوجى، ثم التحقت بكلية الآداب قسم اللغة العربية، فحصلت على الليسانس بتفوق، ونالت درجة الماجستير ١٩٩٢م عن أبى العلاء المعرى، وهى تعد الآن للحصول على درجة الدكتوراه فى الأدب والنقد.

عرفتها ساحة الشعر بالإسكندرية من منتصف الثمانينيات تقريبًا حيث شاركت فى كثير من الأمسيات الشعرية فى قصور الثقافة والجامعة والمنتديات الثقافية المختلفة، كما شاركت فى عدة ندوات بالقاهرة، ونشرت أشعارها فى الدوريات الأدبية، كما نشرت عددًا من المقالات النقدية فى مجلة الشعر وغيرها.

أما كيف كانت بداية الشعر عند كاميليا عبد الفتاح، وكيف تطورت رؤيتها له، فإننا سوف نتركها تتحدث عن ذلك بنفسها.. تقول عن تجربتها:

بسم ا لله الرحمن الرحيم

البدايات دائمًا غامضة .. نيئة...

متى كانت بدايتي مع الشعر؟

سؤال مرهق يسير ...   ...

وأتساءل هل كانت البداية فى الأقصر حيث ولدت وتشبعت من قصص الأشباح وأحلام الحاوى، وأمسيات التدفئة بنيران قوالح الذرة المشتعلة، التى التفت حولها السنون المرتسمة على أوجه الجيران أمام المنزل؟

هل كانت البداية فى "مدرسة وادى الملكات" الابتدائية للبنات، المجاورة لمدرسة "وادى الملوك" الابتدائية للبنين، حيث بدت مدرستى وكأنها من تشييد الفراعنة وطالما استوقفتنى رسومهم الملونة على مدخل المدرسة إلى حد أن استغراقى فيها كان يحذرنى من أن أعطيها ظهرى لئلا تنقض علىّ أحد تلك الرسوم، الذى يصور جسد إنسان يحمل منقار طائر أو أنياب حيوان..؟

هل كانت البداية تلك اللحظة التى همست فيها أمى فى فرحة:

"سننتقل إلى الإسكندرية حيث الموج عالى".. واستغرقت ساعتها طويلاً فى محاولة معرفة الموج، و لم أدرك إلا أنه أجنحة للماء، وحين قصصت هذه الأجنحة وألصقتها بماء النيل بدت نشازًا، وإذ كانت أمى قد وصفت لى الموج بأنه أخضر وأزرق وأبيض وبه أسماك ملونة بينما كان النيل فى الغالب داكنًا، فأجلت فى ذاكرتى هذه المشكلة حتى أصل إلى الإسكندرية ومن يومها زاحم هذا الموج أشباح الأقصر فى الاستيلاء على ذاكرتى، بل كثيرًا ما كان يستولى علىّ فى جلستى أمام قوالح الذرة المشتعلة، حتى إذا ذهبت إلى سرير النوم قفزت إليه وكأننى أسبح، وأستغرق فيه ناسية موعد العفريت الذى يأتينى من الشباك، ليشرب من قلة الماء فى سماجة.

هل كانت هذه هي البداية أم كانت في تلك القصص والدواوين الشعرية المكدسة في الصناديق الخشبية والكرتونية تحت أسرّة النوم، والتي كانت تخرج تباعًا بيد أبي وأمي لتتراص فوق المائدة لأعبث به وأبعثرها على الأرض ثم أحاول فتحها في سنوات تعليمي الأولى.

هل كانت البداية في ذلك اليوم الخالد الذي قفزت فيه إلى الموج السكندري، وفرحت حين لم أجد فارقًا بينه وبين الأجنحة، على الرغم من دهشتي من سطوة اليود ..؟

هذه الروح كنت أسميها في طفولتي "برد الإسكندرية" وفي الكلية أسميتها "يونانية الإسكندرية" ، والآن أعرف أنها كانت عنفوان الإسكندرية وحيويتها اللتين كانتا تصارعان تلك الطفلة التي لم تعتد على حرأة الطبيعة، بل كانت تختبئ منها في نيران قوالح الذرة المشتعلة.

الإسكندرية فتية يمنحها البحر الاعتداد والثقة والتمرد، ويسبغ عليها هيئة الاقتحام وكان هذا كله يخيفني، فهل ذكا هذا الصراع الشعر؟ الذي أعلمه أنني أحببت قراءة الشعر وكتبت في المرحلة الإعدادية والثانوية تلك الأبيات الساذجة الطفولية التي تكاد تكتب بيد كل من يدخل هذه المرحلة، وفي كلية التربية قسم بيولوجي وجدت صراعًا أخر بين بدايات الشعر وبين طبيعة الدراسة، وقد شهدت مكتبة الجامعة حملات فراري إليها، عاكفة على دواوين بيرم وأحمد رامي ورباعيات الخيام وإبراهيم ناجي ... ... وغيرهم وحين فضلت الانتقال إلى كلية الآداب قسم اللغة العربية، قرأت الشعر الجاهلي والإسلامي وأدركت في أول محاضرة في أول يوم لي في قسم اللغة العربية، أنني اخترت طريقًا صحيحًا، فقد حلقت بروحي في أجواء الشعر الملقى في المحاضرة، وأحسست أنني لممتنة لهذه اللحظة.

فهل هذه هى البداية؟

لقد توجهت إلى الشعر فى تلك الفترة بروح الطفولة المجهدة المبعثرة، فخرج الشعر صورة منى، طفلاً .. فزعًا .. دهشًا .. مشوشًا .. صاخب الصوت .. كثير المطالب.. دائم الغضب والثرثرة والابتسام فى غير تحفظ، ولأن الشعر المتسم بكل هذه السمات سهل كثرت قصائد هذه الفترة، ولأن الطفل كثير الكلام عن توافه الأمور، كثرت قصائد هذه الفترة.

إنك حين ترى الأشياء بوضوح، لا تحتاج إلى كلام كثير يصفها، أما حين يتسبد الضباب الموقف يفتح الباب للكلام، ويغلق أمام التأمل والرؤية والمعرفة توالت هذه النوعية من القصائد فى هذه الفترة ونشرت تباعًا، وكانت أول قصيدة تنشر هى:

"بكاء على زند الريح" صحيفة الجمهورية ٢٧ أبريل ١٩٨٩م.

وقد نشرت أيضًا فى مجلة الشعر الفصلية عدد يوليه ١٩٨٩م

ثم قصيدة "لحظات الموت القدسية" صحيفة الأيام ٢٤ سبتمبر ١٩٨٩م

ثم قصيدة "يشتعل مواتًا" صحيفة الأيام ١٨ فبراير ١٩٩٠م.

وقصيدة "تحتوينى تشرق الدماء" مجلة الشعر أبريل ١٩٩٠م.

ولأن قانون الله فى الكون هو العمران والحياة والمزيد من النمو، ولأن منطق الحياة التورق، وفطرة الكائنات خيرة، ولأن كل نيىء يتحرر -إن شاء- من بدايته المعتمة النيئة، ولأننى استرحت من عبء لهاثى وراء الكلمة المطبوعة، كما تنفست بعد خروج الدم الفاسد من روحى فى هذه القصائد، فقد عكفت على نفسى بالتطهير والتسميد والتغذية.

وكان التطهير من كل ما يلوثها ويزين له التهويم وكل ما يجبب إليها عفونة النظرة الطوطمية إلى الشعر، أما التسميد فقد عمدت إليها بالإرادة

وذكرتها بالأمانة التى حملتها من السماء يوم حملت جسدى إلى الأرض، ثم غذيتها بالنظر إلى أجواز السماء والأرض، ولأول مرة أراها تلتفت إلى سريان البشر وما بينهم من علاقات جدلية، وأراها مغرمة بالتناقضات بين السماء والأرض، وبتلك الأنظومة الرائعة فى الوجود، ولأول مرة أراها بريئة من التشوش طفلة فى غير صخب واتساخ، لأول مرة أراها طفلة تشترط نظافة الحلوى وبراءتها من فم الذباب بل أنفه طفلة مأخوذة بأنظومة الوجود الرائعة.

أن هذا كله ليس مرحلة جديدة من الشعر، ليس تاريخًا لحياة القصائد، إنه الميلاد.. ميلاد حياة الروح والشعر .. ميلاد حياة الإنسان والشعر فالإنسان عندى "كل و الشعر جزء" ، ولأن الشعر حين يكون "كلا" تضطرب الحياة وحين يتحكم الشعر فى الكون تتشوه القيم ويتغلب عليها التردد والمزاج الوحيبى.

إن تلك الأبيات التى تصفق أوزانها للقتلة، وتجمل صورها القبح ليست شعرًا، بل هى ارتداد صريح إلى سجع الكهنة وعبادة "إله العجوة"، هى تناسخ المستنقعات والبرك.

الشعر حين يكون حقيقيًا يصبح أداة من أدوات الخير والحق والجمال، يصبح أحد أدوات الرؤية والمعرفة، المعرفة القائمة على الحدس والتأمل والاستكناه والغوص الخاص فى الأشياء، معرفة تختلف بلا شك عن معرفة العلماء "كما فصل فى ذلك- روستر يفورها ملتون- صاحب "العلم والشعر" لكنها معرفة موجهة لازمة لاعتدال ميزان الكون، وهى معرفة صافية تستطيع إنماء الحى وتستطيع الانشغال بقضايا الوجود العالية -كما يرى م. م. رتشاردز- صاحب "التأمل والشعر" وقد فطن بعض المصريين القدماء للمكانة العظيمة التى يتبوأها القارئ المبدع فأسموه فى إحدى البرديات "الخالق فى المكتبة".

وحدده كولردج بذلك الوصف الرائع بأنه من يحطم ويلاشى لكى يخلق من جديد، أى أنه لا يحطم فقط ولا يلاشى فقط، أى لا يوظف شعره لأمانة الأرواح وتشويه النفوس والإعلاء من قيمة الرذائل.

التهويم الشرير الذى يلصقونه بالشعر أول طريق الخطايا فى نظرى، لأنه طريق إلى الكسل ونفى إرادة الوجود وإرادة البناء والأحياء فى الإنسان، هى دعوة إلى حياة سهلة فى انتظار وحى قمىء لا يخرج إلا من البرك، هو دعوة إلى تبرير لكل الأثام، وتقديم كل القيم النبيلة قربانًا لهذا الوحى.

أما الوحى الشعرى الذى يلازمنى فهو تلك الروح الشفافة التى تتولد من الوعى والإرادة اللذين يوجهاننى إلى تأمل السماء والأرض، الحى والجامد، الخير والشر، هو وحى لا أنتظره بل أسعى إليه سعيًا إلى نوع خاص من المعرفة.

إن قصائد هذه الحياة الجديدة الحقيقية شديدة الالتصاق بروحى وفكرى، لأنها تصور هذا السعى وتضعنى على أول طريق الاستقامة الشعرية التى أزداد فيها إيمانًا بحقيقة الله وجمال الوجود وكرامة الكيان البشرى.

من هذه القصائد ما نشر مثل قصيدة "شواد- مشهد رقم ... مكرر" بمجلة الشعر عدد أبريل ١٩٩٢ م.

فهل ما يزال السؤال: متى كانت بدايتى مع الشعر قائمًا.؟

لا أعتقد .. فقد توصلت إلى إجابة حقيقية وهى أن هذه الحياة/ الميلاد هى بدايتى الحقيقية مع الشعر لأنها بدايتى الحقيقية مع "كاميليا".

"الإنسان" .. "المرأة" .. "الابنة" .. "الأخت" .. "الباحثة"

فى مجال الأدب والنقد ..

كاميليا عبد الفتاح

لا يغنى الكلام حول الشعر عن الشعر نفسه، لذلك يكون العمل الإبداعى هو المحك الحقيقى لقدرة المبدع، ونحن نسجل هنا بعض القصائد لكاميليا عبد الفتاح.

وفى هذه القصائد المتنوعة تتضح الاتجاهات التى تتخذها الشاعرة فى إبداعها، مشيرة إلى كيفية تناولها لموضوعات مختلفة ، وأسلوبها وطريقة تصويرها واستخدامها للتراث واللغة الموسيقى، وغير ذلك من أدوات فن الشعر.

محدود فى دائرة النـور

انك موجود

تملأ أظلامى بالأنوار

يتناغم فيك حياء السر، وومض الجهر

تنير علىّ صباح مساء

أنك

موجود

وتحيط وجودى بالأصداء

أسماؤك ليست كالأسماء

أشياؤك ليست كالأشياء

وأذوب وجودًا فى الأشراق ، أذوب فناء

ووجودك أقرب م الأوردة

وجودك

أكثر

شئ ناء

أنك موجود

وتخط على وميض العين، ألرلر إخفاقًا

وضياء

فترسل أمطارًا ونداء

أنك موجود حيث أراك

موجود فى قلب الإدراك

موجود فى دفء الإيمان

وعمق

شرايين الأشراك

كبير تبتلع الافهام، عظيم لا يفتر لنداء

موجود

فى جنبات الا " لا"

ومنير

فى قلب الإيجاب

أنك موجود

ووجودى محدود محدود

وتخط على ظنون القلم، وتشرق فى وثبات

الحلم

وتبزغ بين حروف الرحم

وأقرب لى من أى وريد

ووجودى

محدود محدود

انك موجود

ووجودك سبحانك جبار، كيانى خردلة تنهار

إذا تختار

فهل فى مقدرة الأشياء

رحيل عن أرض وسماء

له

ما شاء

ولى ما شاء

فطوقى محدود ممدود، طوعى مفرود

بقيود

ثبت وجودك

فى البسملة، وفى الحوقلة

وفى الترتيل، وفى التنهيد

تبث

وجودك فى التحديد

ولى

أشياء

فهل فى طوعى خرق الأرض

وهل فى طوعى

زجر الماء

وهل أملك ترويض الفلك

وهل ألمس قلب

الأشياء...!

سجين النور

وعبد لبديع الأرجاء:

أفاد، أضاء، وليست تشبهه الأشياء

أشار،

أنار،

فطفت على خمر الأسرار

وذبت على

هدب

الانداء

ولست وأن أدنو بكريم

لست

وأن أشرق

ببهى

لست

وأنِ أعلو

بسماء

وجودى

مرهون بالسمت

وخطوى

بوصلة

لـ .. ضياء

معبد الماريجوانا

القادم ...   ... كتلة

وال .. ابكو .. سيبيض مزادا للأهرام

سيرهن

كل

ضلوع الأرض

وماء النيل سيرقد

فى

صالات العرض

وسيف الدولة سهم فى السوق

المشتركة

يزيدو

فى السوق المشتركة

يلقى اللوم

على

المتنبى

يصدأ تحت

يد

التجار!

الكتلة تشرب وجه أبيك، وتعصر

جدران الابناء

وهذا الحارس
يرضع
من
ثدى الإعياء، فخذ تاريخك
فى
الواجهة
إذا ما كنت تريد دمك
السوق تحثك أن تختار
إذا
ما كنت
تبيع
أباك
بسعر الـ .. ين أم الدولار!
الكتلة تخترق الجدران، الكتلة
تخترق الأرحام
وتركض فى لبن الأطفال
تحدد
ساعات الإرسال، ووقت
زيارات الجيران، وموعد
قبلات
الزوجات، وتكثر من ...

ساعات النوم

الكتلة فى ماء الصنبور

وفى الملعقة ، وفى المرحاض، وفى التلفاز

وفى

الأشعار

تعملق فى وجدان الليل، وتفرخ

عفريت الأطفال

تدق

فمك، وتدق دماك

وأذنك

تبرك

فوق الأرض

ترقب وقت

هجوم الـ ...

خيل ... !!

الكتلة من ..؟

والبقعة من ..!

الخطوة من أفيون البقعة للدولار

دماء

الشمس

وأذن الكتلة فى الحارات

تسجل أوجاع

الأطفال:

التعلب فات

التعلب فات ..

التعلب مات؟

أبدا.. فالذيل من الباقات

يروِّع أولادًا وبنات

يفقأ جدران

الأرحام

قد مر الثعلب فى جنبىّ

انتزع حليبا من رئتىّ

انتزع الدمية

والطبشور، ووزع

"بيرون" الأطفال

ووزع "بيرون" التحويل

أسواق الكتلة ترسل أمى للتعليب

وحذاء الكتلة فوق أبى

الـ .. إيكو يشرب قلب النيل

ويقضم دجلة

يلعب

فى

أنف الجولان!

ذباب الكتلة شاف البقعة

سلط

حالبه الممتلئ ليشرب

عباد الأفيون

ويفتتحون

دراسة

تزجيج الإنسان

وحاجب

يشمل عباد الأفيون

فرجال الحارة في الفسطاط

سيقتتلون

على

ملقاط

يرسم أطراف الشارب

ويروِّض جبروت النسوة

ويوطد

أركان

السلطان!

الكتلة من ..؟

والبقعة أين .؟

الخطوة من ملك القطرين
إلى صلصلة صلاح الدين من
الأحجار
فهل
تنهار
والوجه الساكن خلف الخيل ، الوجه
الرابض تحت الخيل
يصارع أوزان الأشعار
يعيف
الطير
وتلك الحاملة/ التابوت
أتترك نجما
للشعراء
ولجم الخيل
بكف الكتلة
ريش الطير بأرض الكتلة
وجه الساكن خلف الخيل
المَزّة في بارات الكتلة .. ، أرض
خَصّبها الأفيون..!

* * *

فيض المعرفة البيضاء

حين يكون العالم وجهك
لا يترقرق غير الأخضر
حين أطل على التصديق
يشقشق وجهك
فى
الأشياء
ويشعل أوتار
التسبيح
أريد الأبيض
سيد ألوان الأطياف
وسيد أوراد التقديس
أريد الأبيض والترتيل
فلست أموت كما الأشياء
ولست أنام على الأدماء
ولست
أجوع
لغير النور
فلن أخضع لتراث الموت بأن دمائى
من ارزاء
وأن نزولى

محض اللعنة

لن أرث احدوداب الظهر

ولن

ألعن تكوين الطين

أعانق وجهك

ها الفردوس

وتلك حياتي ...

تلك حياتي بالأجنحة وبالآلام وبالتسبيح

أحبك ملء حياض النور

وملء مدارات الأفلاك

وملء مزارات الأبرار

وقدر توابيت الأسرار

أحبك

طهرني للأبيض

للأسئلة وللترتيل

أضيء مساءلة وحياء، ترقرق في

أسئلتي الماء

فأبحث عن أفكار الماء

وأهرب من

فخ

التخمين أراود أوراق الاعلاء

* * *

فلا تبصر بالماء جحيمى، لا تبصره
فى النار مواتى، لا تلحق
بنزولى العار، فتلك حياتى
بالتسبيح
أضىء فضولى
أركض فى ضلع الأشياء
وأركض فى وقت الأشياء
فأسمع
تقديسًا للأبيض
أسمع
تفسيرًا للماء
أحبك ...
أسئلتى الاوراد
أحبك
أوردتى الاوراد
وحبك
زوجنى للماء
حنانك
يحرثنى للكون
ويغرس
شريانى

فى

السر

فأغرق فى فيض الأعراف

وأنهل من روض التوحيد

* * *

استطاعت الشاعرة كاميليا عبد الفتاح أن تتخذ اتجاهًا صوفيًا فى كثير من قصائدها، فاختطت خطًّا جديدًا فى شعر المرأة فى الإسكندرية، وساعدها فى ذلك تمكنها من أدواتها لغةً وعروضًا مع طاقة شعرية قادرة على رسم الصورة الفنية المتفردة فى بناء امتاز بكثير من جوانب الإحكام، فتحقق لإنتاجها الشعرى التميز والتفوق.

الفصل الرابع

شعر العامية

شعر العامية

يذكر التاريخ الأدبى أن نجوى السيد كانت أول شاعرة عامية تنجبها الإسكندرية،وقد بدأ نشاطها بحضور ندوة الشعر الإسبوعية فى قصر ثقافة الحرية من ١٩٧٢م وبعد عشر سنوات بدأ ظهور شاعرات أخريات شاركن فى إغناء حركة شعر العامية فى الإسكندرية من أواخر السبعينيات حتى اليوم، منهن من بدأت الطريق ثم توقفت مثل سها إسماعيل شتا[١] التى تقول فى قصيدة لها بعنوان (لو بكره يكون):

امتى الكلام يرن صوته فى الصدور
امته أقول بكرة اللى جه
فرحة قريبة معطرة
جايه ولابسة زيها
وبألف لون متغندرة.. متمخطرة
تنده تقول
أنا جاية بدرى مبدره

ومنهن من واصلت الطريق، مثل آمال بسيونى[٢]، وإن كانت غنائيتها أكثر وضوحًا، وقوافيها أكثر جمالاً، تقول فى قصيدة لها بعنوان (الشوكة):

لو تيجى لبابى راح أفتح لك
وأما تروينى راح أطرح لك
أحلام وردية والفرح لك
طول ما أنت جنبى فرحان[٣]

---

[١] طالبة بقسم اللغة العربية- جامعة الإسكندرية.

[٢] أصدرت لها جمعية أدباء الشعب بالإسكندرية ديوانها الأول (آمال فى الهوى) وكتب مقدمته زجال الإسكندرية الكبير ورئيس الجمعية كامل حسنى، كما أصدرت لها مديرية الثقافة بالإسكندرية ديوان (عرايس الشعر) مشترك مع أخريات.

[٣] ديوان آمال فى الهوى- آمال بسيونى- جمعية أدباء الشعب بالإسكندرية ١٩٩٢م ص ٣٤.

وقد تطورت آمال بسيونى وتفتحت شاعريتها فى ديوانها (باحبك يا بحر) الذى اشتمل على عدد من القصائد الناضجة، مثل ذلك قوله :

ما تهجريش يا طيور

رغم الرياح عشك

خليكى فوق الريح

واستقبليه بوشك

دا مفيش مكان ع الشجر

للى بيرحل خوف[1]

أما زينب الشابورى[2] فهى كاتبة أغنية، معظم ما تكتبه لا يتعدى الأغانى تنشر بعضها فى مجلة بلدى، التى تصدرها جماعة الأدب العربى بالإسكندرية، ولها أغنية بعنوان (لو كان بإيدى) تقول فيها:

لو كان بإيدى .. لو كان بإيدى　　أخلى دمك يجرى فى وريدى

وأجيب لعمرى عمر تانى　　وتبقى فرحى وتبقى عيدى

لو كان بأيدى

ومن شاعرات الإسكندرية اللائى يشاركن فى أنشطتها عبر اللقاءات المختلفة الشاعرة وهيبة صادق[3] تقول فى قصيدة لها بعنوان (ستار):

تصفيق

وستارة بتقفل

---

(1) ديوان باحبك يا بحر – آمال بسيونى – الصديقان للنشر – ١٩٩٧ – ص٢٩.

(2) من مواليد ١٩٤٦– حاصلة على الثانوية العامة.

(3) وهيبة صادق أحمد عيد– تكتب شعر العامية والأغنية والمسرحية– تعمل مدربًا بوزارة القوى العاملة والتدريب المهنى– من مواليد الإسكندرية.

المسرح فاضى

ألمح ف عنيك

عتمة قلبك

تصفيق

وستارة بتفتح

المسرح مليان

ألمح ف عنيك

العالم

والفرق:

لحظة

وتقف سحر أبو شادى[١] صوتًا واعدًا بين شاعرات العامية تقـول فـى قصيدتها (الصورة):

مانيش سنيورة فى الصورة

ولا فستان يدارينى قزاز فتارين

وطول عمرى فى أحلامى

باكون شجرة وطراحة

ومن شاعرات الإسكندرية أيضًا فوزية شبل[٢] التى ألفت -فى أواخـر

---

[١] سحر أبو شادى تخرجت فى كلية التربية، صدر لها دوان (عرايس الشعر) مشترك وهى ابنة الشاعرة آمال بسيونى، ثم اصدرت ديوانًا بعنوان (لسّاك بعيد).

[٢] فوزية شبل ممثلة سكندرية لها دور فى الصراعات الثقافية،وكانت عضو جماعة الدراما التى أنشئت فى الستينيات وشاركت فى بعض العروض المسرحية عقب اتفاقية كامب ديفيد وكان لها نشاط سياسى أدى إلى اعتقالها ١٩٧٨- حيث كتبت فى المعتقل ديوانًا من شعر العامية. وهى زوجة الشاعر المسرحى الكبير مهدى بندق.

السبعينيات– ديوانًا من شعر العامية نتيجـة لتجربـة قاسـية مـرت بهـا و لم تكـن تكتب الشعر قبلها، لكنها كانت تشارك فى الحياة الثقافيـة السـكندرية، تقـول فى قصيدة لها بعنوان (الحاجة زمرد) :

الشمس كورة فوق جبال النهار

اتدحرجت وقعت على حجرى

بسمة عنيها الدهب دى شبكتى ومهرى

لعبوا البنات السيجة فى العصرية

شربوا الولاد م القلل

وطرطشوا الميه

خلوا الغناوى اتحزمت للرقص

وحزام غناوى الصبا طرحه

توشوش النسمة اللى فوق شعر البنات سارحة

وتبوس خدود الليل اللى جاى

والليل فوانيس حمرا وخضرا

بين إيدين النجوم هله

شافها القمر قام ع النبى صلى

-إحنا ضحكنا كتير يـا امنا– مـالك

-خير .. يجعله خير.. بس ادخلوا ناموا

الأب مات.. والعم قبله.. والخال دا قدامه

وسنين سنين الحزن فوق

والصبر مفتاح انكسر م القهر

باتت تعيط كأن الفرح له ناسه

وكأن بيتنا الغيط

والحزن كان فاسه

ليلى يا عينى آه .. وآه يا ليلى يا عين

الناس بتمشى للأمام لكننا إحنا

خطوتنا ترجع ورا والفرح يجرحنا

عاشقين دموع الأسى باكيين على روحنا

إمته نلاقى الدوا وندوس على المحنة

رد النهار البعيد ومن بعيد قال لى:

لما حنعرف سوا مين اللى دابحنا

ولازال نهر الزجل يجرى فى الإسكندرية، وذلك بوجود عدد كبير من الزجالين من تلاميذ بيرم التونسى أمثال السيد عقل وكامل حسنى، وامتد تأثير الزجل إلى الأجيال التالية، حتى امتد إلى الشاعرات الطالعات فنجد إيمان حسن[1] تلتزم بشكل الزجل، معبرة بخفة ظل عن كثير من التجارب الإنسانية، تقول فى زجل لها بعنوان (قضية طلاق):

عشرين سنة مسجونه أنا على ذمتك

عشرين سنة محبوسة أنا وف شقتك

نار الفراق أرحم كتير من جنتك

إرمى اليمين واحكم بقى فى قضيتك

---

[1] تعمل إيمان حسن مدرسة لمادة الكيمياء بالمدارس الثانوية بالإسكندرية، صدر لها ديوان عرايس الشعر (مشترك) عن مديرية الثقافة بالإسكندرية ١٩٩٣- ولها أزجال متفرقة نشرت فى المجموعات التى تنشرها الجمعيات الأدبية بالإسكندرية- ولها مشاركة جيدة فى الندوات والأمسيات الشعرية.

أصل الحاكم فى بلدنا بتمشى تالتا
يعنى كمان عشرين سنة غير الشماتة
وعشان كده باطلبها منك لو شحاته
أرجوك تقوللى: إنتى طالق
بالتلاتة[1]

كما توجد أزجال لزينات القليوبى استفادت فيها من أستاذية كامل حسنى، تقول فى أحدها :

فنان الشعب الخالد	**كامل حسنى الأستاذ**
إن كنت باشوفك عالى	**ف علوّك مش بـرواز**
دا علوّك كان بجدراة	**إنجاز من ورا إنجاز**[2]

وكثيرة تلميذات كامل حسنى من الزجالات والشاعرات أمثال : منى سلامة، مها مصطفى نصار، صابرين حمزة، وغيرهن.

ومن شاعرات الإسكندرية أيضًا إيناس لطفى[3]، تقول فى قصيدة لها بعنوان (فى حبة ضعف):

رميت الورد من إيدى
لقيت الشوك بيسكنها
أخدت دواها من إيدك
لكن أبدًا ما سكنها

---

[1] ديوان عرايس الشعر (مشتوك) – ص ٨٥، ٨٦.

[2] أدباء الشعب – الديوان الثامن – إعداد وتقديم كامل حسنى – مطبوعات جمعية أدباء الشعب – ١٩٩٧ – ص١٥٢.

[3] إيناس لطفى أخصائى مكتبات بكلية الحقوق- جامعة الإسكندرية.

أتارى الشوك فرد طوله

ومد فروعه وجذوره

فما بينك وبينها

أمانة لو فى يوم تعشق ادين غيرى

لتفهم معنى إحساسى، وتعرف فرق تكوينها

وتُعد فاطمة جعفر واحدة ممن يستطعن انتقاء الكلمات، لذلك برعت فى كتابة الأغنيات، فصار معظم إنتاجها -إن لم يكن كله- فى مجال الأغنية، ومن أغنياتها المعروفة أغنية (شنطة سفر) التى تقول فيها:

لسة ناوى ع الرحيل

تفتكر مالوش بديل؟

أعمل أيه فى الوحدة وأنت مش هنا؟

ومنين أجيب صبر لسنة؟؟

أعمل ايه؟؟

أما صفية نور الدين فتقول :

لأ .. ما تلوموش عليه

اللوم عليّه انا

أنا اللى عطيته قلبى

ووعدنى بالهنا

وقد ظهرت شاعرات فى الإسكندرية، بعضهن فى بداية الطريق والبعض الآخر خطا خطوات لا بأس بها فى كتابة الزجل وشعر العامية، ولهن تواجد فى الأمسيات الشعرية والأندية الأدبية بالثغر، منهن: وفاء بغدادى، ونادية مصطفى، وفاطمة حسبو، ونادية مصطفى، وسامية سليمان، ورشيدة

الأنصارى، ونادية رسمى بشاى، ونغم فرج، وزينب عثمان، وماجدة عبد الراضى، وأميرة محمود سالم، وعواطف سلطان، وشيماء محمد حسن، وأشجان آدم، وفى برج العرب: هدى الدالى.

ولا ننسى رشيدة نعمة الله أو (ماما رشيدة) كما يحب أن يناديها الشعراء والشاعرات فى الثغر.

وكثيرة هى أسماء شاعرات العامية اللائى يشاركن فى ندوات الإسكندرية، إلا أننا سنكتفى بالتركيز على ثلاث شاعرات، نرى نضجًا فى تجاربهن، على تفاوت درجة النضج وعمق التجربة الشعرية عند كل منهن، وهن نجوى السيد وإيمان يوسف وأمينة عبد الله حسن. وسوف نحاول التعرف بهن وعرض نماذج من قصائدهن.

نجوى السيد

تعتبر رائدة بالنسبة لشاعرات العامية فى الإسكندرية، فقبل ظهورها لم يكن بالإسكندرية غير شاعرات الفصحى، وديوانها (شهر زاد) الذى أصدرته الهيئة المصرية العامة للكتاب هو أول ديوان تصدره الدولة لشاعرة عامية على مستوى مصر كلها، بدأت، نشاطها الأدبى ١٩٧٢ من خلال إذاعة الإسكندرية ونادى الأدب بقصر ثقافة الحرية، حيث كانت تواظب على حضور ندوة الشعر الإسبوعية وقد حصلت على جائزة شعر العامية على مستوى محافظة الإسكندرية ١٩٧٧، وسافرت إلى السعودية مع زوجها ١٩٧٨ وعادت ١٩٨٤ حيث كثفت نشاطها الأدبى وشاركت فى مهرجانات عدة على مستوى مصر، منها الأمسية الرئيسية لمعرض القاهرة الدولى للكتاب ١٩٨٨، ونشرت قصائدها من المنافذ الخاصة بشعر العامية فى جريدة الجمهورية والمساء والعمال والحياة ومجلة صباح الخير والثقافة الجديدة وأدب ونقد وغيرها. ونشرت عنها عدة مقالات فى الصحف والمجلات، كما نوقشت قصائدها فى إذاعات صوت العرب والبرنامج العام وإذاعة الإسكندرية، وأذيعت قصائدها ولقاءات معها فى القناة الثانية والثالثة والخامسة للتليفزيون، وشاركت فى المؤتمر السابع لأدباء مصر فى الأقاليم ١٩٩٢، وافتتحت بقصيدتها أمسياته الشعرية. وللشاعرة نجوى السيد نشاط فى كتابة الأغنية بدأ ١٩٧٣ من خلال منظمة الشباب بالاتحاد الاشتراكى العربى حيث قدم لها عدد من الأغانى من خلال فريق الكورال الذى كان يقوده الفنان السكندرى حمدى رؤوف ،كما لحن لها محمد الروبى عددًا من الأغنيات، وكذلك لها أغنيات كثيرة بإذاعة القاهرة والإسكندرية. وقد تُرجم عدد من قصائدها إلى اللغة الإنجليزية ونشر بحث بالإنجليزية عن أشعارها فى مجلة الآداب التى تصدرها جامعة شيكاغو

بالولايات المتحدة الأمريكية كتبته د. كلارسا برت. وقد تحدث عن إنتاج الشاعرة نجوى السيد عدد من نقاد مصر وشعرائها الكبار، منهم : د.محمد زكريا عنانى، فريدة النقاش، حجاج الباى، محسن الخياط، أحمد سويلم، د. يسرى العزب، د. مصطفى عبد الشافى، السماح عبد الله، محمد السيد عباس، عبد الفتاح البارودى.. وغيرهم، وللشاعرة عدد من القصص التى كتبتها للأطفال.

الإصدارات:

١- ديوان شهر زاد- الهيئة المصرية العامة للكتاب	١٩٨٨
٢- " عرايس الشعر (مشترك) - مديرية الثقافة بالإسكندرية	١٩٩٣
٣- قصة للأطفال: الغابة النظيفة- دار المعارف (طبعة أولى)	١٩٩٤
(طبعة ثانية)	١٩٩٧
٤- ديوان ضفاير الشمس- الهيئة العامة لقصور الثقافة	١٩٩٦
٥- قصة للأطفال: مدرسة الغابة- الهيئة العامة لقصور الثقافة	١٩٩٦
٦- ديوان الرسايل (طبعة أولى) مديرية الثقافة بالإسكندرية	١٩٩٦
(طبعة ثانية) هيئة الفنون والآداب	١٩٩٧
٧- قصة للأطفال حكمة الأسد- الشركة العربية للنشر والتوزيع	١٩٩٧
٨- " " حكمة النمر- " " " "	١٩٩٧
٩- " " حكمة الحصان - " " " "	١٩٩٧
١٠- " " حكمة الفيل - " " " "	١٩٩٧
١١- " " حكمة الجمل - " " " "	١٩٩٧
١٢- " " حكمة الدب - " " " "	١٩٩٧
١٣- " " حكمة البقرة - " " " "	١٩٩٧

١٤- " " حكمة الكلب - " " " " ١٩٩٧

١٥- " " حكمة القرد - " " " " ١٩٩٧

وحين نقترب أكثر للتعرف على نجوى السيد من خلال استمارة بياناتها نجد الآتى:

الاسم: نجوى السيد محمد عطا الله

المؤهل: بكالوريوس تجارة - قسم العلوم السياسية

الوظائف التى عملت بها: محررة صحفية بجريدة أخبار الإسكندرية، ومديرة أول مكتب لجريدة النبأ بالإسكندرية ومديرة أول مكتب لجريدة الأسبوع بالإسكندرية، ومدير تحرير جريدة أخبار المحافظات المصرية، معدة برامج بإذاعة الإسكندرية (برنامج عزيزتى حواء عزيزى آدم) وبرنامج (لمسة وفاء)، ومشرفة بالقسم الثقافى بقصر ثقافة مصطفى كامل لأنشطة الشعر والقصة والمسرح والطفل والعمال، ومديرة النادى النسائى ونادى الطفل بجمعية تنمية المجتمع المحلى ببرج العرب. وممثلة المرأة بقرية بهيج (القرية المختارة على مستوى محافظة الإسكندرية)، وأمينة المرأة بالحزب الوطنى الديمقراطى عن برج العرب.

العضوية: عضو اتحاد الكتاب المصرى، ورابطة الأدب الإسلامى العالمية، وهيئة الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، وجمعية الإغاثة ومقاومة الكوارث ،وجمعية مقاومة مرض الإيدز التابعة لمنظمة اليونيسيف ، وجمعية المستقبل لسيدات برج العرب، وجمعية تنمية المجتمع المحلى ببرج العرب، وعضو مؤسس بجمعية تنمية المواهب بالإسكندرية، وعضو مؤسس بجمعية أدباء مصر فى الأقاليم.

الجوائز: جائزة الإسكندرية فى شعر العامية ١٩٧٧، الجائزة الثانية

على مستوى مصر ١٩٨٤، جائزة أحسن ديوان شعر عامية صادر ١٩٩٦ عـن ديوانهـا ضفـاير الشـمس، ميداليـة وزارة العـدل عـن قصيـدة فـى حـب مصـر ١٩٩٩.

مؤتمرات شاركت فيها: المؤتمر الأدبى الأول بدمياط ١٩٨٤، الأمسية الرئيسية بمعرض القاهرة الدولى للكتاب ١٩٨٨، مؤتمر أدباء مصـر فـى الأقـاليم بالإسماعيليـة ١٩٩٢، مهرجـان صـالح الشـرنوبى بكفـر الشـيخ ١٩٩٣، مؤتمـر مكافحة مرض الإيدز تحت رعاية منظمة الصحة العالمية ١٩٩٧، المؤتمـر العـالمى لصحة المرأة تحت رعاية السيدة سوزان مبارك ١٩٩٨، المؤتمـر الأول للأدبيـات الإسلاميات ١٩٩٩، مؤتمر رابطة الأدب الإسلامى العالمية ١٩٩٩.

دورات تدريبيـة: فـى علـم العـروض ١٩٧٣، فـى الاخـتزال ١٩٨٩ (معهد السكرتارية)، فى الموسيقا (الكمان والأوكرديـون)، الإتيكيـت وتنسيق (بـاريس) ١٩٩٦، الفنـون التشـكيلية (كليـة الفنـــون الجميلـة بالإســكندرية) ٢٠٠٠م.

قالوا عن الشاعرة

تتميز أشعار نجوى السيد بالأفكار الجديدة، والصور الفنية الخاصة بها، والنابعة من تجربتها الذاتية، وهى الصـوت الواعـد فـى شـاعرات العاميـة بمصـر الآن.

حجاج الباى

إذاعة الإسكندرية ١٩٨٥.

قصائد الشاعرة نجوى السيد تضمنت تجارب ثرية تتمتع بملامح درامية، ونسيج خاص وقاموس لغوى يشير إلى صوت الشاعرة المتميز.

محسن الخياط

دراسة- ديوان شهر زاد ١٩٨٨

إن التجربة الجمالية الممثلة فى أشعار نجوى السيد هى تجربة جميلة ولها تفردها وهى قادرة -باستقراء معطياتها- على العطاء الأشمل والأغنى مستقبلاً.

إبراهيم البانى

(بور سعيد)

مؤتمر أدباء مصر فى الأقاليم بالإسماعيلية ١٩٩٢

نجوى السيد لم تقف عند حدود توظيف التراث، وإنما اعتمدت أيضًا على تشكيل الصورة الشعرية، وما يميزها أنها لم تعمد إلى الصور المكرورة المعادة، التى يلجأ إليها كثير من الشعراء، وإنما تبتكر صورها الجديدة الخاصة بها، وهى تعتمد على رسم صورة كلية ممتدة لا تنتهى بانتهاء السطر الشعرى وإنما تنتهى بانتهاء الفكرة، لهذا تصبح الصورة الشعرية لديها هى الفكرة، وتصبح محاولة حذف أية كلمة من السياق الشعرى تخل به، وهذا يؤدى بدوره إلى إحكام استخدامها للغة الشعر.

د. جمال نجيب التلاوى

جريدة الجمهورية- نوفمبر ١٩٩٦

ديوان شهر زاد لشاعرة العامية السكندرية نجوى السيد يتناول القضايا المعاصرة الوطنية والاجتماعية من حكايات ترويها شهر زاد، ليس بلسان شهر زاد ألف ليلة وليلة المعروفة، ولكن بلسان شهر زاد عصرية، لا تحكى للتسلية والترويح، بل لطرح مفاهيم جديدة وهموم تحتاج إلى لسان أكثر وعيًا من لسان شهر زاد القديمة.

فؤاد حجاج

جريدة العمال- ٨ نوفمبر ١٩٨٨

ديوان شهر زاد للشاعرة نجوى السيد تجربة جديدة فى شعر العامية المصرية، تستلهم الحكايات القديمة بكل ما تحمله من فن القص والخيال، خروجًا بالمضامين إلى آفاق أوسع تحمل سمات العصر وروحه.

د. مصطفى عبد الشافى

جريدة الأيام- ٥ يونيو ١٩٨٨

الشاعرة نجوى السيد تتخطى -فى تجربتها- المحاولة الفردية لشهر زاد، وتتحول بها إلى محاولة جماعية من بنات جنسها اللائى قمن بجمع الحكايات لشهر زاد، فكلهن شهر زاد، وما شهر زاد ألف ليلة سوى الرمز، الأم التى تحمى كل بنات جنسها من شرور شهريار، فلم تعد القضية قضية فرد، لكنها قضية جماعية تهدد الأم إذا ما نضبت الحكايات، وعلى شهر زاد ألا تتوقف لحظة.. فالسيف لا ينام.

محسن الخياط

جريدة الأيام- ١٩٨٨/٩/٢٥

ترجمتُ فى الفترة الأخيرة قصائد الشاعرة نجوى السيد، لأنى وجدت أن أشعارها شائقة، ومثيرة جدًا من ناحية أنها تحاول إيقاظ المرأة الشرقية لوضعها ومسئوليتها كشريكة فى تغيير مجتمعها، وأشعارها مهمة لأنها تعبر عن هذه الأشياء فى إطار الأخلاق الشرقية المحبوبة لدى الشرقيين.

د.كلارسا برت

جريدة الأيام- ١٩٨٩/١/٨

مقال بعنوان (المستشرقة الأمريكية كلارسا برت تترجم قصائد شاعرة سكندرية)

نجوى السيد تستخدم التراث العربى، وتصيغه بفكرة جديدة، وتضع يدها على الرمز الأسطورى لكى تقول من خلاله شيئًا معاصرًا للمتلقى، وهو أصعب وأكثر تحقيقًا للقيمة الفنية، وهو استخدام جديد فى الشعر العامى، لأننا نادرًا ما نجد فيه استخدام التراث بينما نجده كثيرًا فى الشعر الفصيح.

أحمد سويلم

إذاعة الشرق الأوسط- ١٩٨٧

نجوى السيد واحدة من شواعر مصر اللواتى ينتظر منهن الكثير، تكتب شعر العامية المصرية منذ سنوات بعيدة، وديوانها الأول "شهر زاد" إضافة حقيقية للقصيدة العامية فى مصر. فقصيدتها تمس الوجدان فى صميمه، بعيدًا عن الزركشات اللفظية، التى يولع بها شعراء العامية الآن، ونجوى السيد تستفيد من كل التجارب الشعرية السابقة، والمتمثلة فى قصائد فؤاد حداد وصلاح جاهين وغيرهما، محاولة فى نفس الوقت أن تقدم قصيدة تحمل سمتها هى وصوتها هى.

السماح عبد الله

جريدة الأيام- ١٩٨٩/٢/٢٦م

فى مهرجان دمياط الأدبى الأول طالبت الشاعرة نجوى السيد بتمثيل شعر العامية خارج مصر، وخاصة البلاد العربية، لأن اللهجة العامية المصرية يفهمونها من خلال التمثيليات والأفلام والأغنيات المصرية، وتساءلت إلى أى حد يمكن أن تصل قصيدة العامية للعالمية؟.. وفى رأيها أنها قادرة عندما يصبح لديها الإمكانية لمخاطبة إحساس الإنسان فى كل بقاع العالم.

ناهد عز العرب

مجلة القاهرة- العدد السابع- ١٩ مارس ١٩٨٥

نجوى السيد تكتب بمستوى رفيع، هذا المستوى أنا أحييه وأحنى الرأس له.

المستشار فوزى الميلادى

إذاعة صوت العرب- ١٩٨٤

ما سمعته من نجوى السيد هو زجل جيد لا شك فيه، وليس معنى أن أقول أنه زجل أنه هابط- ولاشك أن نجوى السيد تعبر عن مشاعر جيدة جدًا، ووجدان، وفيما تكتبه كلمة حلوة وتعبير حلو وصورة حلوة، ولكن يبقى زجلاً، والزجل جنس من أجناس الأدب، ولاشك أنه إبداع.

د. محمد مصطفى هدارة

إذاعة صوت العرب- ١٩٨٤

(برنامج دعوة على السحور تقديم رباب البدراوى، تسجيل من الصالون الأدبى للدكتور محمد زكى العشماوى)

تمثل قصائد نجوى السيد علامات هامة فى طريق شعر المرأة المصرية باللغة المصرية حيث تحتشد فى نسيج قصائدها مشاعر الأمومة (التضحية والفداء والدفء الجميل) والرغبة الدائمة فى النهوض واليقظة من أجل تحقيق واقع اجتماعى يسوده الأمان والحب، وينتفى منه الخوف والاغتراب.

د. يسرى العزب

إذاعة البرنامج العام- برنامج مع الأدباء الشبان- ١٩٩٢

نجد فى عمل نجوى السيد تلك المباشرة الصادقة والصور المحرّضة (الليل سُكاتكو مطّولة) وهى تدعونا للاحتجاج على السكات وشق الطريق، أو تقدم لنا ياسين من وجهة نظر بهية، التى تعيد صياغة أسطورة بنيلوبى، التى انتظرت فارسها المحارب وأخذت تغزل الثوب وتعيد غزله، أو هى تعيد صياغة النشيد

العربى الذى سمعناه فى سنوات الانتماء (وطنى حبيبى الوطن الأكبر) ليصبح علامة على الانكسار والخيبة (يوم ورا يوم أحزانه بتكبر) أو هى تنقد عملية تسليع الإنسان وتحويله إلى شىء، حيث تؤدى الرأسمالية وعبادة المال إلى غربته.

فريدة النقاش

مجلة أدب ونقد- العدد ٩٩- نوفمبر ١٩٩٣

الشاعرة نجوى السيد إحدى شاعرات الإسكندرية المتميزات، لديها طاقات إبداعية خاصة تفجرت من خلال ديوانها الأول شهر زاد.. نلاحظ فى الديوان مساحات من الرمز والدلالات وتميز بالنبض الأنثوى، مما يضفى على الديوان بعدًا إنسانيًا.

محمد السيد عباس

جريدة الحياة المصرية- ٧ نوفمبر ١٩٩٣

الشاعرة نجوى السيد أحد رموز الشعر بالإسكندرية.. واستطاعت أن تمزج قضايا العصر بالتراث الشعبى من خلال (كمبيوتر) المشاعر الإنسانية بدقة وبراعة وقدمت العديد من الصور المركبة من خلال (الفلاش باك) وإسقاطات المستقبل.

محمد مكيوى

مقدمة ديوان عرايس الشعر

ولا يكتمل الحديث عن نجوى السيد دون أن نعرض لها عددًا من قصائدها التى تتناول فيها موضوعات مختلفة.

شهر زاد[1]

ولفينا انا وانت

ما خلينا ولا حته

وأدينا رجعنا بالحكايات

خدى احكى يا شهر زاد قولى

ويسمع شهريار قولك

بطول ليلك:

يطول عمرك فى كل نهار

وتانى نلف ونجيبلك كتير حكايات

عشان ما تعيشى فوق الألف بالألافات

* * *

وادينا ع الطريق ماشيين

نخش الليل.. ندوّر ع الحروف جواه

نلملمها.. نحبها فى بعضيها.. تعيش كلمة

ندفيها بنبض القلب نحميها.. عشان تفقس لنا حكاية..

ندفيها بنبض القلب نحميها

عشان تفقس لنا حكايات

نجيبها يا شهر زاد ليكى

---

[1] ديوان شهر زاد -نجوى السيد- الهيئة المصرية العامة للكتاب سلسلة إشراقات أدبية العدد ٢٢- ١٩٨٨- ص١١-١٤.

وادينا ع الطريق ماشيين
نوصى القمره ما تغبشى
وتفضل حارسه شباكك
وكان يا ما كان
حسن شاطر وفارس فوق حصان أبيض
يدخل جوه قصر الغول
عشان يرجع بست الحسن فوق فرسه
وست الحسن نعسانه ولا تدرى
ينادى الشاطر المهموم
وست الحسن غرقانة فى عز النوم

* * *

قفلنا قلوبنا ع الحكايات
وجينالك
وقفل من الحرس واقف
على بابك
لاهم فايتنا ندخلك
ولا عايزين ينادوكى
ونرفع صوتنا حتى يعدى م السحابات
لكن ما يعدى م الحراس
نخبط بالكفوف حتى يسيل الدم
ولا قلب الحرس يهتم

ومين وصى الحرس ع الباب يفوتونا
لا قفل من الحرس يقدر يوقفنا لحد الفجر
ما يشقشق
ولا أمل الوصول مركبته
راح تغرق
حندخل فى القمر قلبين، ونخرج نور
يعدى لك من الشباك
وجنبك، راح نعود، قلبين
ولفينا
واهه جينا
وفين حراس يحوشونا
وجوه القلب لسة بتفقس الحكايات
وبتنقر على الجدران
وهاتى اديكى مديها
وم اللحظة دى حنيها
وكل حكاية تخرجلك
خديها يا شهر واحكيها
ينام السيف ولا يصحى
لكن أنت
فرشت كل حكاياتنا على صدرك
ولا قولت

وفوق أرض الحرير نمت

يا شهر اصحى

ورا الشباك قمر مستنى يطمن

عشان يمشى

وراح يمشى

يا شهر اصحى، وطلى ف عين حكاياتنا

تلاقى العمر جواها

واصحى يا شهر ، قومى يا شهر، احكى يا شهر

يا شهر اصحى

يا شهر اصحى

يا شهر .. اصحى

* * * *

قطر الندى[1]

اطمنى ..

كل البنات حنت اديها خلاص

فى دم ما بيخلص

مطّر ف عز الصيف.. رصاص

اللى بيحبى، ما زحف

واللى مروّح بالرغيف

نبضه انخطف

واللى بيدعى فى الصلاة

مالحقش ينزل بالإدين

اطمنى ..

راحيعملوا الموكب وحيقيموا الرايات

حيأخروا دفن اللى سقطوا

ع التراب

لما يعدى موكبك

اتفضلى ..

الكل واقفين ع الطريق

سابحة عيونهم فى الدموع

وانت تطلى وتحلفى ..

دمع الفرح

---

[1] ديوان شهر زاد –نجوى السيد– الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٨ – ص٢٣.

وتقولى عقبال البنات

كل البنات انبح صوتها م الصراخ

وانت تقولى م الغنا

ماسكين فى جلاليبهم عيال

شايلين على صدورهم صغار

ساندين على كتافهم كبار

راحوا اللى كانوا بيسندوا كل البنات

راحوا يردوا ع الرصاص

سكتوا ما عادوا ينطقوا

كل البنات انبح صوتها م الصراخ

لاكن سكت

واللى بقى:

طاخ .. طاخ .. طاخ

* * *

وطنى[1]

وطنى حبيبى الوطن الأكبر
يوم ورا يوم أحزانه بتكبر

* * *

مش طايقه اسمع غناوى
أو نواح مواويل
مشتاقة صوت المداوى
فى الصباح والليل
دا الجرح ما بيلم
وسنين بينزف دم
فين الطبيب يهتم
ويهم .. ويداوى
يقطع رقاب كل الدياب
لجل يشفينى

* * *

من عمر يا فلسطين
والعين سكنها الحزن
والقلب نبضه يئن
ما يكف .. ولا يرتاح
ناسى غنا الأفراح

---

[1] ديوان عرايس الشعر، ص ١٣-١٦

نواح .. ولا يطيب

ملتى على لبنان ..

مالت .. وما رجعت

وجعت جميع نبضى ..

على أد ما وجعت

صرخ الكويت فجأة

ماالحقت أقول ماله

قالوا النيران أكلت

شبابه وجماله

ناح العراق لما

فى العركة جاله غريب

رافع عصاه فى الأيد

له حق تأديبه

وأنا حرقتى نارها

قايده ولا بتهدى

الهم بعد الهم

فين الطبيب يهتم

ويهم من قلبه

يقف الجميع جنبه

ويشاركه فى حبه

تطيب جروحى ..

يتوصـــــــل عمـــــــرى

اخلـــــع جميـــــع حزنـــــى ..

والبـــــس الأفـــــراح

ســـــاعتها أقـــــول غنـــــوا

مـــــن قلبكـــــوا تقولـــــوا:

وطنـــــى حبيبـــــى الوطـــــن الأكـــــبر

يـــــوم ورا يـــــوم أفراحـــــه بتكـــــبر

وانتصاراته

ماليه حياته

وطنـــــى بيكـــــبر .. وبيتحـــــرر

وطنى

وطنى

* * *

كرباج جديد[1]

عبله خلاص اتجوزت عنتر
الفارس الأكبر
فرش الحرير وارتاح
سد الودان علشان ما يسمعشى
صوت العبيد ع الباب
الكل يصرخ .. اصحى ما تنامشى
اجمع صكوك البيع
احرقها .. حررنا
ما تخلى كرابيجهم
تنزل على ضهورنا
مادام بقى لنا ضهر

* * *

م الفجر يا عنتر
واقفين لحد الضهر
وانت ما بتردش
نايم وكان الليل
صاحبك وصاحبنا
طوله بتحكى له
يسمع ويحكى لنا
وليالى يا عنتر

---

[1] مجلة صباح الخير ١٩ يناير ١٩٨٩.

وانت معشمنا
اخرج لنا اصحى
مزق كرابيجهم
اللى ح تقتلنا
* * *
فجأة فزع عنتر
الفارس الأكبر
ساعة خروجه اتقدموا كل الخدم
رفعوا كرابيجهم
رفع العبيد صوتهم
عنتر زعق
كفاية موش عايز كلام
كله هناك يرجع ورا بعد الخدم
واللى ما يسمعشى الكلام
جانى على نفسه بقى!
* * *
صرخ العبيد
عنتر بقى كرباج جديد
عنتر كلابشتنا الحديد
عنتر عرف ياخد .. ويدفعنا تمن
لابد أنه يندفن
بايدينا .. وصكوكنا معاه
* * *

رسالة من شهيد[1]

ومن مكان الشهيد
باخط لك يا مصر
رسالة يوم العيد

* * *

الأرض وحلفنا ندفع وناخدها
ونردها ليكى
وأديها فى حضنك
وأنا أدّ ما باحبك
باحب أقولك ع اللى جوايا:
يا هلترى ..
عينك على وِلْدِى؟
قلبك على ولدى؟
واللا أنتى مشغولة؟
أنا كنت وسطيهم
أفرّق اللهفة
واجمّع الفرحة
يمكن ساعتها الكف
كانت ماهش طايلة
لكنهم: كانوا يباتوا شبعانين

---

[1] الرسايل - نجوى السيد- هيئة الفنون والآداب - ط٢- ١٩٩٧- ص ٣٤.

عز الشتا– وانا وسطهم– متدفيين
واما النهار يطلع :
يبقى حاغيب وارجع
وأما طلع علمك ... رفرف على
أرضك
أنا غبت حتى الآن!
فايت حِفان النبض فى حجْرِكْ
ما تنفضيه
إملى كفوفك من تراب الأرض ..
وادّيهم
اللى عشانها فُوتُّهم ورحلت
ما تدّوريش العينين
لما عنيّا تسألك:
ف العيد ولادى غنّوا م الفرحة
واللا عنيهم فى الفَرَحْ ..
بكْيِتْ ؟؟!

ما تعتذر[1]

ترفعني كفينك

لفوق .. لفوق .. لفوق

تلمس كفوفي في السما النجمات

يطرح فرح قلبي نبضات منديه

يضحك لي وش القمر

لكن ..

تخطفني منه عنيك ...

ويرتعش كفيك ...

واتحط فوق الأرض.

ما تعتذر ...

ما راح يفيد ...

الكسر مهما يطيب:

لابد انه يئن.

* * *

ما تمد كفينك

ريح خلاص دراعيك

ما عادت النجمات حلمي ولا أملي

لسّاها كل الكسور

بتئن لما احلم

---

[1] مجلة الثقافة- الجديدة- مارس ١٩٩٤.

لساها صحبة نبض فى كفك ..
تنطق ...
تدلك...
بس ما حيفيد
لابد أن الحلم
– اللى رحل عنى–
يبقى له طفل جديد
أبدأ معاه
يحبى وأنا وياه
واساعده يتسند
واشجعه يمشى
يشتد .. ياخدنى
لهناك يوصلنى
تـترص فـوق تـاجى –حوالـين القمــر–
نجمات
كل الكفوف
تصبح دفوف
كل الدموع ترحل ...
والكسر لما يئن ...
ما ائن ... واتحمل

* * *

ببيونتى وضفايرى [1]

وانا لسة بضفيرتين

والقُصّة على قورتى

كان كل رمل البحر

مفروش عشان امشى

أمواجه بتغنى

علشان تسمعنى

-أضحك وأنطط

يحدفلى ودعاية علشان توشوشنى

ولا غيرى يسمعها

لما تكلمنى

عمرى ما خفت الموج

وانا وراه باجرى ...

وهو يسابقنى

ياخد ضفيرتى يشدها منى

أهرب لحد الشط

يجرى يحصلنى

ينتر على عنيا

من ميته شويه

وأما أغمضهم:

---

[1] ديوان ضفاير الشمس- الهيئة العامة لقصور الثقافة- ١٩٩٦- ص٧

يسرق فيونكاتى!

يا كنز أهرامى ..

م الرمل على شطه

دا انا ياما سامحته

لما بعت موجه ...

يهدم ف أهرامى

* * *

ضاعت ضفايرى لما قصيتها

ما عادوا فوق صدرى ....

نايمين ومش خايفين

ما عادوا فوق ضهرى....

شادين عيون الناس

دلوقت طول الوقت

لما أزور البحر

أقعد على شطه

لا أجرى ورا موجه

ولا هو يلحقنى

لكنى باغزل من بعد مواويل

واحدفها .. ترجعلى:

صايده هموم البحر

* * *

لساه بيفرش رمله علشانى ..

ساعة ما اهل عليه

لساه بيسأل فينها أهرامى ؟؟

يا بحر لو قصدك ..

ابنيها من رملك

رجع لى فوق صدرى

ببيونتى وضفايرى

*** * * * * * * ***

نلاحظ قدرة الشاعرة نجوى السيد على توظيف التراث الأدبى والتاريخى والدينى والفنى، كما نلاحظ مقدرتها على التقاط التفاصيل الصغيرة فى الحياة واستخدامها ببراعة للتأثير فى المتلقى، وكذلك مقدرتها على رسم الصورة الفنية الجديدة مما يشير إلى استنادها إلى موهبة حية من ناحية وإلى رصيد ثقافى ثرى من ناحية أخرى، مع صدق فى التجربة وتأجج فى المشاعر، فتتعاون العاطفة مع الفكر العميق فى توصيل تجربة ثرية إلى المتلقى، وليس بمستغرب أن يقدّر الأديب العالمى نجيب محفوظ موهبتها المتدفقة فى مجال الشعر فيكتب لها: (تحيةً لموهبةٍ عالية).

إيمان يوسف

تتحدث الشاعرة إيمان يوسف عن تجربتها ونشأتها الثقافية والدوافع التى جعلتها تتجه إلى كتابة الشعر .. فتقول:

(بسم الله الرحمن الرحيم)

لى ثلاثة دواوين مخطوطة (فى زحمة المدينة) (مشاعر) (عيون الصبية).

بدأت كتابة الشعر منذ حوالى ١٥ سنة وكنت قبل ذلك أسطر خواطرى حتى صقلت هوايتى بالثقافة وساعدنى على ذلك نشأتى فى أسرة فنية لأن أخوالى الملحن والمؤرخ الموسيقى خليل المصرى/ وسعيد المصرى/ والفنان حسين أنيس وقد شجعنى والدى على كتابة الشعر حيث عشقت الأدب والثقافة منذ الصغر. اطلعت على مكتبة أبى التى تضمنت العديد من الكتب لأنيس منصور والسباعى ومصطفى محمود والعقاد ونجيب محفوظ وغيرهم مما يساعد هذا على الإدراك الحسى واللفظى وتوسيع المدارك وبحكم النشأة السكندرية أثرت فى عوامل البيئة وهى عوامل الطبيعة التى لها الدور التذوقى الجمالى وكان لوالدتى أيضًا الفضل الأكبر فى تعليم المبادئ والقيم حيث أنها قارئة نهمة للقرآن وكانت دائمًا تحثنى على أن يكون المصحف هو الدستور.

ومن خلال الأنشطة الدراسية عشقت التمثيل والغناء والمسرح وكان أملى أن أدخل مجال الفن السينمائى حيث كان المخرج حسن الإمام يتنبأ لى بمستقبل باهر ولكن تقاليد عائلتى منعتنى من الاستمرار بالقاهرة فتحطم حلمى الذى راودنى.

كل هذا قربنى من القلم والورقة وجعلنى أسطر أحزان الحلم الضائع وقررت أن أخلص للكتابة وأجعل الشعر منهجًا من خلال مساعدة أستاذى محمد مكيوى الذى حدد لى مسارى الأدبى وشجعنى على اجتياز الصعب.

ومن خلال عشقى للكلمة عملت بالصحافة فى جريدة الحياة والأيام والسفير حيث أحسست بالمتعة الفكرية من خلال حواراتى مع الإعلاميين والأدباء المبدعين من خلال الكثير من التحقيقات الصحفية فى جرائد الأيام والحياة والسفير وغيرها.

وقد شاركت فى العديد من المهرجانات بمعرض الكتاب والهيئة العامة لقصور الثقافة وحصلت على العديد من الجوائز والشهادات التقديرية.

أ. شهادة تقدير من الهيئة العامة لقصور الثقافة ١٩٩٠م.

ب. " " " " فى المسابقة الدينية ١٩٩١م.

ج. شهادة تقدير من جماعة الأدب العربى ١٩٩١- ١٩٩٢.

د. شهادة تقدير من الهيئة العامة لقصور الثقافة فى مهرجان النبع الخالد ١٩٩٣.

هـ. شهادة تقدير من جمعية أدباء الشعب ١٩٩٣ فى مسابقة الأغنية.

و. " " من جريدة الحياة ١٩٩٢- ١٩٩٣.

إصدارات:

١-ديوان عرايس الشعر (مشترك)- مديرية الثقافة بالإسكندرية ١٩٩٣.

٢- " تنهيدة صبية - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥.

٣-تبسيط مسرحية إيزيس لتوفيق الحكيم (للأطفال) هيئة قصور الثقافة ١٩٩٩ بالإضافة إلى دواوين أصدرتها على نفقتها الخاصة هى:

مشاعر- وشوشة البحر- لحن الحنين- يا فرح صاحبنى- مصر جنة تبتسم- أنيس قلبى- أحضان السنين- قلبك وطن (٨ دواوين).

قالوا عن الشاعرة

شعر إيمان يوسف ترانيم تنسل إلى الروح بأنفاسها وصورها وشحنها فنحس بالتوافق بين المبنى والمعنى بحيث لا نكاد نتصور شيئًا أخر غير أن هذه الأفكار ينبغى أن تقال بهذا الشكل وهناك اعتبار أخر يتمثل فى هذه التلقائية التى تكتب بها إيمان يوسف أنها تبدأ الخاطرة وتنسل إلى أخرى ثم إلى لمحة ثالثة لكن ذلك يأتى من خلال حركة عفوية فى المعانى والتى تبدأ وكأنها مونولوج تبوح به لذاتها وله سمات العفوية البسيطة ولاشك أن هذه التلقائية سلاح ذو حدين فإنها قد تقود إلى بعثرة المحور الرئيسى الذى يدور حوله العمل الفنى ولكنها فى حالة نجاحها تولد شعورًا قويًا بالتحاوب بين النص والقارئ وهذا ما نجحت فيه الشاعرة فى كثير من همساتها فهناك الهم الرازح من غربة وحيرة وتعب ولكن هناك شيئًا ما يمضى ويدفئ هناك شروق على الرغم من كل شئ أن هذا الصوت الجديد لديه ما يريد أن يقوله وهى تقوله بطريقة فيها اللباقة والإقناع وفيها الشعر أيضًا وأتنبأ لصاحبتها بالمزيد من النحاح والتفوق.

د. محمد زكريا عنانى

مجلة الكاتب- ١٩٩٢/٣/١

إيمان يوسف هى دينامو الحركة الثقافية فى الإسكندرية.

مجدى عبد النبى

جريدة الأيام ١٩٩٠/٥/٢٧

إيمان يوسف شعر العامية الراقى وأنا استنشق فى حديث إيمان لحبيبها نكهة جديدة ومتميزة.

فؤاد قاعود

مجلة صباح الخير -١٩٩٠/٩/٦

إيمان يوسف من رموز الأدب بالإسكندرية ولها مكانة سامية.

خيرات عبد المنعم

مجلة الفن والكاميرا- ١٩٩٣/١٠/١

الشاعرة إيمان يوسف تكشف تجربة الغربة فى المدينة التى كانت علامة من علامات الشعر الحديث، وتنشد أغنية حب تتمنى أن تتسع للأخرين وللعالم من الخارج، وتتحدث عن سجن النفس دون أن تتوقف أمام حقيقة أن هذا السجن كان هو المنفى التاريخى للمرأة، مستخدمة إيقاعًا تقليديًا حتى لو كانت صورها جديدة، ونهايات قصائدها تخرج على المألوف وفى عملها مشروع خاص يحتاج إلى دأب لكى يكتمل.

فريدة النقاش

أدب ونقد- نوفمبر ١٩٩٣

عندما نطل من نافذة البحر على عالم إيمان يوسف ونبحث فى قصائدها نجد أننا أمام لوحات تشكيلية مغلفة برتم العصر وإيمان تؤكد فى حوارها الشعرى أن الرجل هو المعلم والأب والزوج والصديق ومع ذلك فالمرأة هى الأميرة صاحبة المملكة وهى الأمومة وهى الحياة وتطرح أيضًا قصائد إيمان يوسف قضايا من خلال فكر ومحصول لفظى يجرى كالماء على الزهر فى أحرف القصيدة فيكسبها النضارة والحياة.

محمد مكيوى

مقدمة ديوان عرايس الشعر

وقد تخيرنا عددًا من قصائد الشاعرة تشير إلى المستوى الفنى الذى وصلت إليه.

خيوط

مين غيرك

راح يرفى القلب التمرغ

ويلف الأنفاس الشرقانة

ينسف أحزانى

ويداوى حروفى

ويلملم ف ضلوعى تلتئم الممات

مين غيرك

حايضفر لى النرجس ف عروقى

ويحافظ ع البسمة تتفلت من روحى

ويعلق لى ستاير منقوشة بأشواقنا

ويدوب لى ف كاس الحيرة أمان

ويلمع لى مراية العمر

تعكس لشبابى الورد

مين غيرك

يمسح تعبى المتعفر

من قلق العتمة الساكنة ف قلبى

ويطير زمنى القلقان

المغموس ف التوهة

مين غيرك

ح يهدى نار المشاوير من هلع الرعشة

تتلحن من حوايا الحواديت

مين غيرك

حاتنفس شوقه

واتنشق عرقه

ويدوقنيالنشوى ف همسه

يسحر لى الهنا ألوان

ويهدى صرخات الوجدان القايد

من تكشيرة الحيرة

مين غيرك

راح يلمس كف اليوم

ويزوق أحضانه بلهفة حبه

مين غيرك

مين غيرك.

* * *

زلــزال

نسيت العمر
وبقيت قمراية
بعيون مسحورة تبهر مخاليق الأرض
وعشانك، حسيت وصحيت ومشيت
وأديت وعديت على شمس الفرح
وحطيت حلمي ف حجرك ترويه
لجل ما يطرح من نورك تل
وصابيتنا العين
ولقيته واحد ما أعرفهوش
بتدوس على غيطي
ورغيفي بقى بايت ف بلاط الليل
مدفوسة الشمس ف عيون وارمين
حسدوني على قلبك
صبحت أنوارك ف عنين الوطاويط
والحيط بقى صاحب حافي
با ع حضنه الدافي
وبقى بيني وبينك مهدود
واليوم مقبوض "محبوس" محسود
ونهاري واقف ء لى بابك
بيخبط ويهاتي ويترجاك

لجل ما تفتح وتزيح موتى

من على كفى المجروح

يا ناسينى

الشيبه خلاص ماليه سنينى

يا رامينى. أحميني

ما تبقاش حاكم ظالم

من غير أسباب

وتصدر حكمك بالإعدام

على بينى وبينك

* * *

عطـــش

-١-

لما الغراب عذب القلب اللى نايم

على سرير السلام

وبدر جنون القلق

زقزق العصفور من صبح النور

مدوا أدين الأسئلة

ف ماعون الحق

رجعوا المستحق

غطوا مدينة التعب

-٢-

شوارع الصدق تاه ولادها

اتبعزقوا ويا شبابيك الهوى

وبطن الليل على سلم الوقت

كعبل الياسمين

-٣-

مسكينة .. اتسكنت

ولما اتمسكنت

طاحت ودوايرها

وعلى اديها اتنفس لون الجنون

وسرح ف الصهللة

ولما صوت الجوع علا
ضاعوا الولاد
ويا سحابة المدى
لأن الجوع
ما يعرف سياسة ولا فلسفة
الجوع
ما يعرفش
لا سياسة ولا فلسفة
علشان كده
ضاعوا الولاد

عاصفة ف القلب

بتبعدنى ... تقربنى
يا متوحد ف حرمانى
بتملكنى. بتحصرنى. بتعجبنى ف أفكارى
وتمحينى وتلغينى
ومخنوقة
وأنا محتاجة اتنشق هوا دافى
يبث الدنيا ف عروقى
ويزرعنى ف مداير شوق
وجوايا بيتمرد

على وديانك وأنهارك وأشعارك

وأنفاسى بتتشنف وتتحصر

خضوعها الآلى لوجودك

وبتنادى بعصيانك

وتبدر صرخة ف جناحى

نفد صبرى

وخلاص الآه ملا صدرى

ومخنوقة

راح أرمى حمل أطواقك

وأحور كل اسوارى

وأفكارى ومملكتى

أنا رافضة أكون لك شئ بتمتلكه

نفد صبرى

وحاتنفس

واكسر حمل أطواقك

* * * * *

يتبدى دفء المشاعر الإنسانية فى قصائد الشاعرة إيمان يوسف حيث يدور معظم اعمالها فى مساحة التعبير عن تجربة الحب بحالاتها المختلفة من أشواق متأججة ومشاعر فياضة، وهجر حينًا وغربة حينًا آخر وآلام مع أمل دائم فى غد أكثر إشراقًا، وترسم كل ذلك بتعبيرات بسيطة قريبة التناول من المتلقى.

أمينة عبد الله

الشاعرة أمينة عبد الله حسن رمضان عرفتها الأوساط الأدبية السكندرية فى أواخر الثمانينيات وهى من مواليد الإسكندرية فى ١٩٧٢/٦/٢٠. وحاصلة على دبلوم المعهد الفنى الصناعى شاركت فى كثير من المهرجانات واللقاءات الشعرية السكندرية، وشاركت فى مهرجان هيئة قصور الثقافة فى القاهرة عام ٨٩ ضمن البرنامج الموضوع لليالى رمضان فى قصر بشتاك وكذلك فى مخيم الإبداع والمقهى الثقافى فى معرض الكتاب عام ١٩٩٠.

حصلت أمينة عبد الله على المركز الثالث على مستوى الجمهورية من جمعية الخدمات الأدبية والفنية عام ١٩٨٩. وقد نشر عدد من قصائدها فى الجرائد السكندرية.

ونتخير للشاعرة بعضًا من القصائد التى تبين اتجاهاتها الشعرية.

يجبى طفل أحلامنا

ويشق عتمة وجودنا المفتعل

ويكون برغم الكون

وطن

فلاش

كل ما أقرب منك يقصر فستانى

حالغى التواريخ اللى خاصمتك فيها

حبك يشبه طلة أمى الصبح

حقيقى باحاول يكون قلبى

بساط حلمك

يكون قلبك وطن ليه

أحلامى محصورة فى بكارة إحساس

وياك بالقى الخوف واخد فى قلبى أجازة

بتدق ساعة قلبى

تحسب عمر البعد

بيجى شيخ الحب يأذن

ألقانى باجرى ف محرابك

دايما صورتك أكبر م البرواز

لما تضيق الدنيا ف وشى

افتح محفظتى

وأطلع صورتك

قلبي يا ورق شفاف الحب قبل رسومات
الشوق ضفيرة قلق
صارت بعيني علامة
خفت أبويا يلمحك
قلت أنام

* * *

قلبين

واحد جو واحد

....

أسمع في قلبي قلقلة

دخـان

حتخليني لقلبك ملكة

تاجي نبضك

أشرب ضحكة موتي

وابتسم!

حادخل بيك نفس الدايرة .....

واتصورني ....

واخرج م الدايرة لوحدي!

فوق الكورنيش يتمشوا العاشقين وعيون الناس

بصلنا، افتكرونا واحد.......

نتفاجئ ان احنا اتنين!

وحشني بحجم استحالة رجوعي وحبك بقلبي

لما احتاج أضحك ... حابعدك

بص ف فنجان الشاي

والمحني ف دخانه

جايز تلحقني!

* * *

شمس قلبى

ف أرض تانية

اتكونى

قلبى ما عدش حلمه

مجرد نهار

الطيــور

حاجت جوايا تندهنى!

دوران ع الفاضى ف قلبى

أتخانق وياك وأنبت على جدرك

شعر وملامح ما بتنتهيش

يمكن يكون الحب محور العلاقة..

أو يكون..

بدلة للأناقة!

بارسمك انتماء عشوائى لملامحى

حلفتك، تحلف لى بالقرآن الساكن ف عيونى..

والعيش والملح

بأنك صادق ف حبك

بارصد حالتك، واتهيئ أنى أفجاك

تكتز شهوتى للنور الطالل من عينك

فاكمل صورتك.

بالدرجة الغامقة من قلم الفحم!

بعيون اتمنيت تخدعنى

أثقب قلبك.

يسخن جوايا لما أحاول

أسكنك تسكنى

أحلمك

....

....

....

بتحققنى بصورة معكوسة!

بوسة بحرية ملح

بدأت علمة بتقولها لى

اتلاقى اتنافر .. انجذب

وأما تحاول تقرأنى

تلقانى كلمات متقاطعة

(إنما)

أصواتها متوحدة

(الكون ما بينتهيش ابنتهاء ك..

والفرح فيه مش حيعيش بامتثالك..

قلبى ماعدش يناسب تراكيب فراغك)

* * *

فى تصاريح المحبة ليه مشطوبة أساميناً؟

ألبوم كلام

الصفحة الأولى:

ألبوم كلام

جميلة مفرداته حين نقولها

فظيعة حين أشوفها

كونك أصغر من أحلامى

أضيق من ريحة تركيبتى

....

وباكتف نميمة أحلامى ف قلبك

تمطرها فراغ بيقع جوايا

جوا بكارة قلبى

وتخط بقسوة مراجيح مكسورة

حروف متآكلة لمعنى قديم.

الصفحة الثانية:

يدلدق من عيونى الشجن

فابعتها ف المكان

تتزولى م الفراغ

كورة بنج بنج

ما يحس صوتها الاى

....

(يخرج من تهويات منسوجة بالضحكة الخبيثة)

صوت:

لما يدق قلبى

أعرف مكانك

تتمد إيدى بالسلام

ينكسف ف عيونك كلام

تبدأ حوارك بالسكات

ابتسم لك

يحمر وشى اللى بنا من معانى

فتأكد أن المحبة والشوق والخصام

كلها ف الهوا زى الغبار

الصفحة الثالثة:

قلبى

أيه حياخد من بياض قلبك أو ضياعه؟

مش حأمل انتظار الحلم ف الورق

مش حأمل أسئلة البنات

مش كفاية عشرين ستا مروا

وانت بالطيبة خارج للوطن

والكون من حواليك بشع

وانت وحدك اللى مش شايفه

مش كفاية عشرين شتا مروا وأنت بالطيبة خارج الوطن

مخرج:

اختيارك

مش ضحكتى

أو انهزام الهزيمة من صوتى

مش ورد خدى

أو فستان أمان بيضمنى

اختيارك

نقطة ضعفى الوحيدة

قلبى

ياللى مش قد اختيارك

حارفضك

* * *

يتركن جوايا شئ

تصور لما أنت تضيق وبراحك يئن

تجرى لعنيا الوطن

تلقاها نايمة

بعدسة الزووم

يرمى عينه جوا صدر حبيبته

والشوق بيجامه

بتضم أمله النحيف

يتمنى يوم لو يلقط النجمات

عنقود فرح

يتأنى كثير قبل ما يحلم باللحظة الدفا

خايف لا الشمس الحراقة تحرق كل احلامه

يتنبه من لسعة إحساسه بالحنين

يتأكد من قرب ميعادها

يلبس وشه التلج ويسلم

ينهج بينهم قلبه الطفل

تضحك لما الشوق يدلدق رغم الجدران

يستأذن منها لما يحن

يتوحد بالوقت

يرمى عنيه جوا عنيها البحر يلمع م القلق!

يتأكد إحساسها وتسلم بأنه ف الكون وحيد

فتضمه
وقعت عنيها ف السما الليل
تتفجر ف البكا وتودعه
يفضل ف الكون وحيد
يسيقوا عيون الناس
من بلكونة قلبه
يتمنى الكون يتحجم
لكن ....
....
....
بيثبت وشه براوز ف الحيط ...
زرار ف البالطو
ويفاضل أحلامه
....
يحسبها
الكون - أحلامه = الكون
الكون + أحلامه = الكون
تتعادل أحزانه والكون
البنت بالفطرة بتستناه
حلفت بعنيها وشوقها
أنه ما هو!
تصرخ لما يمارس كونه معاها

بيثبت عنيه ف عنيها
يتأكد من شرخ الصورة
ويحاور نزع البرواز
يسقط
تصرخ
يسقط
يسقط
الشارع حزين
خنقاه قضبان حديد
والسما بتدمع قبل السفر
زاوية:
(مادد اديه بيدارى شعرها
خايف عليها م المطر)
خط الأرض واحد
والترابيزه فوقها الشوق والشاى
دخان سجاير، ورق متكرمش
والدايرة
مش كاملة

* * *

تمتاز قصائد أمينة عبد الله باللقطة الجديدة مع توافر بُعد فلسفي -في بعض ما تكتبه- فيعطي أعمالها عمقًا، وتحقق تعبيراتها الدهشة لدى المتلقي، مما يشير إلى أن الشاعرة تمتلك موهبة ثرية تستطيع بواسطتها أن توصل تجربتها بأبعادها المختلفة.

الفصل الخامس

شعر الفصحى والعامية

شعر الفصحى والعامية

توجد فى الإسكندرية مجموعة من الشاعرات يكتبن القصيدة الفصيحة والقصيدة العامية ولا حظر على المبدع فى أن يعبر عن تجربته بأى لون فنى يراه مناسبًا، فصاحب القلم له الحرية فى أن يكتب ما شاء من أنواع الكتابة المختلفة÷ المهم أن يكون ما كتبه أدبًا قادرًا على الإضافة إلى ما هو موجود، فالقضية ليست فيما يكتب من ألوان، ولكن القضية الحاسمة هى كيفية الكتابة، هل قلد الآخرين.. هل يقدم نسخة مكررة مما هو موجود فى الساحة بالفعل.. أم أنه حين كتب فى لون ما استطاع أن يضيف إلى ذلك اللون جديدًا ؟؟

لذلك أرى أنه على الشاعرات اللاتى يكتبن القصيدة الفصيحة والعامية أن يواجهن ما كتبنه بشجاعة، فإذا وجدن أن بقدرتهن الإضافة فعليهن بالاستمرار، وإذا كان غير ذلك فعليهن أن يتخيرن اللون الذى يجدن فى أنفسهن القدرة على تطويره، فإنه لا يثبت فى تاريخ الأدب إلا من يضيف.

وأبرز الشاعرات اللاتى يكتبن الشعر الفصيح والشعر العامى فى الإسكندرية هن: هدى عبد الغنى، وسامية المصرى، ووفاء جابر، ود. حورية البدرى التى تكتب القصة القصيرة أيضًا، وسوف نحاول التعرف عليهن وعلى إبداعهن من خلال عرض نماذج من شعرهن.

هدى عبد الغنى

عرفتها ساحة الشعر السكندرى منذ سنة ١٩٧٠ حيث كـانت وجهًـا له حضور فى ندوات قصر ثقافة الحرية بصفة دائمة مع الكوكبة الطالعة من شاعرات الإسكندرية وشعرائها، والتى تمثلت فى هدى عبد الغنى وفاطمة جابر وفهمى إبراهيم وحسين العياط ومحمد الصديق شحاته وعبد المنعم سالم وعبد القادر رمضان وإبراهيم كليب وتاج الدين محمد تاج الدين وغيرهم، وقد بدأت هدى عبد الغنى بكتابة الشعر الفصيح، وبعد عدة سنوات تزوجت، واختفت من الساحة الأدبية ، ثم عادت مرة أخرى تكتب الفصحى والعامية، بعد أن خاضت تجربة مريرة، تصف هدى عبد الغنى تجربتها مع الكتابة والحياة فتقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

هدى عبد الغنى سعيد

أديبة سكندرية...أعمل حاليًا رئيس قسم بديوان عام محافظة الإسكندرية

ولدت بالإسكندرية بحى محرم بك من أسرة صعيدية متوسطة الحال لا تؤمن بتعليم البنات..وبصعوبة بالغة وبمساعدة أخى الأكبر استطعت أن أحصل على دبلوم المدارس الثانوية التجارية والتحقت بالعمل بالمحافظة.

عندما بلغت الثانية عشرة من عمرى بدأ حبى للقراءة حيث كنت أقرأ الكتب التى كان يحضرها أخى وخصوصًا دواوين الشعر والمسرحيات المترجمة عن الأدب العالمى وكان تشجيعه الدائم لى سببًا فى تفوقى فى دراستى وأنا فى المرحلة الثانوية حيث اكتشف أستاذ اللغة العربية بالمدرسة الأستاذ عمران موهبتى الشعرية من خلال النصوص حيث كان يحب سماعى وأنا ألقى الشعر وشجعنى على أن استمر فى القراءة لدواوين الشعر العربى وترددت على مكتبة البلدية أقتنى من الدواوين الشعرية قديمها وحديثها وتعلقت روحى بهذا الفن وعشقت المتنبى والبحترى وصلاح عبد الصبور وشوقى وحافظ وأحمد رامى وأزجال بيرم التونسى.

وخلال عملى تعرفت بالشاعر صابر فرج الذى وجد فى كتاباتى موهبة صادقة واكتشف عطائى الشعرى ونصحنى بالدراسة وشجعنى على المضى فى هذا الطريق رغم صعوبته وأسلاكه الشائكة.

فى الصالون الأدبى بقصر ثقافة الحرية كان لقائى باستاذى محجوب موسى الذى علمنى علم العروض وكان لندوة الأحد مذاقها الخاص حيث كانت تضم باقة رائعة من ألمع شعراء الإسكندرية.

تزوجت وبعد ثلاث سنوات ونصف توفى زوجى تاركًا لى طفلاً

عمره عامان ونصف وآخر فى أحشائى ثم لحق به والـدى بعد فترة قصيرة. صدمة كبيرة لم أستطع احتمالها. فجأة وجدت نفسى مسئولة عن أسرة وأولاد بالإضافة إلى عملى و لم أبلغ الخامسة والعشرين.

عشت سنوات مغلفة بالسواد أشعر بالغربة فى كل شئ حولى لأحد نفسى أحاول أن أتقبل الواقع المؤلم.. أن أجمع أشلاء نفسى الممزقة أن أنزع بداخلى الخوف من المجهول. وخلال رحلة أحزانى كان الكتاب وقصائدى خير صديق وقد ساعدنى حبى للشعر والكتابة أن أجتاز هذه الأزمة وأن أعبر بأسرتى إلى بر الأمان.

انقطعت فترة طويلة عن حضور الندوات الإسبوعية وتفرغت لرعاية أسرتى وكان للأستاذ محجوب موسى الفضل فى إعادتى للحياة العامة. واللقاءات الشعرية الأسبوعية.

وكان نتاج هذه المرحلة الصعبة من حياتى أن خرجت قصائدى تعزف النغم الحزين وتشدو باللحن الباكى والغربة.. ورغم كل ذلك هناك أمل يلوح لى دائمًا فى غد أفضل.

تأثرت كثيرًا بالشاعر إبراهيم ناجى وبيرم التونسى ومن المصادفات العجيبة أن أعيش فى نفس المنزل الذى كان يعيش فيه بيرم فترة من الزمن عند ابنه محمد بمنطقة الإبراهيمية.

نشرت قصائدى فى كثير من الصحف والمجلات المصرية.

أعجب الشاعر الكبير عبد العليم القبانى بشعرى وكتب يقول "وجدتنى أمام رحلة عاطفية متميزة منذ بدايتها صادقة كل الصدق فى تعبيراتها لا يكاد الخيال فيها يتجاوز ما تقتضيه الضرورة الفنية".

كما كتب الأستاذ عبد الفتاح البارودى فى الأخبار بمناسبة صدور

ديوان أنغام سكندرية لمجموعة شعراء الإسكندرية "ونشرت أبياتًا إنسانية ممتازة للشاعرة هدى عبد الغنى وجهتها إلى زوجها الشهيد وأنا أدعو الموسيقيين إلى تلحينها".

اشتركت بقصائد فى كتابى أنغام سكندرية، أدباء الشعب. وشاركت الشاعرة فى مؤتمر أدباء مصر فى الأقاليم فى الفيوم فى أكتوبر ٢٠٠١م.

إصدارات:

١-ديوان عرايس الشعر (مشترك)- مديرية الثقافة بالإسكندرية ١٩٩٣.

٢-لأنى أحبك (مشترك)- مطبوعات قصر ثقافة الحرية ٢٠٠٠

٣-بعيد عن الخوف - مؤسسة محمد رجب للتنمية الاجتماعية - ٢٠٠٠

وقد تخيرنا للشاعرة هدى عبد الغنى سعيد مجموعة من قصائدها بعضها كتبته باللغة الفصحى، وبعضه كتبته بالعامية.

ويوماً .. تجئ !![1]

لأنك تهوى الرحيل..

عشقت السفر..

يسافر حزنى، ويبحر صمتى عباب الظنون..

ليبحث عنك..

رسوت على الشط ضوءًا حزينا..

تلاشى وضاع

وبين ضلوعى فؤادى الغريق!!

* * *

رجوتك -يومًا- بألا تغيب..

فقلبى يحبك حبا عميق

يحبك وهجًا ونسمًا رقيق..،

يحبك ، قلبًا تبوح بنجوى هوه القلوب..

يحبك عشقًا تحدى - لأجلي- رياح الخطوب..

-لماذا المغيب؟-

وأنت الأمانى، أنت الشروق..،

وأنت الحروف بقلب صدوق..،

وأنى المحب، وأنت الحبيب..

-لماذا المغيب؟-

---

[1] ديوان لأنى أحبك- هدى عبد الغنى وآخرون مطبوعات قصر ثقافة الحرية، فرع الإسكندرية الثقافى- ٢٠٠٠ م- ص ٥٢

أردتك

لتدفع عني المخاوف .

ترد- بعيدًا- عذابات قلبي وحزن السنين..

اردتك حبًا

يزيح الهموم ويغدو لعمري رموز الحنين.

أحسك نبضًا..

وألقاك معنى جميلا..

وروحًا أصيلا

يصون هوايا، ويدرا عني زمان الأنين!!

* * *

وحين تجيء ..

سيرحل حزني إلى المنتهى..

ويبدأ قلبي المحب المطاف.

ينبض يعانق شوقي إليك..

ليرحل فيك..

ويعزف عند اقتراب اللقاء..

ترانيم حب!!

* * * *

ولن تأتى[1]

ويدعونى– نداء الشوق فى عينيك للسفر

وتدعونى. مواسم حبك الدافى..

إلى موعد

تحملنى إليك نسائم الفرحة

وفى عينى...

يجوع الحب والشوق

يعانقنى نداء البحر فى ليل بلا فجر

وينساب

عبير الحب مختالاً إلى رئتى

صنعت الوجد لى ثوبًا

وآتى .. أسبق اللهفة

إلى الموعد

أضم إلى يديك .. يدى

وانتظر

ولم تأت

زرعت زهر أيامى * صعدت سماء أحلامى

تحولت ..

بأعماقى

لعل الحب يأتينى

---

[1] لأنى أحبك –ص ٥٠.

ومن أوهامى فيحمينى

أناجيه

بليل. بث فيه الوجد الآمه

فأشقيه..

ويشقينى

نزلت بشارع الحب

تفحصت

وجوه الناس والصحب

لعلى قد أرى وجهك

يطالعنى هنا مرة

(ولكن.. لم أجد شيئًا)

ولم تأت

وأسأل ليلى الساهر

تراك نسيت موعدنا

أم الأحلام كانت فى الدجى..

وأنك لن تعود إلى ..

ولن تأتى؟

* * * *

السؤال [1]

صغيرتى

عيناك فيهما السؤال..

يلوح لى ..

يختال ما بين الخيال والحقيقة!

...

عيناك تسألان

يلامس السؤال عمرى الجريح

يعزف فوق الوتر الذبيح

وأنت يا صغيرتى

لا تدركين..

وتسألين..

تنتظرين من ملامحى إجابة!

...

صغيرتى...

مازلت فى خواطرى.. أمنيه رقيقة..

فراشة رشيقة..

تحلم بالربيع

بعالم بديع..

بزهرة رقيقة..

---

[1] لأنى أحبك- ص٥٣

أخاف حينما أجيب

يفر من عيونك البريق

وتمحى عن شفتيك بسمة الأمل

وتكتوى بنارها أحلامك الكبيرة..

فتلعنى السؤال

وحرية الحديث

...

معذرة صغيرتى..

وددت لو أجهب..

وددت لو أجهب!!

* * *

إيه يساوى[(١)]

كل السنين

قدام عنيّه اتسربت

ولقيتنى فى نهاية الطريق

عصفور شريد

بجناح كسير

ع الغصن وحده بيرتجف

جواه سؤال

اللى اندفع فى سنين تعبنا وجهدنا

واللى انتهى من عمرنا

قصاده إيه راح يندفع؟؟

ومين يا دنيا يقّدره؟؟

وإن قدّروا..

إيه ح يساويه؟؟.

---

(١) ديوان بعيد عن الخوف- هدى عبد الغنى- سلسلة كتاب راقودة- مؤسسة محمد رجب للتنمية الاجتماعية- ٢٠٠٠ م- ص ١٥.

أحلى صباح[1]

إلى ولديّ أحمد ومحمد

صباح الخير يا عقد الفل

صباح الخير على عيونك..

يا سيد الكل

* * *

يا شمس نهارى وعزيمتى..

يا فرحة عمرى. يا مرايتى..

عليها بطل..

* * *

بشوفك. كل يوم تكبر..

يزيد فرحي وابات اسهر..

وادعي لك...

يصونك ربنا ليه

* * *

وترجع بيه ذاكرتى..

ليوم عيدى

وأشوفك تانى فى اللفة..

وأدعى يارب قوينى..

---

[1] ديوان عرايس الشعر- ص ٢٦، ٢٧.

وفرح قلبى وعنيه

* * *

يا أهلى وناسى ورسالتى

يا سيد الكل

صباح الفل

* * *

الثوب الأسود[1]

يا توب أسود

أنا وأنت بقينا أصحاب

وحالف ما تفارقني يوم..

ولا تسبيني..

تسهرني..

تبكيني..

وتسرق مني أيامي

وأحلامي.. بتتبحتر ف ليل غربة

* * *

يا توب اسوم

بتضحك وأنت جارحني

وترميني في أحضانه

ألاقي الدنيا قدامي

ف لون كحلي

* * *

يا توب اسود

أنا عايشة على ذكرى

وأمنية..

ألاقي الدنيا تضحكلي ولو مرة..

ديوان عرايس الشعر، ص ٣٣، ٣٤

يا توب ابعد وفارقنى
وخد وياك أسى الأيام
دا قلبى لسة متشوق
بيتمنى يعيش لحظة هنا حلوة
يا توب نفسى أغير لونك الغامق
بلون بمبى..
وف عنيه تبان الضحكة والفرحة
ويرتاح م العذاب قلبى
* * *
يا توب الليل
وسكنتك هنا فى دولابى وف جنبى
وطاوعتك وأنا صابره
وباستنى أمل بكرة
لكن أبدًا
يفوت اليوم وأنا عايشة
ف أحضانك
يا توب ابعد وفارقنى
يا توب اسود
* * *

لحظة قلق[1]

جوايا آه ..

تعزف مواويل القلق ..

تتبحتر الدمعات، وآه

لما القلق يقتل فرح

آه يا قلق ..

يا مرسى أحزانك هنا

فى قلبنا

آه يا انتظار..

تعبت عيونى م السهر

غرقت فى بحر من الأنين

والمجدافين انكسروا..

ولانى مكتوف الإيدين..

أصرخ أنا ..

وصدرى مخنوق بالألم..

ليه كل دا؟!!

لحظة قلق..

سنين قلق..

تدبح ف عمرى اللى انسرق

تنزف عيونه ع الطريق

---

[1] ديوان عرايس الشعر، ص ٣٥، ٣٦.

نفس الطرق بقى ذكريات

وأمتى ح اشعر بالأمان

والقى شباكى انفتح

على طير بيرقص فى الفضا

وغناوى فرح مزوقة كل البيان

وتضمنى دنيا الأمل

ولا أحس تانى بالضياع

رغم القلق أنا بانتظر

ألمح عيونك من بعيد!!

* * *

نلمس كثيرًا مما تشتمل عليه قصائد الشاعرة هدى عبد الغنى من أحزان قاسية، استطاعت التعبير عنها بصدق وبساطة وتلمح تجربة عشق مفقود وقف الزمن له بالمرصاد، ونرى أيضًا أملاً فى الحياة- بالرغم من كل ذلك- ربما كان مبعثه ضم ولديها إلى صدرها ، فتشعر أن الحظ الذى عاندها قد عوّضها خيرًا.

سامية المصرى

هى سامية محمود محمد المصرى، من مواليد الإسكندرية ١٩٦٧م، تخرجت فى كلية التربية- قسم اللغة العربية، شاركت فى النشاط الأدبى بالجامعة من منتصف الثمانينيات، ثم بدأت تشارك فى الندوات بقصور الثقافة والتجمعات الأدبية والشبابية فأشرفت على صالون الأمل الأدبى، وأعدت برنامج نشاطه لصيف ١٩٨٩ بمركز شباب الشلالات، وقد شاركت فى كثير من مهرجانات الشعر السكندرى بقصائدها المكتوبة بالفصحى والمكتوبة بالعامية، ونشرت قصائدها فى مجلة المجتمع العربى وعدد من الجرائد مثل الحياة والأيام وغيرهما، كما أذيعت نماذج من شعرها من خلال إذاعتى الإسكندرية والشباب والرياضة.

وسامية المصرى لها تجارب فى الكتابة الصحفية، كتبت فى مجلة أكتوبر من خلال مكتب الإسكندرية، وجرائد صوت الإسكندرية والأحرار والأسرة العربية وهى تعمل حاليًا مدرسة لمادة اللغة العربية.

جوائز حصلت عليها:

١-الجائزة الأولى فى شعر الفصحى- فى المسابقة التى نظمها المركز البحرى بالأنفوشى فى الإسكندرية ١٩٨٧م.

٢-المركز الرابع على مستوى جمهورية مصر العربية فى شعر العامية- فى مسابقة الهيئة العامة لقصور الثقافة ١٩٩٠م.

وقد تخيرنا لها عددًا من القصائد الفصحية والقصائد العامية تشير إلى تجربتها الفنية.

من قصائدها باللغة الفصحى :

ترنيمة

إذ تعبر فينا الأشياء

وتشف سحابا

ترقبنا عين الكون

فأعيشك فيها

وتعيش فى

وتشكلنى

فإذا القلب كثوب الطفلة

كى تسمينى وتعلمنى لغة أزهى

يا أسطورة عمر أقرب من أشعارى

أقصى من ملمس قلبى للفرحة

انضر من لون الحلم

لست قصيدة حزن فى

لست قصيدة تشرق حب أو مغربه

اتخلل كل الأشياء

تتخللنى كل جنان الكون

أملك نجمًا

وأوشح نجمات الحلم

.....

أنت الآن تصارع ريح العمر بغصن قصيدة

وشفا الألم تراقص خطوك
تنزف وحدك، تنزف وحدك
وتمر بكفك
فتمس حروفًا ميته ، تحيا
تتشكل زهرا وعيونًا
وجهكك يمضى حرفًا فى لغة لا تقرأها إلا عينى
تمضى وحدك
فأعد لاستقبل شيئًا

* * * *

حين تلقاه القصيدة

قف شاعرى

قف دون زهرك مرة

لا تسكب الروح انكسارًا طيبا

ها قد مزجت الحرف حبًا بالدم

وحملت عبء العابرين

فرشقت نبض الثلج نارًا ما وعى

قل لى بحق توهجك

من يستعيد العين والقلب اللذين تفطرا

قف شاعرى

أنى أذوب إذا ألبى صوتك المسحق بالحلم البعيد

فتخلينى يومًا شراعًا طيعًا فى موجة لا تنتهى

وتردنى عند الحرائق جمرة

وإذا هوت أو انكسرت فإننى

أرجوحة بين التفتح والذبول

......

ها أخبروك بأن ريح الحزن تهدأ فى دمى

وأروك لا وحى طفلة تهوى الفرار

ذا حرف وجهى قد تبدى ساخرًا.. فيتم الهرب؟

حب العناء معذبى

فيم النداء؟

إنى خلقت من العناء

فيتم احتراقى وانطفاؤك فى نشيد ليس يرجعه الصدى

إن الصدى كلف بألحان أخر

فلم تنوء اليومى عن موت البشر

يا أيها الطفل العنيد

مات النشيد

غير الحروف تصوغها نسجًا جديدًا سوف يليه الرفاق رواية

قف شاعرى

* * * *

شـتـائيـة

مقدمـة :

تجمع موجة عطر

ترد النوارس عن وجهها

وتعلن دونى كل الشطوط مشاع

وكل الحروف جليد حيادى

حطى بجرح سواى طيور الجنون

سأصرخ ملء اتساع المسافة بين الطفولة فى أغنياتى

وبين الطلاء

—

القصيدة:

أخير وجهى بين المساحيق بين الفصول فيفزع

لنمضغ بعض الكلام المعاد

علينا بتزيين وجه الوليمة

فكل الحروف تثير الشبع

وكل اللغات ستزمى بأحمالها عند شاطئ قلبى وتمضى

لنسأل أن شتت هذا الرصيف

رمالا بليده

لماذا تأخر وجه الشتاء

لم عطلته التواريخ ضل الطريق

وكان الشتاء صغيرًا شقيًا

تغلق ف وجهه شرفات الصحاب

وأبواب حاراتنا
وكان الشتاء يتيمًا جميلاً
فكنا معا، يبادل لهوا بلهو
وحزنا بحزن
فيلبس أوراقنا
ويورق شعر وجهه طفولى فى الأسئلة
نشرع للبحر كل الملامح نحكى له
فيدنيك عنا، يحابيك يشرب صوتك، تنسيه العابنا
ويحتج فينا الصغير الشقى
فيبكى ونضحك

....

ويمضى مساء وبعض انكسار تغيبين عنا
فانشر حرف نجوا لعلى آلاقى التناما
وبحرك ينكر وجهى أما عبرت ويهدر
يسحب خيط المواثيق
كل صباح هوتاه
كل التساؤل فالأجوبة

....

ويمضى الشتاء يغيب
يخاصم تقويم بيتى ثيابى يذوب
يصير سطورا بأوراقى الباليات
سياطا "لفيروز" تلهب روحى
وحلم البنات

* * * *

بقايا (مقاطع قصيدة)

(١)

سوار من الأغنيات

وكف تغضن فيها النداء

أحاول نبش المدى عن صغير

رأى فى دمائى مهادًا فنام

(٢)

أكل الحدائق محض ذكر

أكل الطيور تواصل نزف النشيد

لهم أغنيات، ولى أغنياتى

لك الحزن يا سيدى فالتقطه

ولى غنماتى بهذا الجدار

(٣)

سأضغط كفى بكفى

وأعصر فى راحتى القلم

أوزع بالعدل ثلج ابتسامى

طلاء الملامح

صوت السؤال

(٤)

قليل من العطر يكفى

يمنح غضنى بعض انتماء

ستسقط وردة هذا الصباح

أعدها إذا ما استطعت!

(٥)

أخافك أم أشفق

أنا النهر ما نظرت لوجهى تراك

فهل علمتك الدروب احتمال النبوءة؟

(٦)

أتيه بمن يلعنون

فبورك طفل به شف قلبى

وليدى تجادل فينا الجموع

اهم يملكون انتزاعك منى

وردك فى حيتنا وغيبا

(٧)

سأملك نهرك يا ظامئ

أغلق دونى باب التدفق

أرد زهورًا بريئا شذاها

كأول لفظ تعثر فى أغنيات حصبى

كأول حب تشبث فى ثوب قلبى

زهورك يا قاتلى طيبات

وكفاى موت مؤجل

(٨)

عروس الورق

أثقب جسمك هذا النحيل

وأحصى الوجوه، الجراح الطرق

تنامين خيطًا دخانًا

به يا رفيقة ظلى احترق

* * *

غيم

يصير الطقس قافلة تطاردنى

تبدلنى

تعرضنى لسيل من أساطير

يصير الطقس قنديلا

يراود ظلمة الأسر

محررة خطأ قلبى

مفتحة حدائق كل أسرارى

ومائدة تصير الروح أن مرت

طيور البهجة الجوعى

بلوحات تزركشها يد الأطفال بالنور

* * *

أنا غيم شتائى تحجبنى حدود الوقت

وتدركنى خيول الموت أن أقف

فأطلقنى

أغيرك بعض لشيائى

أنا غيم ولا أرض أحاورها

فأين أوسد الطفل الذى شبت ملامحه فارقنى؟

وأين أصب أنهارى؟

أضيق فتنتحى أرضى

واتسع فتجهلني

* * * *

أنا قوس من الألوان انتشر

أوزع ف دم الأشياء إذ تنمو

وأهدر موجة جنت ولا بحر

* * *

ومن قصائدها العامية:

الرجـــوع

الفراشة..

الفراشة لسه واقفة

عند باب الحلم الأخضر

وف عنيها ألف صورة للسما

والحرس مانعين دخولها بيسألوها:

فين جناحك.. فن جناحك؟

عند نفس الباب أخدنى

كان بيحلم لو يفتح وجوه أحجاركم مدى

وف رجوعنا كات دموعه فوق كتافى

يطردوها

بعد ما تتعب ف رحلة

تلقى لون الأرض خضرة والزهور

هى كل الأبجدية

الجناح اللى انكسر

نفسه يتهجى الحروف

مد ضله

فتحت كل القلوب

عند باب الحلم يرجع للفراشة

والحرس لما يشوفوها

يسمحوا لها بالدخول

جوه أوراق الكتاب

أربع أغاني للندى

(١)

فيروز رمت غنوتها ع الموجة اللى جايه لخطوتى

فتحت عينى للشتا

عشش ف روحى طير جريح

لو ف المدى

الموت واقف له يبتسم

مادد أديه الطيبين

طيرى بحنان

ح يبل صوته بالأغانى ويحضنه

(٢)

أيام زمان

كان قلبى شاطر ف الغنا

والضحك ودموع الغضب

وما فاجئته الصبح ماردش سلام

خبى وراه أوراق شكت لى تقل أيده واللسان

لما بيتهجى الحروف

(٣)

وسكنت يا بنتى ف نفس الشرنقة

لاقيه جدار

أرمى عليه تعب السفر

طاويه جناحي جوه طلاية سكوت

ومحذرة الحلم الجميل م الاقترابْ والبروزة جوه المتاهة غنوتى

دى رقدتى

ما تمزعيش الخيط وترمينى ف سما

(٤)

فستان فرح

مفرود ف عين أمي سما

وأنا من سحابة غنوتى

باسقط على الوردات ندى

* * *

قصائد قصيرة:

دوران

وش المرايه بيتبدر
قلد عصافير جنتى
طايرة ف صبح بيعتذر
عن جيته بعد المعاد
وف عينى برد بيختصر
كل ارتعاشات السؤال
يا عيونى يا أم ف سف
دايما بتحمل بالبلاد
دايمًا بلاد

....

ســـؤال

لما أسألك؟
ح أقدر ف مرة أسكتك
ولا تكحلينى بلون جميل
بتردى ليه
طول المسافة أكبر دليل
والحلم بينا حصان سبق
داير ف حلقته مستحيل

....

نرجع ندور

تسقط ما بين كام ليل ونور

تزحف قلوبنا ع المسافة الشايكه سور

لا بنهدا زى الناس ولا

طارح لنا نخل الأمل

تفضل ف أرض الانتظار

حبة بذور

خوف

بخاف منك

شعاع بيشق جوايا جدار حزنى

يطمنى

يخاف منى

....

ورد

فتح يا وردى ف المفاش والستاير والصور

أنا حلمى كان زيك تمام

بيعيش يموت جوه الورق

....

هزه

" بنهز فيك من زمن ما بتطرحيش

وان يوم نسيت بيبقى مر"

ضحكت لفتهم كلهم

بيهزوا - لكن- بعضهم!!

....

دايــرة

سكر حروفك لو يدوب

لسه المرارة لا بسه قلبى جناح وتوب

كاسرة الجنون

سارقة التفاصيل البسيطة المفرحة

وف كل مرة اندهلك

يتخلق الفرح الجديد

يتخلق الجرح الجديد

وتعيد واعيد الأسئلة

خايف؟

وخايفة؟

والطريق؟

خايف علينا متنا

وتدور تدور

مشوار طويل

نرجع لنفس الأسئلة والأجوبة

....

مـوال

بتهز غصن الزمن طالب أناشيدى
دمع اللى فات انفرط عنقود على إيدى
خطفت ورد الغنا والحرف والضحكة
خدعك جمال النغم وددت لى عيدى

* * * *

تتحلى الشاعرة سامية المصرى بموهبة شعرية متدفقة أتاحت لها أن تأتى بالجديد فى بعض ما كتبته من شعر الفصحى ومن شعر العامية أيضًا، وأتاح لها عمق الفكر أن تعبر عن تجارب ثرية، نأمل أن يكون لها امتداد فى مستقبل الزمن لإغناء حركة الشعر فى الإسكندرية.

وفاء جابر

حصلت على ليسانس الآداب قسم اللغة العربية جامعة الإسكندرية ١٩٨٥ وقد ظهرت فى ندوات الإسكندرية مع بدايات الثمانينيات، وعرفتها الأوساط الأدبية تلميذة للأستاذ محجوب موسى، الذى كان أستاذًا لمعظم شعراء وشاعرات الإسكندرية منذ أول السبعينيات حتى منتصف الثمانينيات تقريبًا، وكانت وفاء جابر تكتب القصيدة العربية الفصيحة ثم لحقت بركب شاعرات العامية اللائى تكثف ظهورهن فى أواخر الثمانينيات، وتبوح بسيرتها مع الشعر ورحلتها فى جنبات التجربة الشعرية، ذاكرة الرجال الذين كان لهم أثر عميق فى تجربتها فتقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

١- رحلتى مع الشعر:

بدأت أشعر بتعتق هذه الموهبة فى داخلى عندما كنت أستمع إلى موسيقى والدى على الكمان فى ليالى الشتاء الباردة.. فإذا بى أشعر بجناحى طائر محلق بروحى إلى عوالم شفيفة تدغدغ المشاعر وتصفى النفوس وإذا بى تتوق نفسى إلى الموسيقى فأعزف على البيانو وساعدنى والدى مدرس التربية الموسيقية ولكن والدى الذى كان يعلم حلاوة صوتى وميولى الشديدة للفن خاف أن أندرج تحت هذا الصوت الحاد الذى ينادينى فى داخلى فلفت نظرى إلى القراءة وأخذ يلقى تحت يدى الكثير من الكتب التى تبهر وخاصة دواوين الشعر وروائعه ومنذ ذلك الحين وقفت أمام إذاعة المدرسة لأقدم أول عمل من تأليفى و لم أتوقع هذا الحضور الرائع لنفسى وتأثيره وخاصة على مدرسة اللغة العربية التى احتضنتنى وقالت منذ اليوم أنت شاعرة المدرسة وكان لهذه الكلمة سحرها الذى ملك لبى وتدرجت فى أشكال الكتابة فبدأت أكتب الشعر

التقليدى وأعالج الموضوعات التى تطرح نفسها فى ساحة الجامعة وإذا بتجربة كانت حجر الأساس لى وهى الفلسفة الوجودية التى انصرفت روحى تنهل من منابعها وتتقلب بين الوجود والعدم.. إلى أن ارتديت حجابى وسترت فكرى من مجونه وتخبطه ولذت بدائرة الوجود.

٢- رجال فى حياتى:

١-إن أنس لا أنسى عندما أغلق والدى عينه حينما كان يسمع لى قصيدة قد نشرت لى (فرق الثوب) وكانت هذه عادة له حينما يريد أن يستوعب شيئًا أدبيًا..وبعد أن قرأتها أثنى على فقلت له إنهم يحاربوننى ويهملون التعليق على قصائدى.. فقال إن الشجرة العالية هى التى يقذفونها بالحجارة ولكن لى تعليق بسيط: لتكن كتاباتك بذور حب تلقى فى أرض الحياة لتجنى بعدها ثمار الحب ولا تعرى قصائدك من الحياء فإن المرأة تقبح حينما لا تكون كذلك.. وغيرى عنوان قصيدتك هذى ومن وقتها وأنا أشعر بروح والدى تحلق فوق قصيدتى كلما جنح قلمى إلى التبجح والسفور وبالفعل غيرت اسم قصيدتى إلى (أرحوك).

رحم الله أبى وأسكنه واسع جناته..

٢- محجوب موسى:

رجل صاحب لحية بيضاء.. وكذلك قلب أبيض.. أستاذ العروض بقصر ثقافة الحرية.. لم أكن أعرفه إلا بعد أن خرج من اعتقاله السياسى وإذا بى ألقى قصيدة (انثى) فقال نعم نريد شعرًا يعبر عن النساء نريد امرأة لا تركّب فى وجهها ذقنا وشاربا. للنساء قضايا وهن أقدر على التعبير عنها.. كونى على هذا المستوى ولا تحيدى عنه. ومنذ ذلك الحين رافقت خطواته الثابتة خاصة بعد أن عرفت صلته القوية بعائلتى.

٣- د. محمد زكريا عنانى :

كان لهذا الرجل دوره الخطير فـى حيـاتى الشـعرية.. حيـث أنـه كـان أستاذًا للأدب الأندلسى فى قسم اللغة العربية وشاعرًا.. دخلـت بقصـائدى وخربشاتى الطفولية إليـه فـإذا بـه يحتـوى سـطورى المتواضعـة ويعلـق علـى أعمالى ويقول: أتوقع أن تصيرى شيئًا عظيمًا بعد فترة.. ظلت هـذه الجملـة الصغيرة ترن فى ذاكرتى إلى الآن وكلما صعـدت إلى أعلى تذكـرت خـط قلمه الذى يشيب ويستحسن..

٤- عادل محمود شحاته:

رفضت أن أتزوج فترة طويلة ... لعقـدة يسـمونها نجـاح المـرأة وكـم تقلب قلبى ينشد الحب ويهدأ على شاطئ فسـفورى اللـون يعـوض روحـى العطشى فهمها ويعوض قلبى خفقه المتبدد ويظهر شاب رائـع الفتـوة جميـل القسمات محلق النفس بعيد عن (مركبات النقص) متميز.. وفريد.. فإذا بـى ألقى بين يديه عيوبى وأقول له.. إنى عصبية جدًا فقال أنا هادئ جدًا قلـت إنى أحب قصائدى فقال وأنا أحب وفاء الشاعرة والإنسانة معًا ومن بعدهـا صرت زوجة له.. فرحة به عندما يخلو من أنانية الرجل ليفسح لى مـن قلبـه وعقله لأصل إلى مكانتى.

* * * * *

نشرت وفاء جابر قصائدها الفصحى والعامية فى جريدتـى الجمهوريـة والمساء وفى مجلات الشعر، صباح الخير ، المنهل (السعودية) البيـان (الكويـت) وعلق عبد الفتاح البارودى على ديوانها (أكبر من اللحظة) فى جريدة الأخبار، ونشر محجوب موسى دراسة عنها بعنـوان (وفـاء جـابر والشـعر الأنثـوى) فـى جريدة السفير السكندرى.

جوائز : حصلت على جائزة فى مسابقة نظمها المركز الثقافى البريطانى

إصدارات: ديوان أكبر من اللحظة-مركز الوطن العربى للنشر والإعلام - ١٩٩٠م.

من قصائدها باللغة الفصحى :

أنثى

دعنى أتخلى عن كونى جارية حمقاء الحس

مهنتها.. أن تشعل أعواد بخور

فى هذا المحراب الوثنى..

وتتمتم للرب..

أن يمنح عمرك أعوامًا .. كيما تمنحنى آلاما

وتمارس دور السجان

جدران السجن لقد صنعت من هذا الزيف

عمرى كم من زيف

دعنى.. أتلمس نفسى..

أتحسس أحلامًا خنقت من هذا الجو

دعنى أتمرد لو يومًا.. دعنى من هذا الضعف

دعنى أتأكد من كونى أحيا كجموع الخلق

دعنى ابنى ما هُدِّمَ منى

جعلونى شيئًا.. ما أصعب أن تحيا شيئًا مذبوح الحس

وبداخل نفسى غليان الذل..

لو يومًا أدركت الذل

لكنى صدرا قد ضقت

وقرارى يرجف فى

عصيانى يلعننى

عصيانى يعلننى ويفك القيد
المصلوب الحس
أمحو أوهام الأمس
أرفض أن أحيا كجوارٍ صنعت للمس
ماذا يعنى كونى أنثى
دع جسدى.. أو ثوبى
إنسانًا أحيا لى مغزى
لى أمل يحيا فى غدى المقبل
لى فكرى.. فلتقرع بالحجة فكرى
خاطبنى ..
خاطبنى عقلا

لا تمزق الثوب

أرجوك لملم لى من فوقى الثوب
لا تجرح فى جسدى العارى عمرا من طهر
أرجوك
عمرى من طهر
خبئنى .. خبئنى عن عين الذئب
الذئب أطل
عيناه صراع فى يم الغى
الذئب يضج
يدنو.. يدنو منى
أنسى لا أقوى أن أعقد شعرى المنفك
بعثره الذئب
اعقـــده
اعقـــده
ارجوك اتلوى .. يقتلنى فزعى
أو تخشى الحرب؟!
لا أبشع من يخطئ.. يجبن يرهب خوض الحرب
ويــلاه
أدركنـــى
أنفاس الذئب تغلفنى
أدركنـــى
مزق لى الثوب
وانقض
ويلى
الثوب انشق

تَلَمُّس[1]

تشرخ فى حنجرتى الصمت
تنفخ فى حنجرتى الصوت
تشعل فى أوردتى النبض
تصنع فى مملكتى العرش
تلو العرش
تلملك باللين وبالعنف
تهدم ما تبنيه الكف
تبنى أوردتى بالخوف
تزرع فى أحشائى الضعف
تلقينى بأجمل حلم
تلقينى من فوق الحلم
تلقينى من فوق العرش
أصرخ.. تلقطنى أنفاسى
أصرخ.. أتلمس إحساس
أرتطم من وخز النزف
يرتجف فى صدرى النبض
مملكتى ... أواه... العرش
يا ملكى العون... العون
ينخز فى أحشائى الصمت

---

[1] مجلة الشعر- أبريل ١٩٨٧م.

يخرس حنجرتي الصوت

يا ملكي قد شاق الصدر

الصوت .. الصمت

يا ملكي العون

العون

العـ ....

*   *   *   *

من قصائدها بالعامية:

شهريار

أيوه أسفه.. رايحة أكسر فيك مشاعرى

طول ما انت لسة فاكر إن عصر الشهريار دا

يحكم الوردة الجميلة

وان قلبى لسه واقف ينتظر ياشارة منك يبقى خيمه

رايحة افضى القلب منك وانفضك من بين ضفايرى مش عشانك

رايحه اعلمهم يغنو محلولين من فوق كتافى

ح اسرقك من بين رموشى مرة واحدة

مش ح افكه

تستخبى ف ضى عينى رايحه ادمع وانفضك من جوه منى

مش ح اسلم .. ح أبقى فاكره ان دايما كنت ظالم

كنت حابس أمنياتى تحت قضبان المظالم

حتى مش واخد ف بالك

إن جلبابى المفضفض بكره يضيق

وان طولى يتحول لنخله

نخله تكسر ازمتك من فوق فروعى

ترتوى من شط تانى

حل خلخالى المدهب افتح البيبان قصادى

حتى باب المشربية باب مخلع

لسه حبك يحكمك من ألف ليله

شايفه عصيانه ف ادينك .. سامعه صوته جوه منك

ادبح القطة .. على ف البداية

بس للقطه ضوافر

كل شئ جوانا يكبر

كل شئ برانا داير

وانت واقف زى ما انت

شهريار من غير جوارى

* * * *

نـزيـف[1]

باجوع وحده .. وباسند رجفتى منى .. على ضهرى
وازق الخوف يعدى من شراييني ويدحرج على رمشى
تمد أديك ألامس كل أحزانى اللى مشقوقه
ويغلبنى شعور بالدوخة يخلعنى
يا ريت تطوينى بالجامد وتتفتل حبال نجده
باضيع منى ونا واقفة وبلمح نبض أحلامى بتتمرمغ
أدرى الصرخة ف الضحكـة.. وأخـادع روحـى واتفلسـف.. وأمـارس كـل أدوارى
بترعبنى حاجات منك تأكد أنى مش جثه
باشوف قلبى بيتحرك.. بدقاته اللى مش فايوه
يا خبط شمس جرئ فارس..
يا ريب تقدر تفوق من سلكك النارى.. وتبدأنى
أنا عارفة بأن اللعبة مش سهلة
يجوز أخسر.. يجوز تفلت صوابعى ف لحظة مش ف البال
وأنا جايه ف طريقى لقيت عرايس قبلى شدتهم مغامرة بلدء
ضفاير بس مشبوكة بطريقة موت
اديهم صرخة مجدولة
بقيت أصرخ.. أنا محتاجة اتوحد ف أنفاسك
الأمس فورة التكوين

---

[1] قصيدة نزيف هى التى فازت بجائزة فى مسابقة المركز الثقافى البريطانى.

يا أدم حلمك السلطان بيأمرنى

أجيب م الجنة تفاحى

ولو ليلة تكون فى لحظة بدء

ح اكسر كل قضبانى

واسمح لك

تبعتز بعدها دمى

ولو بالنقطه ع الأسفلت.

* * * *

النسر

ارفعني بأيدك

ح استحمل قرص لشمس بينز النور المدبوح المدبوح

يا تبوح بالآه

يا تعرى الجرح المدرمغ ف سكوت

بتموت حكاوينا السراحه

حلمي المنداس .. وناس

والناسعناقيد مبدوره ف خطوتنا

وادينا المرءوثة بتضغطنا

قرب لى. واضغطنى

اتفرفط ف عيونك قمريه ... بتلقط عناقيدك

هات إيدك

ح اسمح لك تتكى ف احساس

واساس اللى جدوره ف إيدك

ح يفرع قلب يضح ف دمى الفاير

افجعنى من بدء الآه

ولحد الآهه المغليه ف شريانى

قرب لى النجمة البراقة ف دمى

نقطنى حروفك... قيدنى ف ريشة جناحاتك

يا النسر العالى مش دايما طاير

يا النسر ف قلبى يحط جناحك

ويهدى .. ويهدى ف ريحى

مش ناس القدرية العشقانة

مربوط ف جناحى الغنيه المقصوده

النسر العالى مش دايمًا طاير للعالى.. النسر يحط ف أوطانه

ويطاطى ف راسه.. يتبدل ريشه المتغرق بالعافية

وتسد مع عينه ف الميه الصافيه.. الدافيه

النسر يجرب ينزف ف الواطى.. والجنس الواطى بيتعلا من بين أكتافه

ويدوس ف عينه

وجناحه المتعود يعلا

متكتف ف الوقعه الحزيانه

لم ف أوجاعك

يا اللى أكبر من دمعه...............اه

ان كان لك قسمة وتنزف جرحك

افضل لك تنزف ف العالى

* * * *

استطاعت الشاعرة وفاء جابر أن تعبر عن مشاعرها الذاتية تعبيرًا فنيًا راقيًا، تحقق فيه كثير من جماليات الشعر سواء فى قصائدها الفصيحة أو قصائدها العامية، وقد أعانها على ذلك أحاسيسها الملتهبة من ناحية، وموهبتها المتدفقة من ناحية ثانية، وتمكنها من أدواتها من ناحية ثالثة، فحققت مستوى فنيًا رفيعًا فى كثير من قصائدها.

د. حورية البدرى

حصلت حورية البدرى على الدكتوراه فى الميكروبيولوجى من كلية العلوم، جامعة الإسكندرية، وقد عرفتها الأوساط الأدبية فى الإسكندرية منذ ١٩٧٠، فقد كانت كاتبة القصة الوحيدة بالثغر، وكانت ذات حضور ونشاط فعال فى ندوات القصة الأسبوعية بقصر ثقافة الحرية، و لم تقابل قصصها بالنقد البناء مثل زملائها بل قوبلت بكثير من المجاملة فى أغلب الأحيان، مما جعلها تتحمس فى أوائل الثمانينيات لطبع مجموعة قصصية على نفقتها الخاصة بعنوان (اخرجنى من عينيك) وتوقعت أن تحدث رجة فى الأوساط الأدبية المصرية، لكن مجموعتها لم تحقق ما توقعته، فأصيبت بحالة من الإحباط، لكنها لم تستسلم واتجهت إلى كتابة الشعر الفصيح، وحين وجدت الأوساط الأدبية السكندرية تحتفى بشاعرات العامية اتجهت لكتابته فى أواخر الثمانينيات فأصدرت ديوانين أحدهما فى سلسلة إشراقات أدبية (العدد ١٢٤) بعنوان أيام فى حضن الليل، والثانى (مشترك) صدر عن مديرية الثقافة بالإسكندرية بعنوان عرايس الشعر.

وتؤلف حورية البدرى أشكالاً أدبية متعددة: القصة والرواية، والشعر الفصيح، شعر العامية.

العضوية: عضو اتحاد الكتاب المصرى

عضو جمعية أدباء الشعب بالإسكندرية.

عضو جماعة الأدب العربى بالإسكندرية.

إصدارات:

١- أخرجنى من عينيك- مجموعة قصصية - طبعة محدودة- ١٩٨٦.

٢- احتراق قوس قزح- مجموعة قصصية- مديرية الثقافة بالإسكندرية ١٩٨٨م.

٣- ديوان عرايس الشعر (مشترك) - مديرية الثقافة بالإسكندرية- ١٩٩٣م.

٤- ديوان أيام فى حضن الليل- الهيئة المصرية العامة للكتاب- سلسلة إشراقات أدبية- العدد ١٢٤- ١٩٩٣م.

قالوا عن الشاعرة

إن الرؤيا والعلم والخيال الخصب يفرز عند الأديب تجارب عديدة فى شتى المجالات.. والشاعرة الأديبة الدكتورة حورية البدرى جمعت كل هذا وأكثر من ذلك. أنها حولت بعض المأثورات الشعبية إلى نماذج شعرية معاصرة وحولت مناهج الطبيعة البشرية ودورات الزمن الحالم أو حلم الزمن إلى لغة تخاطب الشعور والوجدان.

وعندما نتعرف على قصائد الدكتوره حورية البدرى نجد عوالم عجيبة ومحصولاً لفظيًا يحمل ثراء المثقف والمفكر الواعى حتى عناوين القصائد عندها صور ورموز.

والشاعرة لها طموحات كثيرة فهى كاتبة القصة المتميزة فقد أثرت المكتبة العربية بمجموعتين قصصيتين الأولى "أخرجنى من عينيك" والثانية "احتراق قوس قزح" وهى تشارك بإنتاجها الأدبى فى كافة المجالات الثقافية بالإسكندرية كما نشر إنتاجها المتنوع فى مختلف الصحف والمجلات والدوريات الأدبية المصرية والعربية.

محمد مكيوى

ديوان عرايس الشعر

"أيام فى حضن الليل": فيه من العناصر الإيجابية ما يثير الدهشة الممتزجة بالتقدير فصاحبته- هى أستاذة جامعية- استطاعت أن تصل فى نماذج كثيرة إلى درجة عالية من الإجادة، و هى تملك معجمًا لغويًا جيدًا أسهم فى تطويع عبارتها فجعل فيها هذا التدفق الحى، كما أن رؤيتها الإنسانية فيها تلك الحفاوة بالإنسان، وهذا الإقبال الودود على الحياة وكأنما نحس بصاحبته مبتسمة دومًا على الرغم من كل شئ.

د. محمد زكريا عنانى

دراسة ديوان أيام فى حضن الليل

الدكتورة حورية البدرى مأخوذة أخذ الصوفيين إلى عشق الفن.. إذا كتبت القصة سرت فى وجداننا وتغلغلت وأخضعتنا لبراعتها وصورها الجريئة والعميقة بذكاء له ألف نافذة، وإذا هى كتبت الشعر أسأل من أين جاء هذا الطعام؟ فمخلوقاتها تضرب فى الأرض مما يجعل القارئ يشعر بالقلق.. فالإنسان ليس قطعة من الجاتوه وقد جهز فى نهاية زقاق حلوانى، وإنما هو كائن يضحك ويبكى عمدًا، وشجاع وجبان عمدًا أيضًا.. تدافع هى عن صورته وحلمه ليس إلا..

محمود عوض عبد العال

جريدة السفير الثقافى (العدد الثانى)

١٩٩٤/٢/٢٥م

من قصائدها باللغة الفصحى :

اشتياق

على الشاطئ

بلحظة عمرنا المشتاق للومضة

يمر النهر يتركنا

ويذهب كي يصب الماء في البحر

وعيون الملح بين الأفق والشاطئ

تداعبنا . تسامرنا

وتسخر إن أردنا الرى، وتعجب أننا صرنا بلا حميه

رضينا بانكسار القلب والفرقة

وطاوعنا رغائبنا

فأردتنا .. وما قمنا

فننسى أننا صرنا بلا حول ولا قوة

وتشرق ومضة كانت تضيء الكون من صحراء قلب الكون

وقلب الكون صار اليوم من حجر ومن جمر

ومن بيروت. من بغداد. من عمان. من ليبيا

وقلب الكون صار اليوم ممزوجًا بناس الأرض ودمع العرب

أمام الأعين الخرساء

أمام الملح والذكر

ولحظة عمرنا المشتاق للومضة

* * * *

شظايا الثلج

في كل فصول العام

يتساقط ثلج في عنف

يقف على الأشياء

ويغمرني

وأحاول أن أمحوه فلا يذهب

ينمو

يتجدد

وانا أتعذب

واحاول أن أمحوه ولكن

كيف لبنت عربية

سيدة شرقية

تتسيد رغم عواء القهر على باب تسيدها

أن تمحو هذا الثلج المتساقط في كل فصول العام

لا يتزيث أو يتأخر

يغمر كل الأشياء

يجمدها...

كيف لسيدة عربية

جمدها الثلج المتساقط دوما

أن تتحرر!

* * * *

عندما قال النهر: لا

الشمس كانت محرقة

تخفف الذين ساروا فى اتجاه النهر ما ترتدى قلوبهم

تساقط الكلام أغنيات غير مجديه

تحولت مياه النهر كلها إلى دموع

فطالبوا فى نشرة الأخبار من مساء ذاك اليوم

بعقد مؤتمر

لبحث كل الممكنات

حتى يعود النهر كيفما غنى له "عبد الحليم"

كصوت "فيروز" النقى..

وفى انتظار عقد المؤتمر

تقدمت إحدى لجان السائرين فى اتجاه النهر

بأغنيات غير مجديات

تململ النهر الكبير فى ملل

وغير اتجاهه

مفارقا

* * * *

قوس قزح

أشواق قلب مدينتى تختارنى
وتشدنى بين أكداس البشر
أمضى إلى الأعماق فى قلب تهيأ للقا
بعد المطر
تتعدد الألوان فى قوس يبارك فرحتى
يمتد حولى فى سياج
ويلملم الأنفاس إذ تتناثر
ويضمنى إن ملت سكرى من هواء مدينتى
والبحر يرشف عذب لقيانا ويمضى كى يعود
يصفو إذا ما زرته
تتناثر الموجات بيضاء تمد لى اليد
فتضمها أصداء روح ترتوى من فيضها
يتسرب الصوت المرقوق فى دمى:
الناس فى هذا الزمان سواسيه
يا من تحلت بالكلام، تكلمى
وتبسمى
واحكى لقلبى سرك المخفى
وأعاهدك
لن تندمى
يمتد قوس الفرح يلقف فرحتى

ويضمها لونًا إلى ألوانه

وامتدت الكلمات فوق القوس تحكى عن حنان مدينى

وتقاطر الناس الأمم

حتى التقى البحران عند الشاطئ

ثم التقى البحران بالبحر الذى يحنو بقلب مدينتى

يا فرحة الأشواق عند الملتقى

فرح بألوان تحير لب من لا يعشق

لا يلتقى

لا يندمج

كالبحر يلقى بكل مياهه

كى يحتويها قلب بحر عاشق

من قصائدها بالعامية :

شمس غابت بالنهار[1]

قالت الشمس الحزينة

-لما شافت كوم سحب هالل عليها-

للى كان عمره هناك مستنى نورها:

افتكرنى

لو يغيبنى السحاب عنك شويه

زى ما تغينى عنك دمعتك من كتر قربى

لسه جنبك

مهما دارتنى السحابه

لو ح تقدر تنفخ الغيمة . تحاول

لجل خاطرى

محتاجه لك

تزرع الأرض الحزينة ورود وغله

القى نفسى عاوزه أشوفلك

خايفه أرجع ألقى رمل الصحرا تانى

تنفرط منى الأمانى

والدفا يتزد ليه

ينعكس الرمل الأصفر

وأنسى أرجع

---

[1] ديوان أيام فى حضن الليل- ص ١٢٥، ١٢٦.

انطوى فى الكون واتوه بين الكواكب

بس شفتك

ناوى تزرع..

مهما طال الليل راح ارجع

وعد مني..

غصب عنى لازم ارجع

زى شوقك مشتاقه لك

نبقى كون واحد بيتنفس ويتحرك ويشعر

يمكن اكتر

وحدنا أجزاء . ولكن

كل جزء مسيره يتجمع بأصله

نبقى كون واحد بيتفكك ويرجع

وأما اغيب عنك شويه

افتكرنى

لازم ارجع

وعد مني.

* * * *

معقــول![1]

لما بترجع لى الضحكة. أسألها . تقول:
اسألى عن شئ غامض أو شئ مجهول
لكن تسألى عن سبب الضحكة ف قلب
شئ واحد يملك فرحه. مش معقول!

* * * *

[1] ديوان أيام فى حضن الليل- ص ١٢٧.

تقاسيم للشوق بالحق[1]

أحلامنــــا لابـــــد ح تتحقـــــق

والنــــــور يشـــــرق

يــا عروســـة البحـــر يــا جنيـــه

مــــا تبصـــــى لفـــــوق

ارفعـــى راســك للســـما بالشـــوق

احضنـــى قلـــب الشـــمس الأبيـــض

وانسى الحيه ف شف الجحر الضلمه هنـاك

انســــــى سمومهــــــــا

وانســــــى همومهــــــا

واضحكـــى ضحكـــة تقلـــق نومهـــا

احلمى بيها ضعيفة وغايبـة بعيـد ف الشـق

مســـجونة فـــى الشـــر جبانـــه

حيـــــــة كوبــــــــرا

مـــــش إنســــــانه

حتـــى إن قـــدرت تســـكن بيتـــك

الســـكان أشـــكال والـــوان

مـش ممكـن الحيـه السامه تنسـى سمومهـا

مـــش ممكـــن تصبـــح إنســـان

* * * *

---

[1] ديوان عرايس الشعر- ص ١١٨.

قصة وحروف[1]

فوق الورق

منقوش يا ليل دوى وشمس الحلم والآهات

وشى وملامحى بالحروف

من غير كسوف، أو ضل خوف

....

....

بعد السنين

مبتوره قصة حلمها

أو واقع الأحزاب يلفلف عمرها

وبدل نهايات الحروف

فيه نقطتين من دمها

بيقولوا شوف

يا ابن الزمان الملتوى فوق الرقاب

شوف واعتبر

إيه النهاية راح تكون

للى بيحكى قصته

من غير كسوف أو ضل خوف

* * * *

استطاعت الشاعرة حورية البدرى أن تكتب الشعر حين تعلمت الأوزان، وتمكنت من صياغة كثير من الأفكار والمعانى فى قالب الشعر سواء كان فصيحًا أو عاميًا، وقدمت كثيرًا من قصائدها فى المحافل الأدبية.

---

[1] ديوان عرايس الشعر- ص ١١٩.

كلمة ختامية

وبعد.. فقد كانت هذه إطلالة على شعر المرأة فى الإسكندرية عبر العصور المختلفة، ولاشك أن هناك عصورًا لم يصل إلينا ما كتبته فيها الشاعرات فتاهت أسماؤهن وأهملها التاريخ، لذلك توجد أزمنة لم نذكر أسماء شاعرات بها لا لأنهن لم يكنّ موجودات، ولكن لأن شعرهن لم يصل إلينا، و لم يجد من يرصده فى وقت مناسب، وقد حاولت أن أرصد أسماء الشاعرات اللائى ظهرن فى الإسكندرية سواء من بناتها أو ممن وفدن إليها، كما حاولت إلقاء الضوء على خريطة إبداع المرأة الشعرى فى مدينتنا الحبيبة، وركّزت على هؤلاء اللائى ظهرن فى الربع الأخير من القرن العشرين مع الإشارة إلى المناخ الثقافى الثرى الذى كان موجودًا فى أوائل السبعينيات.

ولا أدّعى الكمال لهذا البحث - فالكمال لله وحده- لكنى بذلت ما اسعفتنى به طاقتى من أمانة فى البحث وجهد فى التنقيب، وربما كانت هناك شاعرات عجزت عن التوصل لأية معلومات عنهن، وربما أضافت أخريات جديدًا إلى ما رصدته لديهن و لم تصل إليه معرفتى، وهذا البحث ليس أكثر من خطوة على الطريق، آملاً أن يكون حافزًا لغيرى فى محافظات مصر المختلفة، فتجد كل محافظة من يتصدى لرصد شاعراتها وحينذاك تتوفر لدينا خريطة لإبداع المرأة المصرية، تعين على توفير مادة علمية ثرية لمن يجئ بعدنا من الباحثين.

وقد كان عشق الإسكندرية هو الحافز الذى جعلنى أنجز هذا البحث حتى تتضح جوانب عبقريتها وإبداعها أمام أبنائها وأمام الآخرين.

المراجع

آمال بسيوني : آمال في الهوى (ديوان) - جمعية أدباء الشعب- الإسكندرية- ١٩٩٢.

آمال بسيوني : باحبك يا بحر (ديوان) - الصديقان للنشر - الإسكندرية - ١٩٩٧

أبو الحسن البلاذري : فتوح البلدان - دار الكتب العلمية- بيروت- ١٩٨٣.

أحمد بن محمد المقري : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب - تحقيق د. إحسان عباس- دار صادر بيروت- ١٩٨٨

أحمد حسين : موسوعة تاريخ مصر- دار الشعب- القاهرة- ١٩٧٠

د. أحمد عتمان : بحث في سلسلة دراسات عن الكتب الأدبية في مكتبة الإسكندرية.

إيمان يوسف : عرايس الشعر (ديوان)- مديرة الثقافة - بالإسكندرية ١٩٩٣- مجلة القاهرة- ١٩٨٥.

جلال الدين السيوطي : نزهة الجلساء في أشعار النساء- تحقيق سمير حين حلمي- مكتبة التراث الإسلامي- مصر- بدون تاريخ

جلال الدين السيوطي : المستظرف من أشعار الجواري- تحقيق صلاح الدين المنجد- دار الكتاب الجديد- بيروت- ١٩٦٩.

جمال الدين بن تغرى بردى: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر- ١٩٦٣.

د. حورية البدرى : أيام فى حضن الليل (ديوان) - الهيئة المصرية العامة للكتاب- ١٩٩٣

خير الدين الزركلى : الأعلام - دار العلم للملايين- ط٩- بيروت- ١٩٩٠

سحر أبو شادى : عرايس الشعر (ديوان) - مديرية الثقافة بالإسكندرية ١٩٩٣

سحر أبو شادى : لساك بعيد (ديوان) - المنارة للطبع والنشر - ١٩٩٩

عبد البديع صقر : شاعرات العرب - المكتبة الإسلامية- بيروت- ١٩٦٧

عبد العليم القبانى : رواد الشعر السكندرى فى العصر الحديث - الهيئة المصرية العامة للكتاب- ١٩٧٢

د. عبد الله سرور : اتجاهات الشعر السكندرى فى النصف الأول من القرن العشرين- دار المعرفة - الإسكندرية-١٩٨٥

عزة رشاد : ترانيم قلب (ديوان) - دار البلاد- جدة- السعودية- ١٩٩٨.

عزيزة كاطو : امرأة تبحث عن هوية (ديوان) مطبعة الانتصار- الإسكندرية- ١٩٩٨.

على باشا مبارك : الخطط التوفيقية- مدينة الإسكندرية - مكتبة الآداب- القاهرة- ١٩٨٩.

عمر رضا كحالة : أعلام النساء فى عالمى العرب والإسلام - مؤسسة الرسالة - بيروت- ط٢- ١٩٥٩.

فلوري عبد الملك : روح هائمة (ديوان) - دار المعارف بالاشتراك مع الهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب بالإسكندرية- ١٩٦٩

د. محمد حمدى إبراهيم : الأدب السكندرى - دار الثقافة للنشر والتوزيع- القاهرة- ١٩٨٥.

د. محمد زكريا عنانى : دراسات ونصوص فى أدب مصر الإسلامية - جامعة الإسكندرية- ١٩٨٨.

د. ناصر الأنصارى : موسوعة حكام مصر - دار الشروق - القاهرة- ١٩٨٧.

نجوى السيد : شهرزاد (ديوان) - الهيئة المصرية العامة للكتاب- ١٩٨٨.

نجوى السيد : عرايس الشعر (ديوان) - مديرية الثقافة بالإسكندرية - ١٩٩٣

نجوى السيد : ضفاير الشمس (ديوان) - الهيئة العامة لقصور الثقافة- ١٩٩٦

نجوى السيد : الرسايل (ديوان) هيئة الفنون والآداب - ط٢- ١٩٩٧.

نزار قبانى : حبيبتى (ديوان) - مطبوعات نزار قبانى- بيروت ط٢١- ١٩٨١.

نزار قبانى : الرسم بالكلمات (ديوان) - مطبوعات نزار قبانى - بيروت- ١٩٧٤.

نقولا يوسف : أعلام من الإسكندرية - منشأة المعارف- الإسكندرية- ١٩٦٩.

هدى عبد الغنى (وأخريات): عرايس الشعر (ديوان) - مديرية الثقافة بالإسكندرية- ١٩٩٣.

هدى عبد الغنى : لأنى أحبك (ديوان) - مطبوعات قصر ثقافة الحرية فرع ثقافة الإسكندرية - ٢٠٠٠م.

هدى عبد الغنى : بعيد عن الخوف (ديوان)- مؤسسة محمد رجب للتنمية الاجتماعية سلسلة كتاب راقوده - ٢٠٠٠م.

بالإضافة إلى عدد من الدوريات أشير إليها فى مواضعها.

الفهـــرس

صدر للمؤلف:

١-ديوان أغنية لسيناء (مشترك) - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥
٢- " الترحال فى زمن الغربة- المجلس الأعلى للثقافة ١٩٨٤
٣- " من سيمفونية العشق- المركز القومى للفنون والآداب ١٩٨٥
٤- " فصل فى الجحيم- الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٩٨٥
٥-دراسة: إطلالة على الشعر السعودى المعاصر- نادى جازان الأدبى- السعودية ١٩٨٥
٦-ديوان ولهية إلى الإسكندرية- مديرية الثقافة بالإسكندرية ١٩٨٨
٧-قصة للأطفال: عمر المختار ط١ - دار الشرق- دولة قطر ١٩٨٩
ط٢ المكتب العربى للمعارف - القاهرة ١٩٧٧
٨- " " : عبد الرحمن الداخل- دار الشرق- دولة قطر ١٩٨٩
٩-ديوان النيل يعبر المواسم- الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩١
١٠-" قطرات من شلال النار- الهيئة العامة لقصور الثقافة ١٩٩٣
١١-قصة للأطفال: الصوت الغريب- دار المعارف ١٩٩٤
١٢-دراسة: أحمد بن ماجد أسد البحار- دار المعارف ١٩٩٥
١٣-ديوان: مسافات السفر- المجلس الأعلى للثقافة ١٩٩٦
١٤-مبادئ العروض- مطبوعات أصوات معاصرة ١٩٩٧
١٥-زرياب عبقرى النغم- مكتبة ومطبعة الغد ١٩٩٨
١٦-أعظم الكتب فى الفلك- المكتب العربى للمعارف ١٩٩٨
١٧- أعظم الكتب فى الصيدلة- " " " ١٩٩٨
١٨-أعظم الكتب فى الطب العام " " ١٩٩٨
١٩-أعظم الكتب فى طب العيون " " ١٩٩٨
٢٠-أعظم الكتب فى الطب (تخصصات مختلفة)-المكتب العربى للمعارف ١٩٩٨

٢١-ديوان: من سيرة الجواد المعاند- هيئة الفنون والآداب ١٩٩٨

٢٢-للأطفال: الآلة البخارية- الشركة العربية للنشر والتوزيع ١٩٩٨

٢٣- " : الصاروخ والطوربيد- " " " " ١٩٩٨

٢٤- " : البندول " " " " ١٩٩٨

٢٥- " : البوصلة " " " " ١٩٩٨

٢٦- " : التليسكوب " " " " ١٩٩٨

٢٧- " : الساعة الميكانيكية " " " " ١٩٩٨

٢٨-ابن سينا- مكتبة ومطبعة الغد ١٩٩٩

٢٩-أبو بكر الرازى- " " " ١٩٩٩

٣٠-بو القاسم الزهراوى- " " " ١٩٩٩

٣١-ابن النفيس - " " " ١٩٩٩

٣٢-الأهوازى - " " " ١٩٩٩

٣٣-عبد اللطيف البغدادى " " " ١٩٩٩

٣٤-أبو مروان بن زُهْر- " " " ١٩٩٩

٣٥-أبو بكر الحفيد- " " " ١٩٩٩

٣٦-ابن رضوان المصرى- " " " ١٩٩٩

٣٧-ابن أبى أصيبعة- " " " ١٩٩٩

٣٨-ديوان: أمواج فى بحر الحروف- اتحاد الكُتّاب المصرى ١٩٩٩

٣٩-دراسة: فهد العسكر شاعر الحزن النبيل- مكتبة ومطبعة الغد ١٩٩٦

٤٠-للأطفال: أشهر الرحلات إلى جزيرة العرب- رابطة الأدب الإسلامى العالمية ١٩٩٩

٤١-كتب عربية فى علم الفلك- دار الشروق ٢٠٠١

٤٢- شمس الإسلام تشرق فى البلاد - الدار الثقافية للنشر ٢٠٠١

رقم الإيداع: ٢٨١٣/٢٠٠٢
الترقيم الدولي: ٩٧٧ - ٦٠٠٣-٢٢-٢